جـامعة قـاصدي مربـاح ورقلـة

كليـةالحقوق والعلـوم سياسية

قسم :العلوم السياسية

مذكرة تخرج لاستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان الحقوق والعلوم السياسية

شعبة: العلوم سياسية

تخصص: دراسات أمنية وإستراتيجية

دور العمل الإغاثي في السياسة الخارجية الإيرانية

إعداد الطالبة: أسماء بعوش **إشراف الأستاذ: عبد الله بلحبيب**

أعضاء لجنة المناقشة:

(الرابطة العلمية) اسم ولقب الأستاذ	الصفة
مسلم بابا عربي	رئيسا
عبد الله بلحبيب	مشرفا ومقررا
عصام بن الشيخ	مناقشا

نوقشت و أجيزت يوم:2018/06/12.

السنة الجامعيّة: 2017-2018.

بسم الله الرحمن الرحيم

الشكر والعرفان

الحمد لله الذي منّ عليّ بعونه وتوفيقه أن أتم هذا العمل الذي لم يكن ليرى النور لولا توفيقه سبحانه وتعالى.

وانطلاقا من العرفان بالجميل فإنني أتقدم بالشكر الجزيل لأستاذي"عبد الله بلحبيب" .على الإشراف والنصح والتوجيه.

ومن أعان إنسان في قضاء حوائجه كان الله عونا له في قضاء حوائجه

فجزيل الشكر للأساتذة الأفاضل: ميلود قاسم،محمد مهدي شنين ،حسين بهاز،علي بوحامد،محمد الصالح بوعافية على التوجيهات والنصائح والإرشاد والمساعدة.

كما أشكر عبد القادر بمكتبة العلوم السياسية ورقلة الذي أعانني وسهل حصولي على المادة العلمية ، جزاك الله عني خير الجزاء.

أشكر أساتذتي الذين كانوا شموعا أضاءت مشوار دراستي :

أساتذة العلوم السياسية بجامعة جيجل.

أساتذة العلوم السياسية بجامعة ورقلة.

مقدمة

أظهرت الثورة الإسلامية سنة 1979 تغيرات جذرية في السياسة الخارجية الإيرانية ،التي انتهجت سياسة دينية مستقلة بعد سقوط نظام الشاه و وصول التيار الديني المحافظ إلى السلطة بقيادة زعيم الثورة "أية الله روح الله الخميني". وقد سعت إيران من خلال هذه السياسة للعب دور إقليمي في منطقة الشرق الأوسط وفي قارة آسيا ، والسعي للعب دور على الصعيد العالمي بطرق مباشرة وغير مباشرة وهذا باستثمار موقعها الجيو استراتيجي و مقوماتها الحضارية (الإرث الحضاري) والثقافية والبشرية والاقتصادية ،وما تملكه من موارد في تحقيق أهداف الثورة الإسلامية بتصديرها إلى الخارج من أجل حماية المستضعفين والمستكبرين .هذا ما جعلها تعتمد على عدة استراتيجيات و آليات و أدوات منها الآلية العسكرية,الآلية المذهبية الدينية , الآلية الدبلوماسية , الألية الدعائية , والآلية الإغاثية, وذلك من خلال القوة الناعمة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية و مطامحها التوسعية والتغلغل داخل الدول.

وتمثل الأنشطة الإغاثية و الأعمال الخيرية أداة هامة للبحث عن موطئ قدم جديد لإيران خارج حدودها تسعى من خلالها إلى تنفيذ سياستها الخارجية، والبحث عن زيادة النفوذ سواء في منطقة الشرق الأوسط أو في دول القارة الإفريقية و دول العالم، حيث تركز على تقديم الإعانات والمساعدات الخيرية لهذه الدول التي تعاني من الاضطرابات و الصراعات كالعراق و سوريا و اليمن و فلسطين و لبنان، و باكستان, ومناطق تعاني من الكوارث الطبيعية والزلازل، وكذا الفقر والمجاعة و الأوبئة والأمراض كالصومال و أوغندا ومالي ونيجيريا وأذربيجان , و غينيا, و بنين. وعليه تسعى إيران إلى التوغل داخل هذه الدول تحت غطاء إنساني نبيل مغلف بأهداف سياسية و إستراتيجية.

1- **مبررات اختيار الموضوع:** لاختيار الموضوع هناك أسباب ذاتية وأخرى موضوعية

* **الذاتية:** مبعثها اهتمام خاص بالجمهورية الإيرانية والاهتمام بسلوكها الخارجي ودورها الإقليمي والعالمي نظرا لتزايد وزنها المركزي في العديد من القضايا، وكذا العمل الاغاثي وكيفية الاعتماد عليه في السياسة الخارجية الإيرانية لبسط النفوذ وتحقيق المصالح.

***الموضوعية:**

- السعي للفهم العلمي الموضوعي لطبيعة دور العمل الاغاثي وتقديم الأعمال الخيرية في رسم سياسة خارجية واضحة المعالم ،مع تقديم نماذج يبين من خلاله سياسة التوسع الإيرانية.
- إثراء الجانب العلمي بهذا النوع من السياسات المنتهجة من قبل الدول خاصة إيران و ذلك لندرة الدراسات حول موضوع العمل الاغاثي الإيراني.

2- **أهمية الدراسة:**أصبحت إيران لاعب إقليمي كبير ومؤثر في المنطقة العربية وفي دول الجوار وتسعى إلى لعب دور عالمي من خلال سياسة التوسع، ومن هنا تأتي أهمية هذه الدراسة التي تسعى إلى توضيح النفوذ الإيراني الكبير وسياساتها المنتهجة واستعمالها للعمل الاغاثي كأداة و وسيلة لتحقيق سياستها التوسعية خاصة في ظل الضعف المستمر لدول الجوار, و دول القارة الإفريقية.

3- **أهداف الدراسة:** تهدف الدراسة إلى ما يلي:

- معرفة مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية.
- معرفة الأعمال الاغاثية التي تقوم بها إيران في دول العالم ، ولمادا العالمية بدل الجوار والإقليم.
- معرفة انعكاسات العمل الاغاثي وتأثيره في تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية.

4- إشكالية البحث:

إلى أي مدى ساهم العمل الإغاثي في تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية؟

تساؤلات فرعية:

- ما هي علاقة مقومات إيران المادية و المجتمعية مع دورها الاغاثي على الصعيد الإقليمي والعالمي؟
- فيما تتمثل أهم المؤسسات والعوامل المحددة في صناعة السياسة الخارجية الإيرانية؟.
- ما هي آليات تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية؟.
- ما هي الخارطة الجغرافية الإيرانية للعمل الاغاثي؟
- ما مدى تأثير الأعمال الإغاثية الإيرانية على العلاقات الدولية ،وعلى السياسة الداخلية لإيران؟.

4- الفرضيات:

هناك علاقة تفاعل بين مقومات الدولة الإيرانية،ودورها على الصعيد العالمي من خلال الأعمال الإغاثية ومدى توظيف قدرات صانع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية لتلك العلاقة.من أجل تحقيق مطامح و أهداف إيران.

وهناك عدة فرضيات فرعية و هي :

- يعتبر العامل الديني المحدد الرئيسي في صناعة السياسة الخارجية الإيرانية.
- يعتبر العمل الاغاثي أداة من أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تسعى من خلاله لنشر التشيع .

-كلما زاد توسيع استخدام العمل الاغاثي كأداة في السياسة الخارجية في ربوع العالم كلما زاد بسط النفوذ الإيراني وتحقيق مطامحه.

- ساهمت الجاليات الشيعية في نشر التشيع خاصة في مناطق النفوذ الإيرانية.

5-حدود الدراسة:

المكانية: يعالج الموضوع السلوك الإيراني في العالم هذا ما يجعل الحدود المكانية مجزأة بين قارة آسيا وقارة إفريقيا،وستعتمد الدراسة على التركيز على المناطق التي تشهد نشاط كثيف للعمل الاغاثي الإيراني وهي : سوريا،لبنان،اليمن،العراق، أفغانستان، الصومال،جزر القمر،مالي ،نيجيريا،أوغندا،بنين،غانا.

الزمانية: لقد شهدت إيران تحولا جذريا في سياساتها الخارجية خاصة بعد الثورة الإسلامية سنة 1979،وبالنسبة للدراسة سوف تتبع الأعمال الخيرية والاغاثية التي قامت بها إيران منذ 1979 إلى يومنا هذا في الدول ،وكيف جعلت من هذه الأعمال الخيرية كأداة للتوسع وبسط النفوذ ونشر التشيع.

6- المناهج والاقترابات و النظريات:

تعتمد الدراسة على التكامل المنهجي .ومن بين المناهج المعتمد عليها :

***المنهج الوصفي:** أستخدم هذا المنهج من خلال تناول معلومات تخدم الدراسة وهذا بالعمل على تحديد المتغيرات الإقليمية والدولية عن طريق الأعمال الإغاثية التي تقوم بها إيران خارج حدودها .حيث تناول العلاقة بين إيران والدول المغاثة خلال فترات مختلفة بطريقة وصفية.

***منهج دراسة الحالة:**يهدف إلى التعرف على وضعية معينة وبطريقة تفصيلية دقيقة.يركز الباحث من خلال هذا المنهج على الحالة بمفردها ويجمع المعلومات والبيانات المتعلقة بها ويقوم بتحليلها والتعرف على جوهر موضوعها ثم التوصل إلى نتيجة واضحة بشأنها. استخدمنا هذا المنهج لدراسة إيران **و** الدول التي قدمت لها المساعدات الخيرية،من خلال أخذ كل حالة على حدا لتفكيك دور المؤسسات الإغاثية الإيرانية في كل دولة ،والتوصل إلى مدى التأثير والتأثر بإعطاء نسب وإحصائيات وسلوكيات واضحة.

***المسح التاريخي:** لا يكاد يخلو بحث علمي من المسح التاريخي لأهميته في كشف تطور الظاهرة عبر الزمان والمكان.خاصة وأن العلاقات الدولية تقوم على التنبؤ بمستقبل الظاهرة ،والتي لا يمكن التنبؤ بها دون معرفة تاريخها، وفي بحثي اعتمدت عليه من خلال تتبع مسار السياسة الخارجية الإيرانية، وكذا تطور العلاقات لإيران مع الدول من خلال العمل الاغاثي الإيراني.

***المنهج النسقي:** حاول "دافيد إيستون" تأسيس منهجية موحدة لتحليل مختلف القضايا.حيث ينظر إلى الحياة السياسية على أنها نظام (نسقي) موجود في بيئة يتفاعل معها أخذا وعطاء من خلال المدخلات والمخرجات .وأستخدم هدا المنهج في هذه الدراسة حيث أنها قامت على أساس بحث التفاعلات الإقليمية والعالمية بين أنظمة الدول المغاثة وبين إيران.

***الاقتراب المؤسسي:** تم الاعتماد على هذا المنهج في دراسة النظام السياسي ومؤسسات صنع القرار في إيران،من خلال دراسة سلوكيات صانع القرار وتفاعل المؤسسات بالتطرق إلى مراحل نشأة وتطور مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية ،هياكلها،اختصاصاتها بحسب ما نص عليه الدستور الإيراني،والوسائل التي تعتمد عليها هذه المؤسسات لبقائها،بالإضافة إلى التطرق إلى المؤسسات الإغاثية من خلال نشأتها وهياكلها وكيفية تفاعلها مع بعضها من جهة ،ومن جهة أخرى تفاعلها مع المؤسسات الحكومية والغير حكومية للدول المغاثة.

كما اعتمدت الدراسة على مجموعة من النظريات منها:

***نظرية الجيوبوليتيك:** من خلال دراسة الجغرافيا السياسية والموقع الجيوبوليتيكي للدولة إيران, وكذا دراسة علاقة الجوار بين إيران والدول المغاثة .

***نظرية الهيمنة:** هذه النظرية ترى أن الأيديولوجية تسيطر وتهيمن على حياة الناس ولا يعني ذلك أن تفرض بالقوة ولكن تسيطر من خلال شيوعها واستعمال الثقافة لها في كل صغيرة وكبيرة في حياة الناس

بطريقة مستمرة ومنتظمة وغير ملحوظة, وهو ما تقوم به إيران في الدول المغاثة من خلال تقديم الأعمال الخيرية ومحاولة نشر ثقافتها وقيمها بين الناس.

***نظرية القوة الناعمة:** طرح "جوزيف ناي" مفهوما جديدا في العلاقات الدولية هو القوة الناعمة الذي ينتصر فيه على نموذج القوة الصلبة, فإيران تعتمد على القوة الناعمة أي مزج مجموعة من الآليات الدبلوماسية,الدعائية,الدينية,الإغاثية ,الاقتصادية للترويج لقيمها الثقافية والفنية والسياسية من أجل تحقيق مطامحها وأهدافها الإستراتيجية.

***نظرية الدولة الدينية:** أي أن الدولة الدينية هي الدولة التي يكون الحاكم فيها ذا طبيعة إلهية (إله أو ابن إله) أو أنه مختار بطريقة مباشرة أو غير مباشرة من الله تعالى حسب ما عرف بنظرية الحق الإلهي، ويترتب على ذلك أن يكون الحاكم في منزلة عالية لا يرقى إليها أحد من أفراد الشعب، وأنه لا يعترض على أقواله أو أفعاله، وليس لأحد قبله حقوق أو التزامات بل عليهم الخضوع التام لإرادة الحاكم حيث لا حق لهم في مقاومته أو الاعتراض عليه ودولة جمهورية إيران الإسلامية نموذج للدولة الدينية.

***نظرية الفوضى:** تقرِّر هذه النظرية أنَّ بعض الأمور التي نراها مُختلطة وغير مترابطة قد تكون مُنظمة، وتسير حسب نَسَق مُحدد بعكس ما تبدو عليه.وهذه النظرية طبقت في الدول المغاثة.

7- أدبيات الدراسة:

لفهم والتفسير العلمي للسلوك الخارجي الإيراني ودراسة مؤسسات صنع القرار نجد:

- نيفين مسعد في كتابها" **صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية**".تناولت جانبا من الموضوع حيث حاولت معرفة الأثر الذي تتركه عملية صنع القرار في إيران على العلاقات العربية الإيرانية فتناولت بيئة صنع القرار داخليا وخارجيا وتطرقت للمحددات الفكرية والإيديولوجية الناظمة لمسار صنع القرار الخارجي الإيراني.

- كتاب وليد عبد الحي بعنوان "**إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020**" تناول فيه المقومات الإستراتيجية لإيران وكيف سخرتها لتحظى بمكانة داخل محيطها الإقليمي،كما تطرق إلى الإدراك الإيراني للمحيط الإقليمي الشرق أوسطي وخاصة المنطقة العربية ،وعرض العديد من المؤشرات والاستقراءات كدراسة استشرافية تم من خلالها قراءة مستقبل الدور الإقليمي لإيراني غاية سنة 2020.

- كتاب التشيع في إفريقيا ،الصادر عن مركز نماء للبحوث و الدراسات سنة 2011. تطرقت من خلاله لجنة اتحاد علماء المسلمين إلى ظاهرة التشيع في إفريقيا .حيث تناولت في البداية منهجية عمل التقرير الميداني ،ثم تناولت التشيع كنموذج ميداني لـ 40 دولة إفريقية.حيث تطرق التقرير إلى مؤسسات والأجهزة الإيرانية التي تعمل على نشر التشيع ميدانيا وإعطاء ردود الأفعال الخاصة بالشعب والسلطة السياسية للبلد وأهم النتائج والتدخلات.

- مقال لـ سماح عبد الصبور، **الأذرع المذهبية:ملامح الخريطة الإغاثية الإيرانية في الشرق الأوسط** .المستقبل للدراسات والأبحاث تم نشره بتاريخ : 22 نوفمبر2016 تناولت هذه الدراسة المؤسسات

والجمعيات الاغاثية الإيرانية في العراق،سوريا،الصومال،لبنان،اليمن،أفغانستان .كما تطرقت من خلال المقالة إلى الأهداف الإستراتيجية من الأعمال الإغاثية لإيران.

8-صعوبات الدراسة:

- نقص الدراسات العلمية والأكاديمية حول الأعمال الاغاثية في دول العالم، وبالخصوص الأعمال الإغاثية الإيرانية.
- مازالت التطورات والتفاعلات بين المجتمع الدولي و مؤسسات الإغاثة الإيرانية المستمرة في تأدية مهامها مما يصعب التنبؤ بمسارها أو الحكم عليها.

9-تحديد المصطلحات:

***السياسة الخارجية:** هي مجموعة الأهداف السياسية التي تحدد كيفية تواصل هذا البلد مع البلدان الأخرى في العالم. وبشكل عام تسعى الدول عبر سياساتها الخارجية إلى حماية مصالحها الوطنية وأمنها الداخلي وأهدافها الفكرية الأيديولوجية وازدهارها الاقتصادي.

***العمل الإغاثي:**هو العمل الذي لا يعتمد على تحقيقِ أي مردودٍ مادي أو أرباح،وبل يعتمد على تقديم مجموعةٍ من الخدمات الإنسانية للأفراد المُحتاجين لها، ويُعرف أيضاً بأنّه قيامٌ مجموعةٍ من الأفراد والجمعيات والمؤسسات بتقديم الدّعم والمساعدة للأشخاص ذوي الحاجات المختلفة من طعام ودواء ومأوى وغيرها.

***ولاية الفقيه:** هي اجتهاد نظري في الفكر الشيعي ظهرت مع غيبة الإمام الثاني عشر للشيعة الإمامية، وتطورت عبر المراحل المختلفة من خلال اجتهادات العلماء الشيعة.أبرزهم آية الله الخميني التي طورها إلى ولاية الفقيه المطلقة،التي ينوب فيها عن الرسول – ص – وعن الإمام الغائب ،وشهدت تطبيقها في إيران ،وولاية الفقيه لا تقتصر على التبعية الفقيهية التعبدية بل تمتد إلى الولاية السياسية للمؤمنين بها.

***صنع القرار:**عملية صنع القرار تتضمن كل العناصر المتشابكة التي من شأنها التأثير في سلوك وحدات صنع القرار وأهدافها وتصوراتها، فعملية صنع القرار لا تتوقف على صناعته أو إعلانه،ولكن تشمل عمليات ما قبل القرار،وعملية اختيار القرار،صناعة وتنفيذ القرار وتقويمه.

***تصدير الثورة** : مرادف لكلمة "الفتح" في المفهوم الإسلامي، أي إعادة فتح بلاد الإسلام و إخضاعها بالقوة (لزوما وليس اختيارا) لحكم الولي الفقيه،أي الهيمنة الجيو سياسية التي يتعين على غيران فرضها على صعيد العالم الإسلامي و بسط سيادتها الإقليمية في الخليج العربي ، وتوسيع نفوذها في الشرق العربي وفي العالم،وهو الدور المستعاذ الذي تحول من "شرطي الخليج"إلى "الفقيه المسلح".

***المذهبية الإيرانية** : هو مصطلح سياسي ظهر بعد الثورة الإيرانية عام 1979، والتي تميزت بوصول رجال الدين إلى الحكم في إيران وإزالة نظام الشاه.فقد اتبع رجال الدين بعد توليهم السلطة سياسة تصدير الثورة الإيرانية خارج حدود إيران عن طريق استنهاض الروح الطائفية عند شيعة العراق والبحرين ،

وتدعيم فكرة الطائفة لتكون الأساس وليست القومية والدعوة إلى ولاية الفقيه، وأيضاً إطلاق إيران بأنها الدولة الإسلامية الشيعية الوحيدة التي تتبع المذهب الشيعي المسمى (الإمام الإثنى عشر) وهو المذهب الرسمي للدولة الإيرانية[1] .

10- هيكل البحث:

تمت معالجة هذه الدراسة بتقسيمها إلى فصلين ، حيث تناول الفصل الأول الإطار النظري للسياسة الخارجية الإيرانية،وذلك من خلال ثلاث مباحث ،نتناول في المبحث الأول المحددات الناظمة للسياسة الخارجية الإيرانية حيث نتطرق الجيو استراتيجيا إيران.المقومات الاقتصادية الإيرانية.القدرات العسكرية الإيرانية. المنطلقات الإيديولوجية لإيران. أما المبحث الثاني فنتناول فيه مؤسسات صنع السياسة الخارجية الإيرانية.ودلك من خلال التطرق إلى مؤسسة المرشد الأعلى مركز النظام الإيراني، مؤسسة الرئاسة ودورها في صنع السياسة الخارجية، مجلس الشورى الإسلامي وأثره على السياسة الخارجية، المؤسسات المعينة و امتداد سلطات الولي الفقيه ، أما المبحث الثالث نتطرق فيه إلى آليات تجسيد السياسة الخارجية الإيرانية، تتمثل هذه الآليات في: الآلية الدينية المذهبية ،الآلية العسكرية، الآلية الدعائية، الآلية الاغاثية.

أما الفصل الثاني: المتغير الإغاثي في السياسة الخارجية لإيران: بحث في الطرائق والعوائد الإستراتيجية حيث نتعرف فيه على الأعمال الاغاثية التي قامت بها إيران وقد قسمنا الفصل على أربع مباحث،نتناول في المبحث الأول الأصول النظرية والفكرية للعمل الإغاثي الإيراني وأهدافه ، أما المبحث الثاني فنتناول فيه المؤسسات الإغاثية الإيرانية وموقعها في السياسة الخارجية والمبحث الثالث تطرقنا إلى الخارطة الجغرافية للنشاط الإغاثي الإيراني من خلال العمل الإغاثي الإيراني في أسيا و العمل الإغاثي الإيراني في قارة إفريقيا،أما المبحث الرابع فنعرض فيه أهم تحديات ومعوقات العمل الاغاثي في السياسة الخارجية الإيرانية و مآلاته.

[1] رضوي أحمد عبد الجليل،الإستراتيجية الإيرانية تجاه المنطقة العربية : دراسة حالة "العراق – لبنان"،**المركز الديمقراطي العربي**، ت النشر: 20. ديسمبر 2016. على الموقع:http://democraticac.de/?p=41389

الفصل الأول:

الإطار النظري للسياسة الخارجية الإيرانية

تعتبر دولة إيران من الدول التي تحتل موقع استراتيجي هام لا يستهان به في منطقة الشرق الأوسط حيث نجدها بأنها قوة إقليمية في تلك المنطقة،وهذه القوة ساعدتها في احتلال مكانة دولية و عالمية في معظم المجالات السياسية ،الاقتصادية، الاجتماعية،الثقافية ،العسكرية، فحاولت إيران الوقوف في وجه التهديدات الداخلية والخارجية على حد سواء. ويلاحظ في الآونة الأخيرة، وبخاصة بعد سقوط النظام العراقي، تصاعدا في النفوذ الإقليمي لإيران، فهي تقع على موقع جيوبوليتيكي متميز قدم لها فرصة كبيرة في استثماره لجهة الدفع بمشروعها التوسعي الدفاعي والهجومي في نفس الوقت، كما أن موقعها جعلها أيضا عرضة للمخاطر في منطقة تتسم بالتوتر وللاستقرار .

وعليه تحاول إيران أن تستغل ما لديها من أوراق تؤهلها في بسط نفوذها داخل محيطها الإقليمي بغية لعب دور قيادي يعكس قدراتها وإمكانياتها الحقيقية وثقلها الحضاري والتاريخي وإحساسها بالرسالة. وهذا ما يعتبر إحدى الإشكاليات التي واجهت إيران في سياستها الخارجية، حيث راوحت سياستها بين المثالية (العقائدية) والواقعية، بين القول والفعل. وبالتالي لابد للدولة أن يكون لها إستراتيجية لسياستها الخارجية متوائمة مع واقعها وقوتها ووزنها الحقيقي.

وتأسيسا على ذلك ثمة مجموعة من الأجهزة والمؤسسات لسير الدولة وصنع القرار في سياستها الخارجية،والتي سنتناولها في فصلنا هذا ،ومن بين هذه المؤسسات المرشد الأعلى أو الولي الفقيه ، المؤسسة الرئاسية،الحرس الثوري و مجلس الشورى، مجلس الخبراء و مجلس الأمن القومي .وتعتبر هذه المؤسسات نماذج جديدة في السياسة والإيديولوجية الإيرانية مند اليوم الأول لنجاح الثورة سنة 1979 فقد طرح النظام السياسي الإيراني خبرة جديدة للعلاقة بين الدين والسياسة لتحقيق طموحات وأهداف إيران،ولعل من بين هذه الأهداف : الأمن، حفظ الذات، والاكتفاء الاقتصادي، والنفوذ والهيبة القوميين،سياسة التوسع،التشيع...

ومحور السياسة الخارجية هو تقرير أفضل السبل التي يمكن اتخاذها لدفع هذه الأهداف إلى الأمام عن طريق آليات تُنفذ هذه الأهداف الإستراتيجية،منها الآلية العسكرية ،الآلية الدعائية ، الآلية الدينية المذهبية والآلية الاغاثية وسوف نتطرق لهم بالتفصيل من خلال بحثنا.

المـبـحـث الأول: المحددات الناظمة للسياسة الخارجية الإيرانية

لمعرفة الدور الذي تلعبه إيران في دول الجوار ودول العالم لابد لنا من الاطلاع على أهم المقومات الطبيعية والتي تشمل الموقع والمساحة والموارد الطبيعية .بالإضافة إلى العناصر البشرية والمتمثلة في المقومات المجتمعية والتي تعكس بنية البيئة الداخلية للدولة الإيرانية بما تحويه من مجموعات سكانية و مقاطعات وقيم اجتماعية و ثقافية وحضارية وتاريخية و دور هده القيم والمؤسسات في رسم الخيارات الإستراتيجية في سياساتها الإقليمية ،لهدا سيتم التطرق إلى طبيعة وهيكلة النظام السياسي الإيراني، ومدى تأثره بالثقافة السياسية السائدة في المجتمع الإيراني، وانعكاسات كل ذلك على التوجه العام للسياسة الإقليمية والعالمية الإيرانية.

المطلب الأول: المنطلقات الإيديولوجية لإيران

تعرف الايدولوجيا أنها منظومة من الأفكار تهدف إلى غاية عملية فهي مجموعة من الأفكار عن العالم وعن الحياة وعن المجتمع تصلح قاعدة لعمل جماعي لذلك فهي بعيدة عن خصائص التفكير الشخصي وعن مرونته لأنها أقرب لأن تكون برنامج عمل،[1] فالمحدد الإيديولوجي له دور وتأثير على السياسة الخارجية وذلك من خلال ضرورة وجود إيديولوجية واضحة لكل نظام سياسي يتم من خلالها تقويم الواقع والمستقبل وتحديد نوعية الدور الذي تلعبه الدولة في النظام السياسي الدولي وتصورها لما يجب أن تكون عليه.

فإيران تحدد سياستها الخارجية جملة من الضوابط الإيديولوجية منها ما هو إفرازات الثورة ومنها ما هو امتداد لما قبل الثورة حيث تبنت جملة من المرتكزات الإستراتيجية لأمنها القومي ، ومن ابرز هذه المحددات نجد نظرية ولاية الفقيه الحاكمة والمؤسسة للنظام في إيران، وما أفرزته من نظرة للواقع الدولي من خلال اجتهادات الإمام الخميني. و ولاية الفقيه حيث تعود أصول هذه النظرية إلى "**محمد بن مكي الجزيني العاملي**" نسبة إلى جبل "عامل" في لبنان 1472م.حيث دعا إلى التوسيع في عمل الفقهاء استنادا إلى فكرة نيابة الفقهاء العامة المأخوذة عن "**الإمام المهدي المنتظر**" غير أن "**العاملي**" ركز على القضاء والحدود وصلاة الجمعة دون أي اعتبار لموضوع الحكم ثم طورت هذه الفكرة في القرن 19 من قبل الشيخ"**كاشاني**" الذي استخدم "ولاية الفقيه" للمرة الأولى والتي تعني أن للفقيه في غيبة الإمام ولاية في أمور الدين والدنيا التي كانت للنبي والأئمة.[2]

إلا أن هذه الفكرة تطورت إلى ما يعرف بولاية الفقيه على يد "**آية الله روح الله الخميني**" الذي نقل الفكر السياسي من مرحلة السلبية والانتظار إلى مرحلة الفاعلية والنشاط السياسي والفكري[3].حيث فكرته تقوم على أن انتقال الولاية ومراتبها بالتسلسل انطلاقا من أن مبدأ الحاكمية في الإسلام هو الله فهو صاحب السيادة

---

[1] أحمد نوري النعيمي،**السياسة الخارجية الإيرانية 1979-2011**.دار الجنان للنشر و التوزيع،الأردن2013،ص381.

[2] فهمي هويدي ،**إيران من الداخل**. مركز الأهرام للترجمة والنشر،مصر،ط1991،4،ص ص100-101.

[3] أمال زرنير،السياسة الخارجية بين تطبيق نظرية ولاية الفقيه وتطبيق العامل الشيعي ،**مجلة أراء حول الخليج**،العدد94،الامارات،2012،ص61.

على المخلوقات كافة ،وتستمد الولاية الأرضية تشريعها منه،والولاية الأرضية تقوم على 03 عناصر: النبوة،الإمامة ،ولاية الفقيه.

صاغ "**الخميني**"[1] نظرية ولاية الفقيه المطلقة في كتابه"**الحكومة الإسلامية**" 1970. وقد اعتبر أن ولاية الأئمة هي ذاتها ولاية الفقيه العادل،وأن وظيفتها واحدة رغم سمو الإمام المعصوم على الفقيه،وقد جاء دستور 1979 مانحا كل الصلاحيات للإمام (الولي الفقيه) ونظم العلاقة بينه وبين الأمة بوصفها صاحبة السيادة على نفسها زمن الغيبة.[2]

في تحليل الخميني تبعا لنظرية ولاية الفقيه من المهم التركيز على ثلاث مفاهيم أساسية:

- ✓ **الحكومة الإسلامية:** من أجل تطبيق أحكام الإسلام في ظل استمرارية غيبة الإمام وتوحيد المسلمين وتحريرهم من الاستعمار وأتباعه.
- ✓ **فكرة الأممية الدينية:** حيث انتقد النعرات القومية التي تقسم العالم الإسلامي وأرجع آثارها إلى الاستعمار والقوى العظمى.
- ✓ **فكرة الحياد:** عدم الخضوع لغير الله والحفاظ على الهوية و الترابط الوثيق بين الدين والسياسة ورفض فصلهما كأثر من آثار التبعية للخارج.[3]

وتقول"**شيرين هانتر**" في كتابها (**إيران والعالم :الاستمرارية في العقد الثوري**) إن محور تفكير الإمام الخميني في السياسة الخارجية لا تقوم على النظرة الإسلامية التقليدية المتأسسة على مفهومي دار السلام ودار الحرب، وإنما على مفهومي المستكبرين والمستضعفين، و وفقا لهذه النظرية الجديدة لا يتوقف دور الدولة الإسلامية على حماية دار الإسلام و إنما يشتمل أيضا على المساهمة في توحيد صفوف كل المناوئين للظلم والهيمنة.

كما نجد القومية الفارسية التي تعلى من الوطنية الإيرانية الفارسية بما لها من جذور تاريخية وامتدادات حضارية عميقة.إذ تركز على الرموز الوطنية الفارسية وعلى التراث العميق لحكام فارس،فكانت الكرامة الوطنية والقومية من العناصر التي أدخلت تدريجيا في الثقافة السياسية الإيرانية في ضوء الأحداث التاريخية التي كان لها آثار إيجابية وسلبية مختلفة والشعور بالفخر والاعتزاز والذي يأخذ شكل العداء للآخرين خصوصا الجيران،وفي هذا الصدد يقول " **غراهام فولر**":**الهزائم التي تلقاها الإيرانيون على يد جيرانهم حولت اهتمامهم بشكل متزايد نحو عظمة تاريخهم.**[4]

---

[1] **ولد الإمام الخميني عام 1320 للهجرة (1902/9/21 م) بمدينة "خُمين"،في بيت عُرف بالعلم والفضل والتقوى، ولم تمضِ على ولادته ستة أشهر حتى استُشهد والده آية الله السيد مصطفى الموسوي على أيدي قطّاع الطرق،درس في "خُمين"ثم انتقل إلى "قم".بدأ مهنة التدريس سنة 1929،وله عدة مؤلفات منها "كشف الأسرار" سنة 1943، "ولاية الفقيه"،كان من أشد المعارضين لنظام الشاه.**

[2] وليد عبد الحي،**إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام2020**.مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف،الجزائر،2010،ص151.

[3] أمال زرنير، مرجع سبق ذكره.

[4] أحمد نجيب زاده، دور البيئة المعرفية في سياسة إيران الخارجية ،**مجلة شؤون الأوسط**،العدد114،الأردن،أكتوبر2011،ص61.

وعلى اعتبارها دولة ممتدة من حضارة كبيرة فقد سيطر هذا النمط على تفكير النخبة مما تعتبره مسؤولية تاريخية فهي الأولى بالقيادة في المنطقة ،وقد ساهم العمق الحضاري والتجربة التاريخية في تعزيز طموحات إيران الإقليمية و الشعور بالتفوق الثقافي، وإدراكهم أنه بالفعل هذا التفوق قادر على لعب دور كبير في المنطقة المحيطة.

وقد كانت القومية والوطنية الفارسية شعارات دائمة للانتفاضات والثورات المختلفة بداية من الثورة الدستورية1905-1911 مرورا بصعود مصدق وتأميم النفط وصولا إلى الثورة الإسلامية 1979م .ثم تم دمج القومية بشكل منتظم من قبل النخبة الدينية لتعزيز الوحدة الوطنية ،فلعبت دورا رئيسيا في جهود الخميني لتعزيز الدعم المحلي خلال الحرب مع العراق"[1]"،ولعل التحولات التي حدثت في المحيط الإقليمي لإيران –احتلال العراق وأفغانستان– وكيفية استغلال إيران هذين التحولين من أجل ترسيخ وتعظيم نفوذها،وكذا التلاعب بالتوترات العرقية والدينية في كلا البلدين(أفغانستان،العراق) لتقويض المواقف الأمريكية هناك[2]، وصرف الانتباه الأمريكي نحو أهداف دفاعية عوض الأهداف الهجومية.فإيران ينصب قلقها حول استخدام أمريكا لهذه المناطق كمنصات لتأجيج التعارضات العرقية في إيران.[3]

المطلب الثاني: جيو استراتيجيا إيران

لا يمكن فهم إيران من دون فهم حجمها الكبير الذي تتمتع به، فإيران صاحبة الـ1.684.165 كم^2 تحتل المرتبة الـ17 بين بلدان العالم من حيث المساحة، وهذا يعني أن مساحة أراضيها تضاهي مساحة فرنسا وألمانيا وهولندا وبلجيكا وإسبانيا والبرتغال .بمعنى أخر دول أوروبا الغربية .وفي 2011 أعلن العميد محمد حسن نامي رئيس المؤسسة الجغرافية في القوات المسلحة الإيرانية أنه بعد الحساب الدقيق لمساحة الجزر الإيرانية فقد زادت مساحة الجمهورية الإسلامية الإيرانية نحو 226 ألف كم^{2}عن المساحة المعلنة سابقا لتصبح 1.873.959 كم^2.[4]

جمهورية إيران الإسلامية أو بالفارسية (جمهورية إسلامي إيران)،هي دولة في الشرق الأوسط كان يطلق عليها تسمية فارس، وأصل كلمة إيران (آري) ومعناها الطاهر و جمعها آريون ، وهي قبائل نزحت إلى غرب فارس عام 2000 ق م.[5]

---

[1] شنين محمد مهدي ،<< السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه دول المشرق العربي>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع علاقات دولية والدراسات الإستراتيجية))،قسم العلوم السياسية،جامعة بسكرة،2013-2014،ص68.

[2] هيثم فيضي، **جيوبوليتيك إيران:قلعة حصينة على قمم الجبال**.مركز إدراك للدراسات والاستشارات،د ب ن،2016، ص ص12-13.

[3] جاري سامور ،**مواجهة التحدي النووي الإيراني**. مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ،الإمارات العربية المتحدة،2006،ص7.

[4] هيثم فيضي،مرجع سبق ذكره،ص3.

[5] حجاب عبد الله،<<السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج 1979-2011>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع دراسات أسيوية))،قسم العلوم السياسية،جامعة الجزائر3-2012،2011،ص 48.

1/المتغير الجغرافي لإيران:

تقع إيران في الجنوب الغربي من قارة أسيا ،يحدها من الشمال بحر قزوين و تركمانستان،ومن الجنوب الخليج العربي وبحر العرب ، ومن الشرق أفغانستان وباكستان ، ومن الغرب العراق وتركيا.

1-فلكيا: تقع إيران بين دائرتي عرض 25-40 شمال خط الاستواء، وبين خطي طول 44-63 شرقي خط غرينتش ، وهي بدلك تقع أغلب أراضيها ضمن المنطقة المدارية المعتدلة.[1]

2- الموقع بالنسبة لليابس والماء:

إن لإيران حدودا برية لكل من العراق و أفغانستان وباكستان وبعض الجمهوريات الإسلامية في أسيا الوسطى ، أما فيما يخص الحدود البحرية والتي تتمثل في الخليج العربي وبحر عمان وبحر قزوين ، ومن ناحية أخرى فإن إيران هي دولة شبه مغلقة تحاصرها اليابسة من الشمال والشرق والغرب،ولهدا السبب تعتمد في اتصالها بالخارج على منطقة الخليج العربي التي يبلغ طولها 1320 كم^2 بالمقارنة مع السعودية 2500 كم^2، وعمان 210 كم^2،واليمن190 كم^2، والإمارات 1450كم^2.فضلا عن دلك تعد منطقة الخليج العربي المعبر الأساسي للنفط الإيراني الذي يشكل 70% من صادراتها إلى العالم الخارجي ،وتعد أيضا المصدر الرئيسي لعملتها الأجنبية[2]، وقد قوم وزير خارجية إيران السابق "**علي أكبر ولايتي**"منطقة الخليج العربي قائلا:"**إن ساحلنا الجنوبي والخليج ومضيق هرمز وعجمان هي حدودنا الإستراتيجية الأكثر أهمية .إن هذه المنطقة حيوية بالنسبة إلينا لا يمكن أن نكون لا مباليين حيالها**".[3]

فتقويم "ولايتي" لأهمية الخليج ينطوي على أن هذه المنطقة هي منطقة إيرانية وبالتالي هي مياه فارسية بحته،وهدا ما يخالف الحقيقة الجغرافية لمنطقة الخليج العربي ويؤثر على العلاقات بين إيران والدول المجاورة سواء في وقت السلم أو في وقت الحرب خصوصا وأن الحدود بين إيران و دول الجوار غير مستقرة حيث تتحكم فيها عوامل تاريخية أكثر منها موضوعية .فهي تعاني من عدة مشاكل حدودية بسبب تعدد الدول المجاورة لها ، ولعل أبرزها مشاكل الحدود مع العراق(مشكلة شط العرب) التي شغلتها طويلا عن التقدم، وهدا يشكل عامل ضعف في قوة إيران من وجهة نظر الجغرافيا السياسية.[4]

كما تمثل إيران بموقعها الجغرافي حلقة وصل بين الشرق والغرب .وهي بمثابة ممر طبيعي للتجارة العالمية بين الشرق الأقصى وحوض البحر المتوسط،لدلك أطلق عليها اسم" **مفتاح الشرق**"،وقد ساعد ذلك على إتاحة الفرصة أمامها للاتصال بمختلف الدول لأنها الطريق الحيوي في الاستيراد والتصدير بين الشرق والغرب، وبافتتاح قناة السويس 1869 أدت بإيران إلى تغير إستراتيجيتها وتوجهها نحو الخليج العربي الذي

---

[1] أحمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي،**النظام السياسي في تركيا وإيران**.الدار الجامعية للطباعة والنشر،د ب ن،د ت ن،ص ص 449-450.

[2] أحمد نوري النعيمي،مرجع سبق ذكره،ص ص13-14.

[3] نيفن عبد المنعم مسعد،**صنع القرار في إيران والعلاقات العربية- الإيرانية**.مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،2001،ص ص 104-105.

[4] عدنان كاظم الشيباني وحميدة عبد الحسين،الأهمية الإستراتيجية لموقع إيران الجغرافي،**مجلة مركز الرافدين للبحوث والدراسات الإستراتيجية**،تاريخ النشر:11-09-2012.

يتمتع بأهمية اقتصادية وإستراتيجية تتزايد يوم بعد يوم في خريطة الاهتمامات الدولية ، وهدا ما عبر عنه بعض الأكاديميين في العلاقات الدولية بأنه" **لو كان العالم دائرة سطحية وكان المرء يبحث عن مركزها لكان هناك سبب جيد للقول بأن المركز هو الخليج العربي ،فما من مكان مثله في العالم تتلاقى فيه المصالح الكونية ،وما من نقطة مثله مركزية بالنسبة لاستمرار صحة اقتصاد العالم واستقراره**".[1]

وحسب واضعي النظريات الإستراتيجية فيقع الموقع الجغرافي لإيران ضمن نظرية النطاق الأرضي لـ"**سبيكمان**" التي مفادها أنه من يحكم سيطرته على منطقة الأطراف –المناطق الساحلية– يحكم أوراسيا، ومن يحكم أوراسيا يتحكم بأقدار العالم ،وتقع ضمن منطقة الهلال الداخلي في نظرية القلب التي وضعها "**هالفورد ماكندر**" التي ترى بأن من يسيطر على منطقة الهلال الداخلي يسيطر على قلب الأرض، ويقع جزء من إيران ضمن المنطقة الإستراتيجية التي حددها "**فيرجيف**" والتي سماها منطقة التصادم والارتطام.[2]

وحسب نظرية "**ألفريد ماهان**" التي تحدثت عن دور القوة البحرية في السيطرة عن العالم فإن لخليج عمان و الخليج العربي أهمية في ربط عالم المحيط الأطلسي بالمحيط الهندي،فقد استفادت إيران بإطلالة سواحلها على هذين الخليجيين في بناء قواعدها البحرية مما أعطاها وزنا جيو سياسيا مميزا و ساعدها على بناء قوتها البحرية.بحيث أصبحت تشكل قوة يحسب لها حسابها في الميزان الاستراتيجي في المنطقة" [3]، ومن أهم هذه القواعد هي "بندر عباس"،"جزيرة خرج"،"بندر خميني"،"عبادان"،"جاه بهار"(القاعدة الرئيسية ثلاثية الأدوار التي تحتوي على تسهيلات للقوات البرية والبحرية والجوية)،وبذلك أصبح بمقدور إيران التدخل والتأثير في إمدادات النفط والحركة التجارية والعسكرية في الخليج العربي مثل السيطرة على مضيق هرمز.[4]

تتصف السواحل الإيرانية المطلة على الخليج العربي بعمق مياهها مما انعكس إيجابا على كثرة الموانئ التي تتمتع بمزايا وصفات بحرية وإستراتيجية أفضل من ميزات موانئ الساحل الغربي للخليج العربي من حيث المراسي والأعماق،إذ يوجد على الساحل الإيراني 18 ميناء، إلا أن أهم هذه الموانئ هي ميناء"بندر شاهبور" و "خميني" و"جزيرة خرج" فهي موانئ أساسية لتصدير النفط الإيراني فضلا عن أن هناك عددا من حقول النفط البحرية وهي أكثر من ستة حقول.[5]

أما فيما يتعلق بالسواحل البحرية الإيرانية المطلة على بحر قزوين فلها أهمية اقتصادية كبيرة، حيث تعد منطقة قزوين ثاني أكبر احتياطي نفط في المنطقة بعد منطقة الخليج ،أما فيما يتعلق بصلاحيته للنقل فهي محدودة لكونه مغلقا تقتصر أهميته على النقل بين موانئ الدول المطلة عليه، وقد زاد الاهتمام بهده المنطقة

[1] حجاب عبد الله،مرجع سبق ذكره،ص ص48-50.
[2] صبري فارس الهيتي،**الخليج العربي:دراسة في الجغرافيا السياسية**.مطبعة جامعة بغداد،العراق،1976،ص17.
[3] فخري هاشم خلف،**موانئ إيران الجنوبية:دراسة في جغرافية العالم**.مركز الدراسات الإيرانية،العراق،1994،ص15.
[4] بدير محمد الهادي،<< الإستراتيجية الأمنية لإيران تجاه العراق2003-2015>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية،تخصص دراسات أمنية وإستراتيجية))،قسم العلوم السياسية،جامعة ورقلة،2015-2016،ص18.
[5] عدنان كاظم الشيباني وحميدة عبد الحسين،مرجع سبق ذكره.

خاصة بعد نهاية الحرب الباردة خاصة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وازداد التنافس بين الدول المطلة ،وقد تمكنت إيران بسبب موقعها الجغرافي في أن يكون لها دورا هاما وبارزا في هذه المنطقة.[1]

وتأسيسا على ما تقدم فإن للسواحل الإيرانية أثرا ايجابيا ودورا هاما في تعزيز أهمية موقع إيران الجغرافي على المستوى الاقتصادي والسياسي والعسكري.

3-التضاريس:

تعرف إيران قبل كل شيء بجبالها التي تشكل حدودها وتحتوي مدنها وتوصف بأنها معقل إيران التاريخي. ولفهم إيران يجب أن نفهم أنها ليست كبيرة فحسب بل هي أيضا تمكث على كتلة جبلية عالية وضخمة.إذ تشكل جبال زاغروس أهم سلاسل الجبال في إيران حيث تشكل الامتداد الجنوبي من القوقاز وتحتل قرابة 900 ميل من الحدود الشمالية الغربية التي تربط بين إيران وتركيا وأرمينيا، وتصل إلى الجنوب الشرقي نحو بندر عباس على مضيق هرمز.[2]

وبالاتجاه شرقا على طول بحر قزوين تمتد جبال البورز التي تعمل كجسر جبلي بين سلسلة جبال القوقاز – زاغروس– وجبال أفغانستان التي تبلغ ذروتها في نهاية المطاف عند هندوكوش. تمتد البورز على طول الساحل الجنوبي لبحر قزوين وصولا إلى الحدود الأفغانية،وتضمحل تدريجيا في صحراء كاراكوم في تركمانستان لتتأرجح هذه السلسلة على شكل جبال مرتفعة على طول الحدود الأفغانية الباكستانية لتصل إلى بحر العرب تقريبا.

توجد في وسط إيران هضبتان صحراويتان غير مأهولتين وغير صالحتين للسكن،إحدى الهضبتين بصحراء "كوير" وتمتد من مدينة "قم" في شمال غرب البلاد وصولا إلى الحدود الأفغانية ، والثانية تسمى صحراء "لوط"، وتمتد جنوبا إلى بلوشستان.توجد منطقة في صحراء "كوير" مكونة من طبقة من الملح تغطي الوحل ،وطبقة الملح هذه هشة من السهل اختراقها والغرق في الوحل، وتعد تلك المنطقة واحدا من أكثر الأماكن ضحالة على الأرض.[3]

تعتبر إيران أمة جبلية يعيش 70 مليونا من سكانها في الجبال بعيدا عن المناطق المنخفضة كما هو الحال في البلدان الأخرى،و ذلك لأن المناطق المنخفضة باستثناء الجنوب الغربي والجنوب الشرقي مناطق غير صالحة للسكن،ويقطنها عادة غير الفرس. بل إن كبرى مدنها طهران تقع على سفوح جبال شاهقة،ينتشر الإيرانيون على شكل حزام يمتد عبر جبال زاغروس والبورز على خط واحد ممتد من الشاطئ الشرقي لبحر قزوين وصولا إلى مضيق هرمز[4]،و هناك تركز ثانوي من السكان في مناطق الشمال الشرقي خاصة عند مدينة مشهد وباقي المناطق بأعداد قليلة ودلك لصعوبة الحركة والتنقل هناك بسبب المسطحات الملحية من الطين.

---

[1] بدير محمد الهادي،مرجع سبق ذكره،ص19.
[2] هيثم فيضي،مرجع سبق ذكره،ص 3.
[3] نفس المرجع،ص ص4-5.
[4] نفس المرجع،نفس الصفحة.

وبنظرة تفصيلية إلى خريطة إيران يمكن أن نرى الجزء الغربي منها – جبال زاغروس– يشكل ما يسمى بالجسر البري في جنوب آسيا .فهذا هو السبيل البري الوحيد بين الخليج العربي في الجنوب وبحر قزوين في الشمال،وإيران هي الطريق الذي يربط بين شبه القارة الهندية والبحر المتوسط، ولكن بسبب حجمها وجغرافيتها لم تكن إيران البلد الذي يمكن اجتيازه بسهولة فضلا عن غزوها.

4-المناخ:

ترتبط الظروف المناخية ارتباطا وثيقا بطبيعة الغطاء النباتي والمحاصيل الزراعية والتي تعد أهم المرتكزات الرئيسية في قياس الوزن الاقتصادي والسياسي للدولة ،فتنوع الإنتاج الزراعي والحيواني هو نتيجة تنوع المناخ ، ويتنوع المناخ في إيران إلى ثلاث أنواع:

- ✓ **المناخ الجاف:**يسود أكبر مساحة إيران، يتمركز في الوسط والجنوب باستثناء منطقة كرمان التي يسود فيها المناخ الشبه الجاف، ويتميز هدا المناخ بارتفاع درجة الحرارة صيفا وندرة تساقط الأمطار.
- ✓ **المناخ شبه الجاف:** يسود هدا النوع من المناخ في المنطقة الانتقالية الواقعة بين المناخ الجاف والمناخ الرطب، وعليه فهو يحتل السفوح الجنوبية لجبال البرز والسفوح الشرقية لجبال زاجروس الممتدة باتجاه الهضبة الإيرانية،كما يسود منطقة كرمان داخل الهضبة الإيرانية وعلى الساحل الشرقي للخليج العربي.[1]
- ✓ **المناخ الرطب:** يسود شمال وغرب إيران ،ويشمل ساحل بحر قزوين وسلسلة جبال البرز وجبال زاجروس وإقليم فارس،حيث يمتاز هذا الإقليم بشتاء بارد وممطر، ويعد حوض بحر قزوين من أغزر مناطق الإقليم مطرا.

2/ الطابع القومي في إيران:

يتكون المجتمع الإيراني من قوميات وأديان وعرقيات متنوعة،هده الاختلافات انعكست على السلوك السياسي من خلال الاستقرار السياسي بشكل أساسي ،كما كان لها تأثيرا على التوجهات السياسية للمجتمع وعلى توازنات القوى السياسية داخل النظام السياسي.فإيران تحتوي على أكثر من 110 لغة منها الفارسية، الأذربجانية، الكردية، التركمانستانية، البلوشية، السيستانية، القشقاية، اللرية، البندرية (الخليجية)، العربية، العبرانية، الأرمينة، الآشورية، الكلدنية، التاتي، المندائية، المازندرانية، البختارية، الديلية، التالشية، اللكية، الكلكية. وغيرها من اللغات الغير معروفة مع ذلك تبقى الفارسية والكردية والعربيةوالبلوشية والأذرية هي من أهم اللغات في الجمهورية الايرانية[2].

---

[1] عبد الله سالم عبد الله،الظاهرة القارية في مناخ المناطق الجافة وشبه وجافة في إيران،**مجلة كلية الآداب**،العدد37،1989،ص ص50-51.

[2] عمارة فرحاني ونوال قمادي،<< الانفاق النووي الإيراني وانعكاساته على العلاقات الأمريكية السعودية>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية،تخصص دراسات إستراتيجية))،قسم العلوم السياسية،جامعة تبسة،2015-2016،ص12.

يبلغ عدد سكان إيران حاليا ما يقارب 79 مليون نسمة،ربعهم تحت عمر 15 سنة. ويسكن معظمهم في جنوب بحر قزوين وفي شمال غرب إيران،أكبر مدن إيران حسب إحصائية عام 2011هي طهران،ثم مشهد،ثم أصفهان،ثم كرج،ثم تبريز ،ثمشيراز ، يتكون عدد السكانالفرس51%،الأذريين24%،الأكراد7%،البلوش2%،الأتراك2% [1].

الديانة:

- ✓ **الزرادشتية:** كانت الزرادشتية الديانة الوطنية في إيران لأكثر من ألف عام قبل الفتح الإسلامي.إذ كان لها تأثير كبير على الفلسفة الإيرانية والثقافة والفن،يقدر تعدادهم حوالي22 ألف شخص يتواجد معظمهم في مدينتي كرمان ويزد،هدا الدين معترف به رسميافي إيران .
- ✓ **الإسلام:** اليوم 98٪ من الإيرانيين مسلمون، حوالي 89٪ من الشيعة و 9٪ من السنةوتشير موقع السي آي إيه إلي أن حوالي 90–95٪ من المسلمين في إيران من الشيعة و5–10٪ منهم من السنة .بينما تشير جريدة رياض نقلاً عن مصادر أهل السنة في إيران إلى أن نسبتهم تتجاوز 20% ويبلغ عددهم حوالي 20 مليون نسمة يتوزعون في مناطق مختلفة.[2]
- ✓ **البهائية:** بالإضافة إلى المسلمين تضم إيران أكبر الأقليات من غير المسلمين من أتباع الطائفة البهائية و ينتشر أتباع هذه الطائفة في جميع أنحاء المجتمعات الصغيرة في إيران و على الرغم من أن هناك عدد كبير من أتباع الديانة البهائية في طهران ،فإن معظم البهائيين هم من أصل فارسي، بالإضافة إلى عدد منهم من بين الأذريينو الأكراد .
- ✓ **المسيحية:**بالنسبة لأتباع الديانة المسيحية يقدر عددهم حوالي 250،000 من الأرمن و حوالي 32000 من الأشوريين، وعدد قليل من الروم الكاثوليك، والكنيسة الأنغليكانية، والإيرانيين من الكنيسة البروتستانتية الذين تم تحويلهم من قبل المبشرين في القرون السابقة و هكذا فإن غالبية المسيحيين الذين يعيشون في إيران هم من نسل المسيحيين الأصليين الذين تم تحويلهم خلال القرنين الـ19 والـ20.
- ✓ **اليهودية:**يقدر عددهم بحوالي 25 ألف شخص،يتمركزون في أصفهان،ولقد عرف عددهم تراجعا كبيرا بسبب الهجرة إلى إسرائيل ،وعلى الرغم من أن اليهودية هي من الأديان المعترف بها رسميا في إيران، فإنه يدعي البعض بتعرض اليهود في إيران للاضطهاد على نطاق واسع بسبب النزاع بين إسرائيل وفلسطين [3].

---

[1] حبيبة زلاقي،<<تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع علاقات دولية والدراسات الإستراتيجية))،قسم العلوم السياسية،جامعة باتنة،2009-2010،ص67.

[2] خالد جويعد أرتيمه العبادي،<<تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية: سوريا ولبنان 1979-2007>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع علاقات دولية))،قسم العلوم السياسية،جامعة موته،2008،ص33.

[3] بدير محمد الهادي،مرجع سبق ذكره،ص ص23-24.

المطلب الثالث: المقومات الاقتصادية لإيران

إن العامل الاقتصادي أحد ركائز وقوة الدولة وفقا لما تملكه الدولة من مقومات طبيعية وبشرية متاحة كمصادر الطاقة والغاز والإمكانيات ا لزراعية ، ونشاطاتها الصناعية ،فهو يعد من أهم العوامل المؤثرة في السلوك السياسي الإيراني وفي عملية اتخاذ القرار، وفي تعزيز إيران لمكانتها الإستراتيجية، كما يمكنها من الدخول في علاقات خارجية مكثفة،لهدا يعتبر عامل أساسي مؤثر في العوامل الأخرى العسكرية والسياسية والاجتماعية والنفسية لقوة الدولة.

1-الطاقة: إيران هي البلد الوحيد الذي يملك كميات احتياطية هائلة من النفط والغاز معا،فهي تملك رابع أكبر احتياطي نفطي مؤكد في العالم،بالإضافة إلى ثاني أكبر احتياطي مؤكد من الغاز الطبيعي .ولهدا فإن معظم التحليلات الاقتصادية المتعلقة بإيران تركز على الطاقة ،حيث بلغ الاحتياطي المؤكد في سنة 2000 حوالي 89.7 % مليار برميل أي 9% من الاحتياطي العالمي،وتمثل العائدات النفطية حوالي 60% من دخل الحكومة و 30% من إجمالي الناتج المحلي . تستهلك إيران 40% من إنتاجها النفطي، وتتراجع صادراتها النفطية بنسبة 10%سنويا،فإيران لم تتمكن من إنتاج حصتها المقررة في الأوبك نظرا لعدم توفر الأموال للاستثمار في مجال صيانة الحقول، وقد تتفاقم هده المشكلة مستقبلا،و أهم الدول المستوردة للخام الإيراني هي الصين 550 ألف برميل،تليها اليابان بـ327 ألف ثم الهند ثم كوريا الجنوبية بـ228 ألف برميل يوميا.[1]

كما تملك إيران حوالي 940 تريليون متر مكعب من الغاز أي 16% من الاحتياطات العالمية،ولا تتجاوزها سوى روسيا التي تملك 1680 ترليون متر مكعب،وبمعادلة الطاقة الموجودة في برميل من النفط هدا يعني أيضا أن احتياطاتها من المحروقات السائلة توازي 280مليار برميل من النفط مع إنتاجها الضئيل حاليا والمقدر بـ2.7 مليار متر مكعب سنويا مما يؤهلها للعب دور مهم مستقبلا في معادلة الطاقة.[2]

لكن الصادرات الإيرانية من الطاقة بدأت تتأثر بفعل العقوبات المتزايدة بسبب الملف النووي والتهديدات المتتالية بإغلاق مضيق هرمز وأيضا تراجع الاستثمارات مما سيكون له تداعيات وخيمة على اقتصاديات الدول التي تشهد نموا سريعا مثل الصين.

2-الطاقة النووية:يترك توقيع الاتفاق النووي مسارا لأسئلة كثيرة لا تزال بحاجة للترتيب والمعالجة من قبل القوى العالمية.فهل ستنفتح إيران على العالم؟ وهل ستحقق الإدارة الإيرانية الإمكانات الاقتصادية التي تسعى إليها؟ وهل ستحبط النخبة المحافظة في البلاد جهود التشارك مع القوى العالمية؟ وبالتأكيد فإيران لديها تداعيات جيو سياسية عميقة ستشكل دور البلاد في العالم خلال العقود المقبلة.

وفي دراسات الدكتور وليد عبد الحي حول مشروعات الطاقة النووية الإيرانية الذي بدأت التفكير به منذ الخمسينيات فقد استخلصت دراسته إلا أن احتمالات نفاد المخزون البترولي أو تعثر تطويره،أو عدم القدرة

[1] شنين محمد مهدي،مرجع سبق ذكره،ص41.

[2] نفس المرجع،ص43.

على الاستجابة لتنامي الطلب المحلي على النفط حيث يتفوق معدل نمو الطلب على معدل العرض، قد يؤدي إلى التراجع التدريجي في الصادرات النفطية،وقد تصل إلى الصفر خلال الفترة بين 2020-2027.

وقد أدى الإحساس بالاحتمالات المختلفة الواردة بإيران إلى الدفع نحو تطوير قطاع الطاقة النووية لتوليد الطاقة الكهربائية للاحتياجات المحلية، لضمان استمرار القدرة على تصدير النفط للخارج للحصول على العملة الصعبة لأغراض التنمية الاقتصادية،وعليه تسعى الدولة لتوليد طاقة كهربائية من المفاعلات النووية تصل إلى 20 ألف ميغا واط مع عام 2020،وفي حالة النجاح في تحقيق ذلك، تتمكن الدولة من توفير 190 مليون برميل من النفط سنويا أو ما يساوي 14 مليار دولار (بأسعار النفط عام 2007).وهذا ما أكده وزير الخارجية الإيراني "**منوشهر متكي**" خلال مشاركته في مؤتمر دافوس عام 2008 أن إيران "**تخطط لبناء عشر محطات توليد كهرباء بالطاقة النووية**".[1]

و من ناحية أخرى تسعى إيران إلى استثمار النفط والغاز كأداة لتعزيز علاقاتها الدولية لا سيما مع الدول الإقليمية ،إذ تعمل على ربط دول الإقليم بمشروعاتها النفطية والغازية على أمل خلق بيئة إقليمية مساندة لها في مشاكلها السياسية مع الدول الغربية بشكل خاص،فقد سعت إيران إلى توقيع اتفاق لنقل الغاز من إيران إلى باكستان فالهند مع بداية عام 2008،على أن تكون البداية مع باكستان لتلتحق به الهند في مرحلة لاحقة،وهو ما تم الاتفاق عليه وتوقيعه في بداية عام 2008،ويبلغ طوله 2775 كم وسينقل حوالي 60 مليون متر مكعب من الغاز يوميا،على الرغم من أن الولايات المتحدة تبذل جهودا كبيرا لمنع البدء في المشروع دون جدوى.[2]

3-الزراعة:

تصل مساحة إيران الزراعية إلى حوالي 226 مليون هكتار، وطبقا لإحصاءات عام 1990 فإن المساحات الزراعية تحتوي على 1% غابات،8% مراعي،1% مناطق سكنية ومراكز صناعية،14% مناطق زراعية بعلية،16% مناطق زراعية مروية،50% صحاري وجبال صخرية،وتتركز أخصب المناطق الزراعية في الشمال في المناطق القريبة من بحيرة أورميا وقرب بحر قزوين،وهذه المناطق تشكل 20% من أراضي إيران ولكنها تقدم حوالي 60% من المحاصيل الزراعية.[3]

وحسب تقارير منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة،فإن إيران زادت من إنتاجها الزراعي في مئة نوع من المنتجات بحوالي 55 مليون طن خلال الفترة من 1979-2008،والجدول يبين اتجاهات الزيادة في أهم المحاصيل الزراعية:

[1] وليد عبد الحي،مرجع سبق ذكره، ص102.
[2] نفس المرجع،ص104.
[3] نفس المرجع،105.

المنتج/السنة	1978	2007	الزيادة%
القمح	47،8	8،22	269
الفاكهة	8،2	847،13	5،494
السكر	4،1	6	6،428
الشعير	66،5	5،14	256

جدول : إنتاج إيران الزراعي "مليون طن سنويا"

(المصدر:وليد عبد الحي.كتاب:إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام 2020,ص105.)

وفقا للمؤشرات الخاصة بالإنتاج الزراعي فإنه يبين لنا أن إيران تمكنت من رفع إنتاجيتها الزراعية بحوالي 6،291% خلال الفترة من 1979-2007،أي بزيادة سنوية تصل في معدلها إلى 4،10%.[1]

وقد احتلت إيران المرتبة التاسعة في آسيا في إنتاج القمح ،حيث تمكنت من الاكتفاء الذاتي من القمح ،وأصبحت دولة مصدرة له منذ عام 2007،كما تحولت من دولة مستوردة للشعير إلى دولة مصدرة،إذ بلغ إجمالي صادراتها من هذه المادة حوالي 400 ألف طن عام 2007.[2]

وقال النائب الأول للرئيس الإيراني "**برويز داوودي**" أن الإنتاج الزراعي زاد بين الفترة 2005 و 2006 بنسبة 2،7% ليصل إلى ناتج إجمالي يقارب 97 مليون طن،وبلغت الصادرات الزراعية حوالي 2 مليار دولار مع نهاية عام 2006، وطبقا لإحصاءات أمريكية فإن القطاع الزراعي يساهم في الاقتصاد الإيراني بنسبة 11%.[3]

4-الصناعة:

تبنت إيران بعد الثورة الإسلامية سنة 1979 نهجا جديدا يقوم على الإنتاج المحلي والتخلص التدريجي من التبعية للخارج،وهذا بالسعي إلى خلق بيئة مناسبة للصناعة والإنتاج عن طريق تشجيع المبادرات الداخلية ، ومواجهة العديد من التحديات أهمها الحصار الغربي المفروض على إيران، وحسب تقديرات عام 2010 فإن إيران قد تمكنت خلال حوالي ثلاث عقود من الزمن من بناء قاعدة صناعية محلية ضخمة تقوم على العديد من الصناعات المتقدمة والمتطورة تكنولوجيا في مجال النفط والكيماويات والطاقة النووية ،والصناعات المعدنية ، إذ يمثل الإنتاج الصناعي في إيران حوالي 45.3%من الناتج القومي الإجمالي"[4]". كما قامت

[1] نفس المرجع،نفس الصفحة.
[2] شنين محمد مهدي،مرجع سبق ذكره،ص46.
[3] وليد عبد الحي،مرجع سبق ذكره،ص106.
[4] هوشنك أمير أحمدي،أمريكا وإيران والخليج،**مجلة الشؤون الأوسط**،العدد49،فيفري1996،ص20.

بتطوير الصناعات التي تعتمد على الإنتاج الزراعي ،أهمها صناعة الصلب والنسيج والإلكترونيات والمواد الغذائية والسيارات والصناعات التقليدية والحرفية كالسجاد والبسط والسيراميك،وقد بلغ عدد المشاغل في هذه القطاعات خلال عام 2006 حوالي 16 ألف مشغل صناعي يعمل في كل منها أكثر من 10 موظفين،وتتركز الملكية في هذه المشاغل بيد القطاع الخاص الذي يسيطر على حوالي 4،96 % منها،أما الاستثمار فيها فقد زاد بنسبة 2،1% خلال الفترة 2006 .

كما تبنت السلطات الإيرانية إستراتيجية شاملة تسعى لتطبيق إصلاحات تقوم على عوامل السوق، كما يتضح في وثيقة الرؤية التي تعتمدها الحكومة وتمتد 20 عاما، وخطة التنمية الخمسية السادسة لإيران لفترة السنوات 2016 – 2021. وتتألف خطة التنمية الخمسية السادسة من ثلاثة أعمدة، هي: تطوير اقتصاد مرن وقادر على التحمل، وتحقيق تقدم في العلوم والتكنولوجيا، وتعزيز التفوّق الثقافي. وعلى الصعيد الاقتصادي، تتوقع خطة التنمية تحقيق معدل نمو اقتصادي سنوي نسبته 8%، وتنفيذ إصلاحات في المؤسسات المملوكة للدولة، والقطاع المالي والمصرفي، وعملية تخصيص وإدارة الموارد النفطية ضمن الأولويات الرئيسية للحكومة خلال فترة السنوات الخمس.

وقد شرعت الحكومة الإيرانية في تنفيذ إصلاح رئيسي لبرنامج الدعم الخاص بالسلع الأساسية كمنتجات البترول والمياه والكهرباء والخبز، مما أدى إلى تحسن طفيف في كفاءة بنود الإنفاق والأنشطة الاقتصادية. وحل برنامج للتحويلات النقدية المباشرة إلى الأسر الإيرانية محل نظام الدعم العام غير المباشر، الذي قُدر بما يعادل نحو 27% من إجمالي الناتج المحلي في 2007 / 2008 (أي حوالي 77.2 مليار دولار). وبدأ تطبيق المرحلة الثانية من خطة إصلاح نظم الدعم في عام 2014 التي تشمل تعديلا أكثر تدرجا مما كان مخططاً له فيما سبق لأسعار الوقود وتحسين توجيه التحويلات النقدية للأسر منخفضة الدخل. وتم بالفعل رفع أسماء نحو 3 ملايين أسرة مرتفعة الدخل من قائمة متلقي التحويلات النقدية، ونتيجة لذلك، تشير التقديرات إلى تراجع حجم إنفاق مؤسسة الدعم الموجه إلى 3.4% من إجمالي الناتج المحلي في عام 2016 مقابل 4.2% في عام 2014.[1]

كما سعت إيران إلى تنويع صناعاتها لا سيما في مجال الصناعات الثقيلة ،ففي مجال صناعة السيارات تقدمت من المرتبة الثامنة عشرة عالميا سنة 2005 إلى المرتبة العاشرة سنة2007،إذ تمكنت من إنتاج حوالي 700 ألف سيارة سنويا تشتمل على 17 طرازا من السيارات.كما دخلت أسواق السلاح حيث باعت أسلحة في عام 2006 لحوالي 57 دولة بقيمة تصل إلى حوالي مئة مليون دولار،كما تمكنت من إنتاج أول طائرة حربية في نفس الفترة.[2]

[1] البنك الدولي في جمهورية إيران الإسلامية،**إيران نظرة عامة**،آخر تحديث:01-04-2017،تاريخ الاطلاع:30-01-2018،على الموقع: http://www.albankaldawli.org/ar/country/iran/overview

[2] بدير محمد الهادي،مرجع سبق ذكره،ص30.

5-البطالة:

تعتبر البطالة عنصر ضاغط على الاقتصاد الإيراني ومؤثر على الاستقرار الداخلي.فنسب البطالة مرتفعة جدا في إيران حيث بلغت سنة2002 نسبة 20%.كما كان ربع السكان تحت خط الفقر بسبب تداعيات الحرب على العراق التي كانت خسائرها حوالي 881 مليار دولار ،وبلغ عدد العاطلين من 20 مليون إلى 70 مليون سنة 2005،وحسب التقارير الأمريكية لسنة 2007 فإن 18.7% من سكان إيران تحت خط الفقر،كما بلغت البطالة نسبة 15.5% سنة 2012[1]. و 11.67% سنة 2015 .

6-التضخم:

يعد التضخم من أعقد مشكلات إيران الاقتصادية، بالرغم من أنه هناك دراسات تشير إلى انخفاض التضخم من 50% في منتصف 1990 -2005 بنسبة 15% ،إلا أن بعض المصادر الدبلوماسية الغربية في طهران تقدره بـ 25%في 2007 ، رغم أن الحكومة تتحدث عن تراجع نسبته،حيث قدر البنك المركزي معدل التضخم عام 2007 بحوالي 10،6%،وأن العجز المالي يصل إلى 5،3% من الناتج المحلي الإجمالي.هذا ما أدى بمجلس الشورى في ديسمبر 2010 إلى وضع قانون الإعانات المالية للحد من الدعم الحكومي للمواد الغذائية والطاقة وهذا لتراجع العوائد النفطية بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة على إيران أدى ذلك إلى التراجع الاقتصادي وعرقلة الاستثمار الخارجي و احتكار الدولة لقطاعات كثيرة وهذا ما انعكس على الاقتصاد الكلي و أثر في الناتج المحلي مما سيضعف السياسة الخارجية الإيرانية بفعل قوة تأثير المحدد الاقتصادي على سلوك أي دولة خارجيا.[2]

المطلب الرابع: المقومات العسكرية الإيرانية

يعتبر العامل العسكري من العوامل المحددة للسياسة الخارجية للدول حيث تحدد الدول حجم ونوعيات قواتها المسلحة وفق أهدافها ومصالحها القومية وقدرتها على تسليح نفسها ذاتيا أو الاعتماد فقط على مصادر خارجية، هذا فضلا عن مصادر التهديد التي تواجهها الدولة في دوائرها الإقليمية والمحلية وطبيعة وحجم تسليح هذه المصادر،فالقدرات العسكرية مرتبطة بمدى إمكانية الدولة على توظيف قوتها المسلحة كما ونوعا لخدمة أهداف سياستها الخارجية ، والقدرة العسكرية قد تكون لأغراض الدفاع أو الهجوم لهذا تعد القوة العسكرية من أبرز العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية للدول كافة.ويتجسد هذا التأثير في كونه يمثل وسيلة وحماية في آن واحد ،ففي الوقت الذي يعتبر أحد المسائل الفاعلة التي لها دور مؤثر في دفع النظام السياسي لاختيار أحد البدائل السلوكية في أوقات الحرب والسلم فإنه غاية تتجسد في النظر إلى القدرات العسكرية

[1] وليد عبد الحي،مرجع سبق ذكره،ص ص118-120.
[2] نفس المرجع،ص ص121-122.

للدولة على أنها المظهر السياسي لقوتها وإحدى أبرز الأسس التي يستند إليها النظام السياسي في اتخاذ القرارات .[1]

تتألف قوات إيران المسلحة من عنصرين أساسيين: الجيش الوطني التقليدي(آراتش) المكلف بالدفاع عن الوطن، وحراس الثورة الإسلامية (سپاه پاسدران) المكلفة بحماية النظام الإسلامي من عدو الداخل والخارج إذا اضطر الأمر. كما ينقسم الأمن الداخلي إلى فئتين: قوات الشرطة ،وكذلك الميليشيات المعينة بأهداف إيديولوجية والمرتبطة بالحرس الثوري والمعروف بالباسيج.[2]

1- الجيش النظامي(آراتش):

جيش الجمهورية الإسلامية في إيران بالفارسية (آرتش جمهوری إسلامي إيران)،هو أحد أجزاء القوات المسلحة الإيرانية ويتكون من أربعة فروع:القوة البرية، القوة البحرية،القوات الجوية، مقر خاتم الأنبياء للدفاع الجوي، أنشئ عام 1925 من قبل رضا شاه عن طريق حملة تجنيد على نطاق واسع ،إذ كان في البداية عبارة عن قوة لحفظ وتعزيز السلطة المركزية من خلال قمع الثورات المحلية ،وفي 1986 كان الجيش النظامي يتكون من 305000 جندي،وفي 2004 أصبح 250000 منه 200000مجند ،وبقيت الأرقام متقاربة نسبيا إذ بحلول 2008 كان الجيش حوالي 130000 جندي نظامي و 220000 مجندين،وهذا من دون احتساب قوات الحرس الثوري و الباسيج [3]، ويتكون الجيش النظامي من:

✓ **القوات البرية:** هي أعظم قوة في القوات المسلحة الإيرانية ،يقدر تعدادها البشري بحوالي 130000 متطوع،220000 مجند بإجمالي 350000 فرد،تتكون من أربع قيادات جيش ميداني بإجمال 12 فرقة (4فرقة مدرعة،2فرقة ميكانيكية،4فرقة مشات،2 قوات خاصة)، و1743 دبابة من طيراز شيفت البريطانية و(m-60) الأمريكية،إضافة إلى الدبابات الروسية (T-64) و (T-55) و (T-59) ، عربات قتال مدرعة 610،ناقلات جند مدرعة 640،راجمات صواريخ متعددة المواسير 1476،هاون5000،مدفعية مضادة للطائرات1122،عدة مئات من الصواريخ المضادة للدبابات والصواريخ أرض/جو قصيرة المدى المحمولة على الكتف.وقد نجحت إيران في تصنيع البنادق والأسلحة الخفيفة والمدرعات وناقلات الأشخاص ،كما تمكنت في 1994 من تصنيع دبابة "ذو الفقار" من قطع الدبابتين الأمريكيتين M-48،M-60.[4]

---

[1] حسام سويلم،**التحليل الاستراتيجي للقوة العسكرية الإيرانية**،ت النشر:10-03-2013،ت الاطلاع:03-02-2018،على الموقع: http:// www.alawabhnews.com/41085

[2] برنار أوركاد،**جغرافية إيران السياسية**.تر:فاطمة علي الخوجة و أرمان كولن،الأردن،2012،ص 142.

[3] نفس المرجع،ص143.

[4] المقاتل،**القدرات العسكرية الإيرانية التقليدية**،ت الإطلاع:03-02-2018،من الموقع: http// :www.moqatel.com/openshare/behoth/siasia2/doortrani/index.htm

تركز القيادة الإيرانية جهودها في توزيع القوات البرية استراتيجيا في اتجاه الحدود الغربية مع العراق والخليج ارتباطا بالوجود العسكري الأمريكي، وحالة عدم الاستقرار بإقليمي أذربيجان–كردستان الإيرانيين و مواصلة اهتمامها بتعزيز وجودها العسكري بالخليج.

✓ **القوات البحرية:** يفرض الموقع الاستراتيجي بإطلالته البحرية الطويلة و المهمة على إيران تطوير قدراتها البحرية نظرا للثقل الأمني والاقتصادي للخليج العربي وأهميته الإستراتيجية العالمية ،إضافة إلى التواجد العسكري الأمريكي في مياهه.فتشير أغلب التقارير أن تعداد القوات البحرية كان حوالي 18 ألف في 2008 موزعة على مناطق بحرية: بحر قزوين،الخليج،مضيق هرمز،خليج عمان،بحر العرب،تشمل 6 سفن سطح (فرقاطة و قراويطة)،23 غواصة،21 لنش صواريخ،41 لنش دورية وحراسة سريع،بالإضافة إلى عدد من السفن الإدارية و وحدات طيران بحري،ومشاة أسطول،وصاعقة بحرية.[1]

وقد تعززت جهود تحديث البحرية الإيرانية بقوة مند 2008 من خلال إطلاق قطعة محلية الصنع،إضافة إلى الإعلان عن منشآت بحرية ففي أكتوبر 2008 تم افتتاح قاعدة بحرية جديدة في "جاسك" تقع جنوب مضيق هرمز الاستراتيجي،كما أعلنت عن عزمها إنشاء سلسلة من القواعد على طول ساحلها الجنوبي على بحر عمان وصولا إلى مضيق هرمز من أجل إنشاء خط دفاع منيع.[2]

✓ **القوات الجوية:** يقدر تعدادها بـ 30000 فرد،10 قواعد جوية،20سرب مقاتلات قاذفة و اعتراضية وتدريب،وسرب واحد للاستطلاع،5 أسراب نقل،إجمالي عدد الطائرات المقاتلة 336 طائرة، طائرات الاستطلاع 11،طائرات النقر 117، إمداد بالوقود في الجو 3 طائرات.[3]

تعاني قوة إيران الجوية من نقص حاد في قطع الغيار والتسليح المتطور بسبب الحصار الأمريكي والعربي،علما أن20%من الطائرات المقاتلة أمريكية الصنع من الطراز القديم،والباقي صناعات روسية ،وفي سبتمبر 2008 أعلنت إيران عن تصنيع مقاتلتين من طراز الصاعقة التي تعتبر الجيل المطور من المقاتلة المعروفة باسم (أزارخش).كما تملك إيران أكثر من 50 مطار وقاعدة جوية في كافة أنحاء البلاد (120 مدرج عصري)،ومعظم هذه المطارات مدنية وبعضها مخصص للاستخدامات العسكرية.

2–الحرس الثوري (الباسدران):

يعتبر تنظيم الحرس الثوري الإيراني، أحد أهم التنظيمات في الداخل والخارج الإيراني، وكما يصر النظام الإيراني على أن يكون مختلفًا في كل شيء تقريبًا عن أية أنظمة أخرى في العالم .

---

[1] العربية،**ما هو حجم القوة العسكرية الإيرانية؟**،ت النشر:13-06-2016،ت الاطلاع:01-02-2018،على الموقع:
https://arabic.rt.com/news/819551

[2] شنين محمد مهدي،مرجع سبق ذكره،ص63.

[3] المقاتل،مرجع سبق ذكره.

الحرس الثوري بالفارسي يعني: سباه باسدران انقلاب إسلامي ، تم تأسيسه سنة 1979 مع الثورة الإيرانية من طرف قائدها الإمام الخميني .إذ سعى إلى الحفاظ على مكتسبات الثورة وذلك بتجنِّيد العديد من الشباب الذين يستطيعون تنظيم الثورة،خاصة بعدما اتخذ الجيش الإيراني النظامي وقتها موقفًا محافظًا، حيث إنه لم يتدخل لحماية الشاه ولم يتدخل أيضًا للإطاحة بنظام الخميني وظل على الحياد، في كل هذه الأحداث.

وقوف الجيش النظامي على الحياد جعل الحاجة إلى تنظيم آخر يؤيد الثورة ويحميها ملحة للغايةً، فبدأ إنشاء هذا التنظيم، كتنظيم عسكري منفصل – في كل شيء – عن الجيش النظامي. في البداية لم يكن هذا التنظيم ذا قوة عددية أو عسكرية كبيرة حتى كانت الحرب العراقية الإيرانية حيث برز وزاد وزنه في النظام الجديد فقد أدرج كيانه ومهامه في الدستور الجديد(المادة 150) فإلي جانب قتال الجيش النظامي الإيراني كانت قوات الحرس الثوري الإيراني تقوم بدور آخر، فجميع مقاتليها متطوعون، مؤمنون بالثورة الإسلامية تحت قيادة الخميني[1].

يضم الحرس الثوري في صفوفه " قوات البسيج" و "فيلق القدس" بالإضافة إلى وحدات برية وجوية وبحرية و أجهزة استخبارات خاصة،كما يشرف على الصواريخ الاستراتيجية المتوسطة والبعيدة المدى ويشرف أيضا على البرنامج النووي. يبلغ تعداد قوته حولي 140ألف جندي،يسيطر على الصواريخ الباليستية مثل شهاب3 متوسطة المدى،قوات الحرب الجوية قليلة قوامها 5000 جندي فهي لا تملك طائرات مقاتلة إلا أنها تصنع طائرات خفيفة مصممة للقيام بحرب العصابات،كذلك يسيطر على قواعد منصوبة على الخليج وقبالة مضيق هرمز،الفرع البحري مكون من 20000 مقاتل تتمركز قواعدها في الخليج وقرب العديد من القنوات الرئيسية للنقل البحري.[2]

يرى العديد من المحللين أن عقيدة القوات البحرية الإيرانية تستند إلى تكتيك حرب العصابات من خلال الاعتماد على أسلوبين: الزوارق السريعة المسلحة بالصواريخ و الألغام البحرية،فإيران تعد واحدة من خمس دول في العالم قادرة على إنتاجها ،وهي وسيلة فعالة للتعامل مع السفن البحرية الكبيرة ،وتشير التقارير إلى امتلاك الحرس لحوالي 3000 قارب.[3]

1-سلاح الصواريخ: تعتمد الإستراتيجية العسكرية الإيرانية على القدرة الصاروخية بشكل كبير لذلك تعمل على تطويرها باستمرار من أجل سد العجز في القوات الجوية،وقد تطورت الترسانة الصاروخية لتشمل:شهاب1مداها(285-330كم)،شهاب2مداها(500-700كم)،شهاب3مداها(1000-1300كم)،شهاب4 مداها (1800-2000كم)،شهاب5:قد يصل مداه إلى 4000كم،شهاب6 قد يصل مداه إلى 10 ألاف كم.[4]

---

[1] عبد الرحمن ناصر،**الحرس الثوري الإيراني**،تاريخ النشر:13 ماي 2014،تاريخ الاطلاع:30-01-2018، من الموقع: https://www.sasapost.com/irans-revolutionary-guard/

[2] نجلاء مكاوي وآخرون،**الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي**.مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث،لبنان، 2015،ص ص53-55.

[3] شنين محمد مهدي،مرجع سبق ذكره،ص55.

[4] نفس المرجع،نفس الصفحة.

كما تعمل إيران على تصنيع صواريخ عابرة للقارات متعددة الطبقات بدعم من كوريا الشمالية تم اختيار بعضها في تجارب فضائية.إذ تم وضع قمر صناعي محلي الصنع باسم"كاوشكر3" في مداره في 4 فيفري 2009،كما تملك صواريخ من نوع "غدير1" والذي يصل مداه إلى 1800كم،و"سجيل1" الذي يصل مداه إلى 2000كم،و أيضا "سجيل 2" القادر على الوصول إلى إسرائيل وأغلب أنحاء أوروبا.[1]

وأصبحت إيران قادرة على تصميم وإنتاج صواريخ (SCUD) من نوع Bو C بمساعدة الصين وكوريا الشمالية ،وفي هذا الصدد أشارت مجلة weeklg defence إلى أن إيران استطاعت قبل نهاية القرن الماضي أن تصل إلى الحد الذي وصلت إليه العراق قبل حرب الخليج عام 1991 من خلال إنشائها لبنية تحتية كاملة لدعم تطوير الصواريخ بأكثر من 100 مكان مجهز.[2]

2-القدرات النووية-الكيميائية:حسب تصريحات إيران فهي دائما تؤكد على سلمية برنامجها النووي، وهي في استمرار في تخصيب اليورانيوم لصنع سلاح نووي حيث تملك 1.2 طن من اليورانيوم منخفض التخصيب استطاعة تخصيبه إلى 3.5% وتنوي رفع مستوى التخصيب إلى 20%في منشأة "ناتنز"،إضافة إلى نواياها في إنشاء 10 مواقع نووية، كما تنتج كميات من الأسلحة الكيميائية والبيولوجية ولها القدرة على تحميلها في رؤوس الصواريخ .حيث تشير تقارير أمريكية إلى أن إيران تملك أكثر من 1000 طن من الأسلحة الكيماوية على غرار الخردل و غاز الأعصاب ،إضافة إلى الأسلحة الجرثومية ،وتعمل كل النشاطات النووية تحت الإشراف الكامل للحرس الثوري.[3]

3-قوات التعبئة " البسيج ":تعتبر قوات الباسيج (الحشد) إحدى القوات التابعة للحرس الثوري انبثقت من الثورة على يد الخميني ، وتأسست سنة 1981، وهي عبارة عن قوات شعبية شبه عسكرية، تتكون من متطوعين ذكور وإناث قدر عددهم بحوالي9000، وتضم كذلك مجموعات من رجال الدين وتابعيهم، لديها ما يقارب 740 كتيبة والكتيبة تتألف من 300-350 فرد معظمهم من الشاب الدين أتمو الخدمة العسكرية،وكان لقوات الباسيج أيضًا دور كبير في الحرب العراقية الإيرانية[4].

تنص المادة 150 من الدستور الإيراني على دور "الباسيج" داخليًّا.حيث يعمل على ضمان تطبيق الالتزام باالزي الإسلامي في الشوارع والأماكن العامة،كما يقيم نقاط تفتيش في الشوارع منعاً لشرب الكحول و المخدرات، وهو جهاز مساعد الشرطة خلال الحرب حيث أصبحت هذه القوة تستعمل لقمع التوترات السياسية وفرض الأمن من خلال ما أصبح يعرف ب"كتائب عاشوراء"،إذ برز مهام قوات "الباسيج" في فترة حكم الرئيس السابق أحمدي نجاد"رأس حربة" في مواجهة المعارضة، و قمع مظاهرات الثورة الخضراء 2009،

[1]برنار أوركاد،مرجع سبق ذكره،ص176.
[2]شنين محمد مهدي،مرجع سبق ذكره،ص56.
[3]نفس المرجع،ص57.
[4]العربية،موقع سبق ذكره.

وتعتمد "الباسيج" في استراتيجيتها على حرب العصابات القائمة على اللامركزية القيادية في حالة الغزو واستنزاف العدو بوحدات صغيرة وكثيرة و واسعة الانتشار.[1]

4-فيلق القدس ذراع إيران الأمنية في الخارج: تم إنشائها خلال الحرب مع العراق،ويقدر عددها حوالي 500-1500 فرد، ويُعتبر قادة الفيلق من أشد المؤيدين للمرشد الأعلى للثورة الإيرانية،وبما أن قوات الباسيج تهتم بالداخل الإيراني، فإن فيلق القدس يهتم بالخارج الإيراني . إذ يقوم بالتخطيط وتنفيذ كل العمليات العسكرية والمخابراتية في الخارج الإيراني، كما يقوم بالتواصل مع"الجيوب العسكرية" لإيران خارج الحدود الإيرانية،كما أنها المسئولة عن تقديم الدعم والتدريب والتمويل للمنظمات والفصائل المدعومة من إيران كحزب الله والجهاد وحماس والقوى الشيعية في أفغانستان والعراق.[2]

المبحث الثاني : مؤسسات صنع السياسة الخارجية الإيرانية

إن النظر في السياسة الخارجية لدولة إيران يستدعي الإحاطة بالظروف و المراحل التي رافقت عملية صنع القرار الخارجي.إذ من غير الممكن فهم السياسة الخارجية الإيرانية وتوجهاتها الإستراتيجية خاصة في ظل التعقيدات والتشابك بين إطار ومضمون السياسة الخارجية الإيرانية حيث أصبحت محل جدل واسع على المستوى الإقليمي والدولي.ومن هنا وجب التعرف وفهم بنية المؤسسات الإيرانية وكيفية تأثيرها على صنع القرار بآلياتها المختلفة،وهذا بالتعرض في البحث إلى المؤسسات والقوى الفاعلة والمحركة للسياسة الخارجية،ودراسة النظام السياسي الإيراني باعتباره نظام يتميز عن سائر النظم السياسية العالمية بميزة دستورية فريدة، و هي وجود مؤسسة اسمها "الولي الفقيه "المرشد الأعلى" تتربع قمة هرم السلطة و يخولها الدستور الإيراني صلاحيات واسعة.

كما سنتطرق من خلال هذا المبحث إلى المحددات الخمس التي تتحكم في السياسة الخارجية الإيرانية وهي المرشد الأعلى ،ورئيس الجمهورية و وزير الخارجية ورئيس مجمع تشخيص مصلحة النظام وهؤلاء جميعا يشاركون أو يمثلون في اجتماعات المجلس الأعلى للأمن القومي.وحسب الدكتور"**وليد عبد الحي**" في كتابه "**إيران المكانة الإقليمية سنة 2020**" فإن اتخاذ القرار السياسي في المجال الخارجي لدولة إيران يمر بالخطوات التالية:

أ-يبلغ وزير الخارجية رئيس الجمهورية بالموضوع.

ب-يحدد الرئيس ما إذا كان الموضوع يجب أن يرسل للحكومة أو للمجلس الأعلى للأمن القومي،وفي الغالب يتم تصنيف القضايا إلى نمطين:

1-ترسل القضايا الإقتصادية والسياسية والثقافية والاجتماعية للوزراء ليقدم كل منهم رأيه في المشكلة،وغالبا ما تكون هذه الموضوعات من الموضوعات ذات الأهمية الاقل من الموضوعات الاستراتيجية العليا.

[1] الحرس الثوري الإيراني ودوره في تصدير الثورة،**مجلة دورة مختاريات إيرانية**،العدد،54،2005.
[2] نجلاء مكاوي وآخرون، مرجع سبق ذكره،ص56.

2-ترسل قضايا الأمن والدفاع والأمور الديبلوماسية إلى سكرتارية المجلس الأعلى لتقوم بالتحضير لإجتماع تبحث فيه هذه الموضوعات.

ج-بعد أن يقرر المجلس الأعلى الاتجاه او يتوصل إلى رأي،يرسل رئيس الجمهورية (وهو نفسه رئيس المجلس الأعلى)القرار إلى المرشد الأعلى ليحدد رأيه فيه،فإن وافق ترسل القرارات إلى الجهات المعنية لتنفيذه،وإلا يعاد الموضوع للمجلس.

على ان بعض القرارات لا تذهب إلى المجلس الأعلى مع انها ضمن ما يجب أن يرسل له،وفي الغالب تتركز هذه الحالات في الموضوعات ذات العلاقة بالحرس الثوري الذي يمرر هذه الموضوعات للمرشد الأعلى مباشرة دون المرور بالمجلس أحيانا.

المطلب الأول: المرشد الأعلى مركز النظام الإيراني

"الولي الفقيه" أو "المرشد الأعلى" هما لفظان مترادفات مرتبطان بالنظرية السياسية الدينية التي أشار إليها الإمام الخميني و هي "ولاية الفقيه"،حيث نصت المادة "5" من الدستور الإيراني المتعلقة بولاية الفقيه على أن ولاية الأمة في ظل انتشار الغمام المهدي تؤول إلى أعدل و أعلم و أتقى رجل في الأمة ليدير شؤونها وفق ما جاء في المادة "107" من الدستور نصت المادة نفسها على تساوي المرشد مع عامة الشعب أمام القانون.[1]

مؤهلات المرشد: لقد تحدثت المادة "09" بعد المائة عن الشروط والصفات التي يجب أن يتصف بها القائد، وصفاته هي: الكفاءة العلمية اللازمة للإفناء في مختلف أبواب الفقه، العدالة والتقوى، المروءة، الفقه الواسع بظروف العصر، الشجاعة، الفطنة، الذكاء و القدرة على الإدارة للأمور.

كما تحدث الخميني في كتابه "**الحكومة الإسلامية**" عن منصب المرشد فيقول:**إذا نهض بأمر تشكيل الحكومة فقيه عالم عادل فإنه يلي من أمور المجتمع ما كان يليه النبي صلى الله عليه وسلم منهم.و وجب على الناس أن يسمعوا له ويطيعوا وتملك هذا الحاكم من أمر الإدارة والرعاية والسياسة للناس ماكان يملكه الرسول صلى الله عليه وسلم والإمام...**[2]،كما أن الدستور الإيراني يجعل الإيمان بولاية الفقيه من الركائز الأساسية للجمهورية الإسلامية ،وبناءا عليه فإن المرشد يتدخل في عمل سلطات الدولة .حيث نصت المادة "57" من الدستور المعدل:**السلطات الحاكمة في جمهورية إيران الإسلامية هي السلطة التشريعية والسلطة التنفيذية والسلطة القضائية،وتمارس صلاحيتها بإشراف ولي الأمر "المطلق" وإمام الأمة.**

وبحسب دستور عام 1979 والتعديل الذي شهده عام 1989 فإن صلاحيات ومسؤوليات المرشد الأعلى للثورة الإسلامية تتجسد كالأتي:

- تعين السياسات العامة للدولة وبالتشاور مع مجمع تشخيص مصلحة النظام.

[1] محسن كديفر، **نظريات الحكم في الفقه الشيعي: بحوث في ولاية الفقيه**.تر: دار الجديد، د ب ن ،ط4 . لبنان، 2000، ص 13.

[2] شنين محمد مهدي، مرجع سبق ذكره، ص 93.

- الإشراف على تنفيذ سياسات الدولة.
- إصدار أمر الاستفتاء العام.
- تولي القيادة العامة للقوات المسلحة.
- إعلان الحرب والسلام والنفير العام.[1]
- تعيين و عزل كل من: فقهاء مجلس صيانة الدستور، رئيس السلطة التنفيذي، رئيس المؤسسة الإذاعة و التلفزيون،رئيس القائد الأعلى لقوات الحرس الثوري،تعيين رئيس القيادات العليا للقوات المسلحة.[2]
- معالجة الخلافات التي قد تنشأ بين السلطات الثلاث (التشريعية ،التنفيذية ،القضائية) فضلا عن تنظيم العلاقات بينهم.
- معالجة المشاكل التي تواجه النظام السياسي،والتي قد يتعذر حلها من خلال مؤسسات الدولة لأخرى.

عزل المرشد: يمكن لمجلس الخبراء –نظريا– أن يعزل المرشد في حالتين هما:

الحالة 1– عجز المرشد على أداء واجباته الدستورية.

الحالة 2: أ– فقدانه صفة من صفات الأهلية التي نصت عليها المادتان 5 و 109 من الدستور.

ب– أو تبين أنه لا يملك تلك الصفة من الأساس.[3]

وللمرشد الدور الأهم على الساحة الخارجية فولاية الفقيه تبرز لنا دور رجال الدين في صياغة السياسات الخارجية الإيرانية وتوجيهها ،وهنا تظهر أهمية دراسة النظرية الإسلامية لقائد الثورة الخميني حيث يتلخص تفكير هذا القائد في السياسة الخارجية على مفهومي المستكبرين والمستضعفين، والذهاب لنجدتها من القوى الاستعمارية وهذا ما ينعكس على علاقاتها بالدول الإسلامية مقابل علاقاتها المتوترة مع الدول الأجنبية خاصة تلك التي تسعى إلى فرض هيمنتها وسيطرتها على الشؤون الداخلية للدول كالولايات المتحدة الأمريكية.[4]

ويقدم لنا الباحث الإيراني "روح الله رمضاني"في مجال السياسة الخارجية الإيرانية إطارا نظريا لفهم الإيديولوجية السياسية وعلاقاتها بالثقافة الإيرانية حيث يؤكد بأن نظرية الولي الفقيه تتضمن ثلاث أطر رئيسية في السياسة الدولية ،وهي الرؤية التحديثية للتهديدات الخارجية التي لم تعد تقتصر على خارج حدود العالم الإسلامي.ثم دمج الرؤية مع الثقافة الإيرانية إضافة إلى عالمية السياسة الإسلامية،بمعنى أن

[1] بيرن إيزدى،**مدخل إلى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية**. تر: سعيد الصباغ، دار الثقافة للنشر ،مصر،2000،ص 81.
[2] نيفين عبد المنعم مسعد،**صنع القرار في إيران و العلاقات العربية الإيرانية**. مركز دراسات الوحدة العربية، لبنان، 2001، ص 78.
[3] نفس المرجع، نفس الصفحة.
[4] محمد عبد الله سهر، "السياسة الخارجية الإيرانية: تحليل لصناعة القرار" ،**مجلة السياسة الدولية**.العدد33،أكتوبر 1999.

هناكضرورة ملحة لتصدير الثورة إلى كل المناطق التي تعاني من الاضطهاد والانتهاكات من طرف القوى الاستعمارية.[1]

وباعتبار المرشد هو صاحب القرارات النهائية والاتجاهات الأساسية في سياسة إيران الخارجية من الصراع العربي الإسرائيلي، والقضية النووية ،ومع ذلك فعمله الوصول للقرارات شديدة التعقيد لأنه توجد العديد من القوى المتنافسة تحاول التأثير على توجهات الزعيم لدفعه نحو قرارات معينة بسبب تباين المصالح ،لذلك فعملية صنع القرار في قضايا السياسة الخارجية مهمة جدا وطويلة بسبب تعدد مراكز القرار.[2]

المطلب الثاني:مؤسسة الرئاسة و دورها في صنع السياسة الخارجية

عرفها الدستور بأنها أعلى سلطة في البلاد بعد القيادة، يتولى رئاستها رئيس الجمهورية وهو المسئول عن تطبيق الدستور ورئاسة السلطة التنفيذية باستثناء الشؤون التي ترتبط بالقيادة،وهو المسئول أمام الشعب الذي انتخبه حيث تحدث عنها الدستور في المادة "20"إذ ينتخب الرئيس من قبل الشعب لـ 4 سنوات و يحق له تولي الرئاسة بشكل متتال مرتين فقط.

وقد تولى منصب الرئاسة منذ (1979-1980)أبو الحسن بني صدر ،ثم(1980) محمد علي رجائي،ثم علي خاتمي(1981-1989)،علي أكبر هاشمي رفسنجاني(1989-1997)،محمد خاتمي(1997-2005)،محمود أحمد نجاد (2005-2013)،حسن روحاني (2013-إلى يومنا هذا).[3]

مؤهلاته: الأصل الإيراني، الجنسية الإيرانية، ويجب أن يكون جعفريا طبقا للمادة 115 من الدستور، القدرة الإدارية أن يكون سجله نظيف، أن يكون متدين، و موثوق به، الإيمان بالمبادئ الأساسية للجمهورية الإسلامية في إيران والمذهب الرسمي للبلاد.

صلاحياته: لقد نص دستور إيران على مهام وصلاحيات الرئيس:

- ينقد الدستور، يرأس السلطة التنفيذية ما عدا في المجالات التي ترتبط مباشرة بالقيادة(المادة 113).
- المصادقة على القوانين و تطبيقها بعد المصادقة عليها من مجلس الشورى(المادة 123).
- تعين معاونين له بدلا من رئيس الوزراء الذي ألغي منصبه في التعديل الدستوري لـ1989 (المادة 124).
- المصادقة على الاتفاقيات و المعاهدات و العقود بعد موافقة مجلس الشورى(المادة 125).
- تولي مسؤولية أمور التخطيط والميزانية والأمور الإدارية للبلاد (المادة 126).
- منح الأوسمة (المادة127).
- التصديق على تعين السفراء بعد اقتراحهم على وزير الخارجية (المادة 128).
- تعين الوزراء بعد موافقة مجلس الشورى (المادة 133).

---

[1] عبلة مزوزي،<<العلاقات الإيرانية –السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية، فرع علاقات دولية والدراسات الإستراتيجية))،قسم العلوم السياسية، جامعة باتنة،2009-2010،ص ص 36-37.

[2] شنين محمد مهدي، مرجع سبق ذكره،ص99.

[3] مركز سوريا للبحوث والدراسات،**النظام السياسي في إيران**، ت الاطلاع:02-02-2018،من الموقع:http://www.syriasc.net

- الإشراف على عمل الوزراء وتعين السياسات العامة للدولة (المادة134).
- حق عزل الوزراء (المادة 136).[1]

استقالة الرئيس: يستقبل بتقديم طلب استقالة إلى المرشد في حالة عدم قبولها يستمر الرئيس في منصبه.

خلو منصب الرئيس: في حال وجود سبب وفاة الرئيس أو استقالته أو مرضه أو سبب آخر، يتولى منصب الرئاسة نائب الرئيس، بعد موافقة مرشد الجمهورية أو تعينه المرشد في حال عدم وجود نائب الرئيس ليبدأ هذا الأخير الترتيب لانتخابات رئاسية في غضون خمسين يوم.

نواب الرئيس: جاء مع تعديل دستور 1989حيث للنواب صلاحيات متعددة و هامة، خاصة النائب الأول الذي يقوم بمقام الرئيس في حالة الوفاة أو العزل أو الاستقالة و المرض و ذلك بعد موافقة القيادة[2].

مقارنة بين الولي الفقيه و رئيس الجمهورية:

يذهب بعض المتابعين للشأن الإيراني إلى وصف الجهاز التنفيذي الإيراني بكونه حكومة ذات رأسين "(الولي الفقيه و رئيس الجمهورية) لكن تجب الإشارة إلى هنالك فروق بين المؤسستين كما يوضحه الجدول التالي[3]:

	الولي الفقيه	**رئيس الجمهورية**
مدة الحكم	مدى الحياة	4 سنوات
جهة الانتخاب	مجلس الخبراء	انتخاب شعبي عام
طبيعة الصلاحيات	مطلقة وفوق جميع السلطات	تنفيذية و مقيدة

بالرغم من هذه الصلاحيات إلا أنه يبقى وبموجب الدستور المعدل المرشد الأعلى الذي له حق تنفيذ قرارات السياسة الخارجية .إذ أن نفوذ المرشد يبقى هو الأكثر وضوحا في مرحلة صياغة السياسات.

المطلب الثالث: مجلس الشورى الإسلامي وأثره على السياسة الخارجية

يتكون من :

I) – مجلس الشورى الإسلامي(البرلمان)

- يبلغ عدد أعضاءه 270 عضو ينتخبون من قبل الشعب لمدة أربع سنوات (الاقتراع السري) المباشر(المادة 62) على أن يضاف 20 عضو بعد كل 10 سنوات استجابة للتطورات السكانية والسياسية. كما ينتخب

[1] شنين محمد مهدي، مرجع سبق ذكره، ص ص 101-102.
[2] نيفين عبد المنعم مسعد ، مرجع سبق ذكره، ص 89،90.
[3] سيدي أحمد ولد أحمد سالم، **الولي الفقيه .... الدور و الصلاحيات**، ت الاطلاع:28-01-2018،من الموقع: WWW.aljazeera.net.

الزرادشت واليهود نائب لكل منهم ،كما يشترك كل من المسيحيين ،الأشوريين و الكلانيون في انتخاب ممثل واحد حسب (المادة 64) من الدستور[1].

صلاحياته:

-مناقشة خطط وجداول أعمال الحكومة للمصادقة عليها ومناقشة أي جدول أعمال مقدم من 15 عضو على الأقل.

- المناقشة والمساءلة في كل شؤون القومية.

- المصادقة على كل المعاهدات والبروتوكولات والعقود والاتفاقيات من الجهات الخارجية.

- إحداث تغيرات طفيفة في الخط الحدودي للبلاد بشرط اعتبار المصالح القومية وموافقة أربعة أخماس الأعضاء.[2]

- الموافقة أو الرفض على طلب الحكومة بإعلان أحكام الطوارئ لمدة لا تزيد عن 30 يوم.

- التصويت على منح الثقة من الوزراء أو أي موظف حكومي أو التصويت على سحب الثقة من الرئيس.

2 - مجلس صيانة الدستور

وجد مجلس الأوصياء أو صيانة الدستور ليتمم أعمال مجلس الشورى ويشرف على بعض المسائل المهمة وذكر في 08 مواد (92- 99) شرحت فيها العلاقة بين مجلس الأوصياء ومجلس الشورى.

- **العضوية في المجلس:**يبلغ عدد الأعضاء 12 عضوا :ستة فقهاء (علماء شريعة)، ينتخبهم المرشد.وستة خبراء قانون ينتخبهم مجلس الشورى من قائمة يرأسها مجلس القضاء الأعلى.

- **المدة:** تستمر مدة مجلس الأوصياء ست سنوات يحدد نصف أعضاء المجلس بعد مرور نصف المدة (03 سنوات) عن طريق القرعة ـ نختار المرشد محلهم 03 آخرين ونفس الشيء بالنسبة لخبراء القانون، وبعد انتهاء مدة المجلس (06 سنوات) ينتخب مجلس الشورى ستة خبراء.

- **مهام وصلاحيات مجلس صيانة الدستور:**

1- مراجعة جميع تشريعات مجلس الشورى في مدة أقصاها عشرة أيام وتمدد عند الحاجة بالتشاور مع مجلس الشورى.

2- الهدف عدم مخالفة تشريعات مجلس الشورى للشريعة الإسلامية

3- المصادقة على تشريعات مجلس الشورى أوردها إليه للتغيير في ضوء ملاحظات مجلس الأوصياء

4- حضور جلسات مجلس الشورى الطارئة لمساعدة في تشريع عملية صدور التشريعات.

5- تفسير نصوص الدستور ويرجح التفسير الحاصل على ¾ من أصوات أعضاء مجلس الأوصياء

6- الإشراف على الانتخابات الرئاسية وغيرها والاستفتاءات العامة.

[1] نصيب عتيقة ونموشي نسرين،<< النظام السياسي في إيران>>،((سنة اولى ماجستير ،تخصص سياسة مقارنة))،قسم العلوم السياسية، جامعة بسكرة،2007-2008.

[2] عادل الجوجري،**أحمدي نجاد في قلب العاصفة**. دار الكتاب العربي،سوريا،2006،ص58.

7- حق النقض في التشريعات الهامة والمتعلقة بقضايا هامة جدا في حال حدوث تعقيدات في إصدار التشريعات حولها داخل مجلس الشورى.[1]

وبالنسبة لصلاحيات مجلس الشورى الخاصة بالسياسة الخارجية للدولة فإن (المادة 71) من الدستور تخول مجلس الشورى إلى سن القوانين في كافة القضايا ومن بينها السياسة الخارجية مما يمكنها من التأثير عليها والمساهمة في صنعها ،و تنص المادة" يمكن لمجلس الشورى الإسلامي أن يسن القوانين في كافة القضايا في إطار الحدود المقررة له في الدستور ، وتضيف (المادة 76) أنه "يمكن للمجلس تولي التدقيق في جميع شؤون البلاد". حيث يملك المجلس وفقا لـ (المادة 77) حق المصادقة على المواثيق والعقود والمعاهدات والاتفاقيات الدولية،ويجب مصادقة المجلس على أي تغير في الخطوط الحدودية أو لفرض الأحكام العرفية ،وكذلك من أجل الإقراض أو الاقتراض وتقديم المنح و حتى توظيف الخبراء الأجانب وفقا للمواد 78-79-80-82 على التوالي.[1]

المطلب الرابع:الحرس الثوري وصناعة البعد الأمني في السياسة الخارجية

تناول الدستور الإيراني الجيش وقوات الحرس الثوري في تسع مواد (09 مواد) من (143- 151) ،ولقد أعطى له طبيعة عقائدية إذ اعتبر أن لهذه القوات مهمة تتجاوز مسألة حماية الحدود الجغرافية للدولة إلى مهام تتعلق بالجهاد في سبيل الله وبسط حاكمية القانون الإلهي في العالم.فحماية الثورة وأمنها وقمع كل القوى المناوئة لها ودعم حركات التحرر في العالم ،والحفاظ على الحدود من تسلل الأسلحة والجواسيس والعملاء،وضرب الانفصاليين هي أهم المهام الداخلية والخارجية التي نص عليها الدستور[2]،فالحرس الثوري يلعب دورا هاما في حماية أمن إيران إذ أتت(المادة 150) من الفصل التاسع(09) لتأكد التمسك بالحرس وقواته لحماية الثورة ومكاسبها ،وتنص "تبقى قوات حرس الثورة الإسلامية التي تأسست في الأيام الأولى لانتصار هذه الثورة راسخة وثابتة من أجل أداء دورها في حراسة الثورة ومكاسبها".[3] ولمدى أهمية ودور الحرس الثوري يقول الخميني:" لو لم يكن حراس الثورة ما كانت الدولة،إني أوقر الحرس وأحبهم وعيني عليهم ،فلقد حافظوا على البلاد عندما لم يستطع أحد ومازالوا ،إنهم مرآة تجسم معانات هذا الشعب وعزيمته في ساحة المعركة وتاريخ الثورة".

يتسم نشاط الحرس الثوري بالتوسع والشمول على السياستين الداخلية والخارجية، والأهم دوره السياسي حيث يحظى بنفوذ داخل المؤسسات السياسية والمدنية ،كما أنشأ قناة إعلامية وجامعة تعليمية"جامعة الإمام

---

(1) نفين عبد المنعم مسعد، مرجع سبق ذكره، ص ص 120-122.

[1] توفيق شومان، السلطات الدستورية في إيران: الصلاحيات والأدوار،**مجلة شؤون الأوسط**،الأردن،العدد114، 2004،ص46.

[2] أمل حمادة،**الخبرة الإيرانية**. الشبكة العربية للأبحاث و النشر،لبنان،2008،ص190.

[3] نيفن مسعد، مرجع سبق ذكره،ص135.

الحسن" خاصة به[1]،إذ يؤثر في عملية صنع القرار خاصة بعد الحرب على العراق لما كان له من دور بارز في تلك الحرب،وبالإضافة إلى نفوذه الاقتصادية إذ أصبح أكبر قوة اقتصادية في إيران ومع التفويض الممنوح له من قبل الدستور فإن الحرس الثوري يتدخل مباشرة في النظام عند التهديدات،فتدخل الحرس في عهد الرئيس "خاتمي" شهر ماي 2004 عندما فتح مطار الخميني الدولي،وكانت الحكومة الإيرانية قد وقعت اتفاقية مع شركة تركية لإدارة البعد الخدمي في المطار فتدخل الحرس الثوري بحجة أنه لا يجوز للأجانب الحضور في المطار لما له أثر على أمن الدولة،فحاصرت قوات الحرس المطار و أرغمت الطائرات الآتية إليه على التوجه إلى مطار"مهر آباد"، وألغت الاتفاقية مع الشركة التركية بعد الضغط على مجلس الشورى،وكذلك تدخل الباسدران في عهد الرئيس "محمود أحمدي نجاد"2005 أكبر دليل على هيمنة الحرس الثوري على الدولة وصناعة القرار في إيران.[2]

وبالإضافة إلى سيطرت الحرس الثوري على المؤسسات وعمليات صنع القرار فإنه هو المسير للبرنامج النووي وهو المسئول عن قبول أو رفض العروض أثناء المفاوضات حول القضية النووية،ويعتبر الباسدران من أهم الأدوات الإستراتيجية الإيرانية في العمليات العسكرية الخارجية أهمها العمليات العسكرية أثناء الحرب الإيرانية –العراقية،و بهذا فالقرار الخارجي لإيران لابد أن يبدأ من دور الحرس الثوري.[3]وفي هدا الصدد ترى"تيفن مسعد عبد المنعم" في كتابه" صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية" أن هناك أربع مصادر لتأثير الحرس الثوري في عملية صنع القرار:

1- دوره في الحرب على العراق وسعت شعبيته أمام الرأي العام ونفوذه في السلطة.

2- كونه مؤسسة ضخمة لها مواردها وميزانيتها وكوادرها وجامعاتها.

3- له علاقة متشعبة و وطيدة مع مراكز القوة في إيران وفي مقدمتها المرشد،وتمتعها بالاستقلال في مواجهة هذه المؤسسات.

4- انتشار أعضاء الحرس في العديد من مراكز صنع القرار و مؤسساته في إيران كمجلس الشورى،الوزارات ، ومؤسسة المستضعفين...إلخ.

المطلب الخامس: المؤسسات المعينة وامتداد سلطات الولي الفقيه

هي تلك المؤسسات التي تتمكن من إطارها السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية في تشكيل أو الوظائف حيث يصعب نسبها لإحدى السلطات وهي ثلاث:

1- مجلس تشخيص مصلحة النظام:أسس المجلس في فبراير 1988استجابة لتوجيهات الخميني برفع الخلافات في وجهات النظر بين مجلس الشورى وبين مجلس أوصياء الدستور بشان القوانين والقرارات

---

[1]محمد عباس ناجي،**من يحكم إيران:التعقيدات الداخلية لصنع القرار في إيران**. سلسلة قضايا المركز الدولي للدراسات المستقبلية والإستراتيجية،مصر،2007،ص17.

[2]شبكة النبأ،**الحرس الثوري الايراني:من مؤسسة عسكرية إلى نفوذ يهيمن على الدولة**،ت الاطلاع:27-01-2018،من الموقع:www.anabaa.org./ubanews/2010/02/223.htm

[3]نفس المرجع.

الصادرة عن مجلس الشورى والتي تؤكد وجهة نظر مجلس الأوصياء مخالفتها إما للتشريعية الإسلامية أو للدستور، مع إصرار مجلس الشورى على صحة وجهة نظر مجلس الأوصياء مخالفتها إما للشريعة الإسلامية، أو للدستور، مع إصرار مجلس الشورى على صحة وجهة نظره ومطالبته لمجلس الأوصياء بالمصادقة على قوانينه وقراراته وشمل التعديل على المادة 112 من الدستور مسألة إنشاء المجلس.[1]

عضوية المجلس:

يعين المرشد الثورة أعضاء المجلس الدائمين والمتغيرين إلا فيما يخص رؤساء السلطات الثلاثة فإنهم ينضمون إلى المجلس بشكل آلي بعد التعديل الجديد الخاص بقانون المجلس ومدة المجلس خمس سنوات، ويلتحق بعض الأعضاء بشكل غير دائم إذا كانت المسائل المطروحة تتعلق بصلاحياتهم كبعض الوزراء ويترأس الرئيس السابق هاشمي رفسنجاني المجلس منذ 18 مارس 1997.[(1)]

2- مجلس الخبراء:

برزت فكرة إنشاء مجلس الخبراء مع بداية إعداد مسودات الدستور سنة 1979، إذ رأى آية الله الخميني أن يشكل مجلس خبراء يراجع مسودة الدستور ثم يعرضها على الشعب في استفتاء عام.

انقسم رجال الثورة حول عدد أعضاء مجلس الخبراء إلى فريقين، تزعم الاتجاه الأول آية الله منتظري الذي نادا بان يكون عدد أعضاء مجلس الخبراء 200 عضو يمثلون جميع المناطق الإيرانية، في حين رأى الفريق الثاني تحت قيادة الخميني وأغلبه من رجال الدين بأن تكون العضوية محصورة في عدد قليل حتى يتمكن المجلس من مراجعة الدستور في فترة وجيزة ليعرضه في الاستفتاء العام بعد ذلك، وقد رجحت كفة الفريق الثاني وانتخب 70 عضوا لمجلس الخبراء قاموا بمراجعة مسودات الدستور وطرحوه في استفتاء عام يوم 02 ديسمبر/ كانون الثاني 1979.وفي عام 1982 ارتفع عدد أعضاء مجلس الخبراء إلى 83 عضوا غالبيتهم من رجال الدين وحدد القانون أن يكون مقر واجتماعات مجلس الخبراء السنوية في مدينة قم، إلا أن كل اجتماعات المجلس عقدت في العاصمة طهران.

ويعد مجلس الخبراء من أهم المؤسسات السياسية في نظام الجمهورية الإسلامية في إيران لاتصاله المباشر مع قائد الثورة من حيث أنه – طبقا لنص المبدأ 07 بعد المائة –هو الذي يحدد صلاحية القائد من عدمه،ومدى توافر الشروط المذكورة في المبدأ 09 بعد المائة فيه أم لا اللازم توفرها لتعينه في هذا المنصب الحساس وهي:[2]

- الكفاءة العلمية اللازمة الإفتاء في أبواب الفقه.
- العدالة والتقوى اللازمتان لقيادة الأمة الإسلامية.
- الرؤية السياسية الصحيحة والكفاءة الاجتماعية والإدارية والتدبير والشجاعة والقدرة الكافية للقيادة.

[1] طلال عتريسي،**الجمهورية الصعبة:إيران في تحولاتها الداخلية وسياساتها الاقليمية**. دار الساقي،لبنان،2006،ص108.

[2] سعيد الصباغ،**مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية إيران**. كتب عربية، د ب ن ، د ت ن،ص34.

كما نص المبدأ 11 بعد المائة عن مهمة أخرى وهي: في حالة عجز القائد عن أداء وظائفه القانونية أو فقدانه أحد الشروط المذكورة في الدستور أو عُلم بفقدانه لبعضها فإنه يُعزل من منصبه ويعود تشخيص هدا الأمر إلى مجلس الخبراء.وبهذا يحدد الدستور وظيفتين أساسيتين لمجلس الخبراء:

- تحديد صلاحية القائد وترشيحه للقيادة ومتابعة قيامه بمهام وظائفه القانونية.
- عزل القائد إذا ما رأى أعضاء مجلس الخبراء أنه انحرف عن المسار الدستوري أو افتقد لأي من الشروط اللازمة.[1]

مدة المجلس وصلاحيته:

تبلغ مدة مجلس الخبراء ثماني سنوات، وللمجلس حق تعيين وإقالة مرشد الثورة، كما أن أعضاء مجلس الخبراء غير ممنوعين من تولي المناصب الحكومية المختلفة مثل عضوية مجلس الشورى.

3- مجلس الأمن القومي:

أنشئ المجلس الأعلى للأمن القومي بعد مراجعة الدستور سنة 1989، وحدد هدف إنشائه بحماية الثورة الإسلامية والمصالح القومية للجمهورية الإسلامية والدفاع عن سيادة إيران وأراضيها، وأفردت المادة (176) من الدستور للحديث عن المجلس، وتعتبر قرارات المجلس نافذة بعد مصادقة المرشد عليها، يرأسه رئيس الجمهورية.

مهام المجلس وصلاحيته:

- وضع السياسات الأمنية والدفاعية في ضوء السياسات العامة الصادرة عن المرشد
- تنسيق النشاطات السياسية والأمنية والاجتماعية والثقافية والاقتصادية للبلاد مع السياسات الدفاعية والأمنية العامة للدولة.
- تسخير كافة موارد البلاد الطبيعية وغير الطبيعية لمواجهة أي تهديد داخلي أو خارجي لأمن البلاد.[2]

عضوية المجلس:

يترأس رئيس الدولة مجلس الأمن القومي الذي تتكون عضويته من الشخصيات التالية:

- رؤساء السلطات الثلاث (الحكومة، ومجلس الشورى، والهيئة القضائية)
- رئيس المجلس الأعلى لقوات المسلحة
- رئيس منظمة التخطيط والميزانية
- ممثلين عن المرشد يعنيهما المرشد
- وزراء الخارجية والداخلية والإعلام
- أي وزير يتعلق عمله بمهام المجلس، وموظفي المناصب العليا في الجيش وقوات حرس الثورة.[1]

---

[1] نفس المرجع، ص35.

[2] حمدي عيسى سليمان،<< انعكاسات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الأولى 1988-2014>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسات أمنية و استراتيجية))،قسم العلوم السياسية، جامعة ورقلة،2014-2015،ص17.

المبحث الثالث: آليات تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية

حملت الثورة الجديدة إرث التاريخ الإيراني الثقيل،أي المخاوف من تفتت الأمة وتقسيمها ومن التدخل الخارجي الذي يترافق مع السيطرة والاحتلال،كما شهدته إيران في عهودها الصفوية والقاجارية والحديثة،وقد أضافت الثورة إلى هدا الإرث تحديات جديدة لا تقل ثقلا وتعقيدا فقد التزمت نظامًا إسلاميا أرادت من خلاله أن تقدم نموذجا معاصرا للحكم الإسلامي هو"الجمهورية الإسلامية"،أي الدمج بين الفكرة الغربية "الجمهورية"و الفكرة"الإسلامية"الدينية التقليدي و أن هذه الجمهورية هي أساس الاستقلال المنشود عن الشرق وعن الغرب[2]،ولعل مؤسس الجمهورية كان يعبر من خلال إصراره على هذه الاستقلالية عن تلك المخاوف من إلحاق إيران بهذا المحور الدولي أو ذاك كما حصل في تاريخها القريب البعيد.وغالبا ما كانت هذه الرؤية تجد التعبير الواضح عنها في خطابات وبيانات الخميني التي كان يلقيها على أنصاره حيث صرح قائلا:**إن من الواضح أن بقاء وترسخ إيران الإسلامية يعتمد على سياسة تنبذ الشرق والغرب معا.**[3]

وتكشف مؤسسات صنع القرار المختلفة في إيران جانبا من الهواجس الإيرانية المتعلقة بالتفرد و الاستبداد من جهة ،ومن جهة أخرى وجود تهديد ومنافسة من دول أخرى في المنطقة الإقليمية،إذ على إيران أن تأخذ بالاعتبار في سياساتها الإقليمية ما يجري في هذه المنطقة لتعرف كيف تتعامل مع مصالح الدول الأخرى وكيف تحمي مصالحها في وقت واحد.

و وفقا لهذه الإستراتيجية فإن إيران تسعى إلى ترجمت قراراتها الخارجية إلى واقع ملموس حيث تذهب إلى استخدام أفضل الطرق باستعمال وسائل وأدوات ترى أنها قادرة على تنفيذ قراراتها السياسية الخارجية،ويتوقف اختيار وسائل تحقيق أهداف السياسة الخارجية على مجموعة من الاعتبارات منها طبيعة وأهمية الهدف المراد انجازه،ومواقف وأهداف واستراتيجيات الأطراف الأخرى المعنية بالموقف الدولي،والظروف والمعطيات بالموقف.غير أن الراجح هو أنه كل ما تعددت وتنوعت وسائل و إمكانيات تحقيق أهداف السياسة الخارجية كلما ساهم في منح الدولة مجالا واسع من حرية التصرف[4].

وعليه فإن إيران تتبع بعض الآليات التي تسعى من خلالها لتجسيد استراتيجياتها وتحقيق أهدافها سواء داخل المنطقة الإقليمية أو خارجها حيث تعتمد على المزج والتنوع في استخدام العديد من الآليات السياسية والاقتصادية والاستخباراتية والعقائدية والعسكرية و الإعلامية والاغاثية، وقد برز ذلك عندما حاول النظام الإيراني في 2005 استغلال كل مصادر القوة الناعمة وأدواتها التي تتمتع بها إيران ضمن إستراتيجية واحدة تتضمن سياسة واضحة لتوظيف القوة الناعمة في سياق الإستراتيجية الوطنية الكبرى للبلاد.

---

[1] محمود إبراهيم متولي،السياسة الخارجية الإيرانية: المحددات المؤثرة، **مجلة المركز الديمقراطي العربي**، تاريخ النشر:16-11-2017،على الموقع:https://democraticac.de/?p=50628

[2] طلال عتريسي وآخرون ،**أهل السنة في إيران**. مركز المسبار للدراسات والبحوث ،الإمارات العربية المتحدة،2012،ص16.

[3] أصفر شيرازي،**السياسة والدولة في الجمهورية الإسلامية**. دار المدى،سوريا،2002،ص118.

[4] حسين بوقارة،**السياسة الخارجية:دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل**.دار هومة،الجزائر،2013،ص97.

المطلب الأول:الآلية الدينية (المذهبية) واستغلال الولاء الطائفي

يشكل الشيعة في العالم باختلاف فرقهم مابين 7.6% إلى 13%كحد أقصى من مجموع المسلمين،وحسب إحصائيات 2009 فنسبة الشيعة في العراق11%،اليمن5%،سوريا2%،السعودية2%،وكل من لبنان،الكويت،البحرين،الإمارات،عمان،قطر فتمثل نسبة التشيع في هذه البلدان بنسبة أقل من 1%،ويتمركز أكثر من ثلث هؤلاء في إيران وحدها حيث قدر نسبة الشيعة في إيران حوالي 40%،وعليه فإنها تشكل مركز جذب لهؤلاء ليس على المستوى المذهبي فقط وإنما على المستوى السياسي أيضا على اعتبار أن السياسة والدين متماثلان في الولي والفقيه الذي يملك قوة ناعمة هائلة بحكم الموقعين لدى أتباعه المنتشرين داخل وخارج إيران،والذين يقومون بشكل طوعي وإرادي بخدمة مصالح الدولة الإيرانية نظرا لطبيعة العلاقة الدينية بتبعية الولي الفقيه،الذي يعتبر قائد سياسي ومرجع ديني في الوقت نفسه.[1]

وقد نصت المادة 11 من الدستور الإيراني على أن" **الأمة الإسلامية أمة واحدة وعلى الحكومة الإيرانية العمل من أجل ذلك**"،فمن خلال هذا المبدأ فإن إيران تسعى للاستفادة من التقارب المذهبي بينها وبين المجتمعات والدول الأخرى كأحد الأدوات الأكثر فاعلية وتأثيرا في سياستها الخارجية ،فهي تركز على عنصر الهوية الإسلامية بصفة عامة والشيعة خاصة .حيث تهدف إلى جعل أيديولوجيتها الرسمية التي تبنتها بعد ثورة 1979إلى احتلال الصدارة خاصة في المجتمعات الشيعية في مختلف أنحاء العالم ،وربما إيران متحفزة الآن لتحقيق هذا الهدف بعد أن ساندت علماء دين إيرانيين مدربين في "قم" ومتشربين بالايدولوجيا الرسمية المعنية بالحكم الديني لتسهيل انتشار فكرة ولاية الفقيه في الوسط الشيعي فقد قدمت إنفاقات وتمويلات لنشاطات علمائها من أجل الهيمنة على مدرسة النجف سنة 2010 بعد توفي "أية الله العظمى محمد حسين فضل الله" العلامة اللبناني الناقد لمرجعية "خامنئي" مرشد الثورة فهو يعتبر من المعاديين للنظام الإيراني،كما ركزت إيران على نشر قيمها الثقافية وتصدير نموذجها الفكري بطرق غير عسكرية،باستخدام الأساليب غير المباشرة للنفوذ والتأثير منها:إنشاء المراكز الثقافية والدينية لتعميق الحوار وتوسيع المعلومات،وتقديم المنح الدراسية لطلاب بعض الدول الإسلامية،ومد جسور مع المذاهب الأخرى وتطوير المفاهيم والتقليد لتصبح نافذة ومؤثرة بحثا عن التوسع في التشييع.

كما توفر القاعدة الشيعية لإيران بيئة حاضنة لعلاقاتها الإقليمية خاصة وأن تركز الشيعة في العالم هو في الشرق الأوسط إذ يمثلون37.5%من مسلمي المنطقة مما يجعل من البعد المذهبي ملمحا للسياسة الخارجية الإيرانية في الإقليم،مع ضرورة إدراك أن هذا الملمح يجري توظيفه بقدر من المرونة و البرغماتية الواضحة.[2] حيث استغلال هذه القاعدة مكن إيران من التأثير في العديد من القضايا من خلال دعمها للأطراف الشيعية الموالية لها مثل القوى الشيعية في العراق كحزب الدعوة وحزب الفضيلة والمجلس الأعلى،وهو ما مكنها من

[1] على حسين باكير، "اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية" ،**مركز الجزيرة للدراسات**. ت النشر:14أفريل2013،على الموقع:
http://studies.aljazeera.net/files/iranandstrengthfactors/2013/04/20134111021512664 14.htm
[2] شنين محمد مهدي، مرجع سبق ذكره،ص117.

التأثير والنفوذ في عراق ما بعد الاحتلال وهذا ما أكده الباحث الإيراني"**كيهان برزكان**"حيث يرى:**أن استخدام التشيع في السياسة الخارجية قديم لكنه أصبح أكثر فاعلية بعد أزمة العراق في 2003،حيث دخل التشيع في إنتاج السلطة والسياسة في الشرق الأوسط مما أدى إلى تقوية دور ونفوذ إيران،فعنصر التشييع أدى إلى تحويل العراق إلى دولة متحالفة مع إيران،وأعطى الحضور الفعال والمصيري في قضايا العراق ولبنان والشرق الأدنى بشكل عام.**

كذلك بالنسبة لحزب الله الذي أنشأ بدعم إيراني حيث يقوم على إيديولوجية ولاية الفقيه إذ عبر "إبراهيم "الأمين القيادي في الحزب سنة 1987 عن هذا بقوله:**نحن لا نقول أننا جزء من إيران،نحن إيران في لبنان ولبنان في إيران** ، ويضيف حبيب فياض القيادي بالحزب"**يمكن القول أن تجربة المقاومة الإسلامية ولدت من رحم تجربة الإمام الخميني في قيادة الثورة الإسلامية قبل الانتصار وبعده،وأن العلاقة بين التجربتين تتجاوز الإطار ألتحالفي التقليدي الذي قد يحكم العلاقة بين الثورات والحركات التحريرية المرتبطة بها،وتتوغل العلاقة بين التجربتين في عمق التاريخ والعقيدة والهوية،وتتجلى على نحو ما يربط الجزء بالكل،والفرع بالأصل والمقدمة بالنتيجة**".[1]

كما تستخدم إيران التشيع السياسي في إطار علاقاتها الخارجية على نطاق واسع،وهو عنصر مهم لتوليد القوة الناعمة الإيرانية على مستوى الحاضنة الشيعية الموالية للولي الفقيه للحد الأدنى بما يخدم المشروع الإيراني في المنطقة، فالقضية الفلسطينية داخل المنطقة من أبرز القضايا التي شغلت إيران.إذ بعد قيام الثورة القادة الجدد قطعوا العلاقات مع الكيان الصهيوني،وبدأت في انتقاد الأقطار العربية بأنها أخفقت في حل القضية الفلسطينية، وفي هذا المجال يقول نائب وزير الخارجية الإيرانية:**إن الدول العربية أخفقت في حل القضية الفلسطينية،وما يحتاجه الفلسطينيون لحماية حقوقهم هو حركة شعبية، وإيران لا تنوي التدخل في دعم جماعة ضد جماعة أخرى،ولكنها ستدعم كل المنظمات التي تلتحق بالحركة الإسلامية،وعلى الفلسطينيين أن يستفيدوا من الأحداث في لبنان**[2]،كما صرح الخميني عن الكيان الصهيوني سنة 1982قائلا:"**إنني أعد استقلال إسرائيل والاعتراف بها فاجعة للمسلمين وانتحارا للدول الإسلامية**".على الرغم من هذه التصريحات فإن العلاقات الإيرانية–الصهيونية دخلت في طور جديد بعد الحرب العراقية–الإيرانية،وقد برر آية الله الخميني قائلا:"**فلا يحق لأحد التعرض لليهود الموجودين في إيران فهم تحت حماية الإسلام والمسلمين،لا يحق لأحده التعرض لليهود أو النصارى فهؤلاء أتباع مذاهب رسمية...سوف تقطع كل العلاقات مع إسرائيل غير أن اليهود مجبرون بالبقاء في إيران والعيش في أجواء أكثر حرية من العهد الشاهنشاهي ذلك لأن الإسلام يحترم جميع الديانات**". كما صرح الخبير في الشؤون الإيرانية"تريت بارسي"أن التزام إيران بالفلسطينيين تفاوت مع مر الزمن ،وغالبا كاستجابة لبيئة تهديديه شاملة.[3]

[1] على حسين باكير، مرجع سبق ذكره.
[2] أحمد نوري النعيمي ،مرجع سبق ذكره،ص ص527-528.
[3] نفس المرجع،ص ص 529-534.

كما تسأل المحلل السياسي"**زياد المنجد**"مادا فعلت إيران مند1979 إلى يومنا هذا في القضية الفلسطينية؟ إذ اعتبر أن الشيء الوحيد الذي قامت به هو قلب السفارة الإسرائيلية إلى سفارة فلسطينية،بالإضافة إلى إعلان الخميني إلى اعتبار يوم الجمعة بعد كل رمضان هو اسمه يوم القدس،أما همهم الوحيد بحجة قضية فلسطين هو الحفاظ والسيطرة على المنطقة واستغلالها فقط،فنحن نرى كل يوم مرور فريق القدس عبر دمشق،فريق القدس عبر العراق،فريق القدس عبر صنعاء.[1]

كما أكد في شأن القضية السورية على أن لولا تدخل الإيرانيين وتواجدهم بهدف نشر الشيعة خلال 06 سنوات لكانت قد انتهت الحرب .وأن إيران تسعى إلى بسط نفوذها واسترجاع حضارتها الفارسية .

المطلب الثاني: الآلية الدعائية والتأثير على الرأي العام

الدعاية يعرفها "**هارود لاسويل** العالم الأمريكي":التعبير عن الآراء أو الأفعال التي يقوم بها الأفراد أو الجماعات عمدا على أساس أنها ستؤثر في أراء أو أفعال أفراد آخرين أو جماعات أخرى لتحقيق أهدافا محددة مسبقا ودلك من خلال مراوغات نفسية[2].والدعاية تعني أي محاولة منظمة للتأثير على عقول وعواطف وسلوك جماعة معينة تحقيقا لهدف معين،وتشترك الدعاية مع الدبلوماسية في أنها نشاط كلامي غير أنها توجه إلى الشعوب لا إلى الحكومات.وتعد من الوسائل الفاعلة التي تلجأ إليها الدول من أجل تنفيذ السياسة الخارجية ،ومما ساعد على زيادة أهمية هذه الوسيلة البسيكولوجية هو زيادة التفاعل بين الدول والشعوب نتيجة تأثير وسائل الاتصال وأساليبها ،إضافة إلى تنوع وتطور وتقنيات وسائل وأجهزة الدعاية المعاصرة.

كما تلجأ أجهزة الدعاية في كل الدول إلى توظيف القيم والمعتقدات والمبادئ الأخلاقية والأطر القانونية لبلوغ غاياتها في السياسة الدولية،غير أن القدرة الإقناعية ومجال توظيف هذه القيم والمبادئ يختلف من نسق فكري لأخر،إذ تميل الدول المتوسطة والصغيرة إلى التشبث بمكوناتها الفكرية والعقائدية دون أن تكون لها رغبة في فرضها على الآخرين وتقويم سلوكياتهم بما يتماشى مع قيمها التي تزعم عالميتها وعدالتها ،وفي ظل تطور تكنولوجيا الإعلام والاتصال وزيادة تأثير الرأي العام على صانع القرار وتأثره بالأفكار والقيم الخارجية والعالمية التي لا تحدها الحدود برزت بقوة أهمية الآلية الدعائية من أجل تسويق السياسات الخارجية للدول ومنها إيران.[3]

بعد قيام الثورة بثلاثة أشهر غير اسم وزارة الإعلام والسياحة إلى وزارة الإرشاد القومي،ثم فيما بعد إلى وزارة الإرشاد والثقافة الإسلامية ،وهو ما يشير إلى تركيزها على الثقافة الإسلامية وتوعية الرأي العام وفق قيم هذه الثقافة،و ينص الدستور الإيراني على تأمين حرية النشر والإعلام وفقا للمعايير الإسلامية ومصالح الدولة العمومية،ويقوم المرشد الأعلى بتعين رئيس هيئة الإذاعة والتلفزيون وإقالته ويشرف على عمل هذه المؤسسة

---

[1] زياد المنجد ،برنامج المنتدى الديمقراطي:إيران بين دعم الحوثين والرغبة في المصالحة مع الخليج، رقم الحلقة10،**قناة الديمقراطية**،ت الصدور:2016.

[2] حاج تايب رياض ،**الدعاية:وسائلها و أساليبها وأهدافها**، ت النشر:2013/12/21،ت الاطلاع:2018/02/09،من الموقع: http://hajtaiebriab.over-blog.com

[3] شنين محمد مهدي، مرجع سبق ذكره ،ص ص 121 122.

مجلس مؤلف من رئيس الجمهورية ورئيس السلطة القضائية ومجلس الشورى،وتعمل السياسة الإعلامية الإيرانية على مناهضة التيارات المضادة للمبادئ الإسلامية الشيعية والفلسفات المعادية لولاية الفقيه.[1]

تمتلك إيران قنوات إعلامية هي الأكبر على مستوى المنطقة وواحدة من أكبر القنوات الإعلامية في منطقة آسيا الوسطى والمحيط الهادي والعالم،وتسيطر وكالة بث الجمهورية الإسلامية الإيرانية(**IRIB**) – وهي مؤسسة حكومية يشرف عليها شخصيًا المرشد الأعلى علي خامنئي– على السياسات الإعلامية الخاصة بجميع المحطات التليفزيونية وإذاعات الراديو في البلاد بما يتناسب مع توجهات الدولة[2].وترتبط الوكالة بعدد من الوزارات كوزارة الثقافة ووزارة الخارجية ويتم استخدامها لخدمة الرسائل التي تصدر عنهم فيما يتعلق بالترويج للثورة الإسلامية والثقافة الإيرانية والدبلوماسية العامة، وتشير **المادة 175** من الدستور بوضوح إلى أن حرية التعبير ونشر الأفكار يجب أن تتم عبر **وكالة (IRIB)** وبما يتناسب مع القوانين الإسلامية والمصالح القومية للبلاد.

وتحتوي وكالة IRIBالتي تأسست سنة 1966 على أكثر من 35 قناة إذاعية وتلفزيونية حكومية،وتضم حاليا أكثر من 25000 موظف،يرأسها حاليا العميد في الحرس الثوري"عزة الله ضرغامي"،وهذه المؤسسة لا تتبع أي جهة حكومية بل تعتبر من الهيئات والمؤسسات التي يشرف عليها المرشد مباشرة عبر ممثليه ومنها الحرس الثوري وحركة التعليم والمجلس الأعلى للثقافة ومنظمة الدعاية الإسلامية.[3]

وقد سخرت إيران هده الهيئة للترويج لخطاباتها الثورية المعادية للغرب حيث استطاعت من خلال هذا الخطاب أن تكسب قطاعات واسعة من الرأي العام لصالحها لاسيما على الصعيد الإقليمي، واستغلت حساسية هذه القاعدة تجاه أميركا والغرب ووظّفتها في إطار سعيها لتعزيز قوتها الناعمة في المنطقة،كما دعمت القضية الفلسطينية لاستقطاب الشارع من أجل خلق بيئة مناسبة لتقبل الدور الإيراني الإقليمي عبر هذا الباب.[4]

فقد تعززت هذه الصورة وركزت عليها إيران لترويجها داخل الرأي العام العربي مستغلة الظروف الداخلية لتلك المنطقة، حيث انقسمت المنطقة إلى محوري الاعتدال الذين كان ينظر لهم على أنهم متحالفين مع الولايات المتحدة الأمريكية وهم دولة مصر ،الأردن،السعودية حيال القضية الفلسطينية،فترى طهران أنه موقف إيجابي يخص إيران بقبول الرأي العام واستمالة حكومات بعض الدول العربية إليها ،كما أن حالة الانقسام تمكنها من الاستفادة منها سياسيا سواء خارجيا أو داخليا في المشهد السياسي.

ولقد زادت القدرة الدعائية لإيران خاصة في تعاظم قوة إيران ونفوذها في العالم العربي خصوصا بعد الحراك العربي،وأيضا في ظل الدور الإيراني في العراق و ما نتج عنه من انعكاسات على التركيبة الطائفية للبلاد

[1] موسوعة مقاتل من الصحراء ،**تنامي الدور الإيراني وتأثيره على الأمن القومي العربي**، ت الاطلاع:09-02-2018،من الموقع:http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/DoorIrani/sec08.doc_cvt.htm

[2] علي حسن باكير، مرجع سبق ذكره.

[3] شنين محمد مهدي، مرجع سبق ذكره،ص123.

[4] علي حسن باكير ،مرجع سبق ذكره.

وساهم في الاستقطاب المذهبي في المنطقة إذ وصلت إلى ذروتها سنة 2006،إلا أنه وفي سنة 2008 بدأ الدور الإيراني في التراجع والتدهور نتاج الثورات العربية،كما أنها لم تفلح في التقليل من الضرر الذي ألم بصورة سياستها الخارجية لدى الرأي العام العربي بسبب لعبها الدور الرئيسي في الأزمة السورية وعدم استقرار العراق .وبالإضافة إلى ذلك فوسائل الإعلام الإيرانية تواجه صعوبة تقسيم وسائلها نحو الشعب الإيراني وإقناعه بضرورة مواجهة الشيطان الأكبر وطرده من الخليج من جهة ،ومن جهة أخرى الدعاية وإقناع دول الجوار وطمأنتها حيال تخوفها من تعاظم قوة إيران. مما جعل الآلية الدعائية الإيرانية تقع في أزمة لا تستطيع فيها التسويق للسياسة الإيرانية لدى شرائح جديدة خارج إطار الحضانة الشيعية ،وهو ما يحد من قدرة التأثير الإيراني ويعرقل سياستها الخارجية.[1]

المطلب الثالث: الآلية العسكرية

سعت إيران في مشروعها إلى انتزاع دور إقليمي تراه حقا لها من يد الولايات المتحدة الأمريكية القطب العالمي المؤثر في منطقة الشرق الأوسط .خاصة في ظل الغياب التام للمشروع الإقليمي العربي،لهذا تسعى إيران في مشروعها إلى بناء دولة إسلامية سواء كان هدا المشروع مرتبطا بالعقيدة أو بدواعي الأمن القومي أو برغبة التوسع وطموحات الهيمنة الإقليمية،ولبلوغ غايتها استخدمت في مشروعها القوة الصلبة بطريقة مباشرة أو غير مباشرة تمثلت في دعم المعارضة و الجماعات الشيعية كحزب الله وحركة حماس،وتدريب أحزاب الله الخليجية التي تصدر إلى دول الخليج العربي لتغير أنظمة الحكم كما جرى في البحرين والكويت،وكدا تقديم دعم تقني وتدريبي احترافي لقوات الأمن السوري،بالإضافة إلى السعي نحو امتلاك السلاح النووي الذي يمثل أداة غير مباشرة تعمل على زيادة القدرة الإيرانية للترويج لنموذجها في المنطقة.

1-القضية الفلسطينية وحماس:

يمكن النظر إلى تبني إيران للقضية الفلسطينية هو وسيلة فعالة للوصول إلى العالم العربي-السني،فمن ناحية أولى عن طريق وضع تحرير فلسطين كمهمة مركزية إيرانية حيث شدد الخميني على الرابطة الإسلامية كوسيلة لتجاوز الخلافات العربية- الفارسية والخلافات السنية- الشيعية،وفي تميز المغاير فإن هذا الالتزام بقضية فلسطين العربية-السنية قد أفاد أيضا في تأكيد مصداقية اعتماد السياسة الثورية لإيران الإسلامية بالمقارنة مع تراخي الدول العربية الأكثر محافظة إزاء إسرائيل.

و بشكل عام إن الطرح الإيراني يقوم على أساس تصور شرق أوسط يخلو من الإيديولوجية الصهيونية والنفوذ الأمريكي ،أما موقفها بخصوص الحل السياسي للصراع العربي الإسرائيلي فإنه يقوم على عدد

من الافتراضات الأساسية ،ومن أهم هذه الافتراضات هو أن إسرائيل غير مهتمة بشكل حقيقي بأي سلام فعلي لأنها استبدادية ومغتصبة بطبيعتها ولن أو لا يمكن أن تفكر بتقديم أية تنازلات سياسية أو أرضية حقيقية للجانب العربي- الفلسطيني،وأن الحل السياسي الذي يرتكز على مشكلة الأراضي التي احتلت خارج هذه الأراضي بالعيش كلاجئين دائمين.لذلك فإن الموقف الإيراني بالخطوط العريضة لا يحتمل أي حل

[1] نفس المرجع.

سياسي لا يتضمن إعادة فلسطين إلى أصحابها الشرعيين وحق اللاجئين في العودة إلى وطنهم،من جهة ومن جهة أخرى فإن الموقف الإيراني لا يرفض استخدام الوسائل السياسية لتحقيق هذا الهدف ،فهو ينص على درجة عالية من التشكيك إزاء فائدة أي جهد سياسي بمعزل عن العمل المسلح أو الاستعداد للجوء إلى القوة.[1]
ولم تكن العلاقات بين نظام علماء الدين في إيران ومنظمة التحرير الفلسطينية حارة ووطيدة في الثمانينات ،ولم تبدأ إيران دعمها للمنظمات الفلسطينية مثل الجهاد الإسلامي إلا بعد استثنائها من مؤتمر مدريد على مشارف عملية سلام أوسلو.حيث اعتبرته إيران أنه جهد أمريكي واسع لعزلها وحرمانها من دور إقليمي ،وهدا ما دفع إيران إلى دعم المجموعات التي تعارض اتفاقية أوسلو،وهدا ما أكده " **مارتنإنديك**" صانع السياسة الخارجية الأمريكية في ذلك الوقت حيث قال:**إيران امتلكت الدافع لمواجهتنا في عملية السلام من أجل هزيمة سياسة الاحتواء والعزل التي نمارسها**.كما أكد"**رابرت ساتلات**"المدير السابق لمؤسسة واشنطن لدراسات الشرق الأوسط،وهي من المؤسسات المؤيدة للكيان الصهيوني سياسة إيران إزاء الأخير قائلا: **لا يوجد هناك في إيران تباين بين اليمين واليسار حول رفض إسرائيل من ناحية،وانتقادها لاتفاقيات السلام كافة الموقعة بين إسرائيل ومصر و الأردن و اتفاقيات أوسلو.**[2]
وتعتبر حماس فرع من جماعة الإخوان المسلمين كبرى الحركات الإسلامية التي نشأت قبل الثورة الإسلامية في إيران بنصف قرن،بل إن الثورة تأثرت بأدبيات الإخوان.إذ اندفع الإخوان كما الشيوعيون في العالم العربي في تأيد الثورة باعتبارها انتصارا للمستضعفين في وجه الاستكبار،ومع ذلك حافظوا على مسافة بدت واضحة في أثناء الحرب العراقية –الإيرانية،وهو ما كان من أسباب انشقاق الشهيد"فتحي الشقاقي" عن الإخوان وتأسيس حركة الجهاد الإسلامي.عندما تأسست حركة حماس في العام1987 كانت امتدادا تنظيميا وفكريا للإخوان المسلمين،كما أنها أثناء تأسيسها لم تكن لها علاقة بطهران،كما أنها تدرك اليوم من أن إيران حليفها في مواجهة العدوان الإسرائيلي و الأمريكي،وإيران على كل الخلافات السياسية والمذهبية تظل جزءا من أمة الإسلام.[3]ومع هذا إلا أن الدعم الحماسي للفلسطينيين لم يستجلب للخميني أو لقضيته دعماً سنياً يُعتد به،فالنكهة الشيعية الخاصة للثورة الإسلامية وللنظام الديني المنغرسين بعمق في التقاليد الفقهية خفضت بشكل حاد جاذبية نموذج الخميني في أعين القواعد الإسلامية السنّية داخل حماس بالرغم من محاولة نشطاء إيرانيون تحقيق اختراقات في صفوف المنظمات الإسلامية السنّية إلا أنها لم تصل إلى أهدافها و بقيت عصية على الرواج.

[1]سلام سفاف،<<دور إيران الإقليمي في المشرق العربي:سوريا ،لبنان>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية))،قسم الاقتصاد و العلاقات الدولية، جامعة حلب،2006، ص ص 82-83.
[2]أحمد نوري النعيمي ،مرجع سبق ذكره،ص 534.
[3]سلام سفاف، مرجع سبق ذكره،ص90.

حزب الله:

حزب الله أسس كأحد فروع الثورة الإسلامية الإيرانية في لبنان وذلك في الوقت الذي رفع فيه الخميني شعار تصدير الثورة إلى العالم،و يرتبط حزب الله بالولي الفقيه في إيران ويستمد شرعية وجوده وممارسة عمله منه.

و يقول الحزب إن عمله في البدايات عام1982 كان عبارة عن عمل تنسيقي بين مجموعة دينية وطلاب ولجان ثقافية تعمل ضد الاحتلال الإسرائيلي للبنان، و أثمرت لاحقا صيغة التنسيق تلك في تشكيل حزب الله بشكل رسمي سنة1985.ومند اتفاق الطائف عام1989 أصبح حزب الله العمود الفقري للمقاومة اللبنانية وأثمرت جهوده تحرير أخر جزأ مأهول من الجنوب اللبناني.[1]

لقد ارتبط حزب الله بإيران انطلاقا من ثوابت ومحددات فكرية وعقائدية حيث أن كل أفراد الحزب من اللبنانيين الشيعة الذين يعتبرون الولي الفقيه في إيران مرجعا دينيا وسياسيا لهم،وحزب الله يعتبر أن استمرار الكيان الصهيوني يشكل خطرا كبيرا على فلسطين والمنطقة ويجب مقاومته ومواجهته ورفضه،فحزب الله يؤمن بوجوب تحرير فلسطين والأراضي العربية المحتلة.

وقد تحركت إيران لدعم حلفائها في لبنان والمتمثل في حزب الله بإمدادات من السلاح ودعم مالي سنوي يصل إلى 100 مليون دولار ،وأثبتت قدرة فائقة على الصمود أمام الضغوط الأمريكية،والأخطر من ذلك أنها أصبحت تهدد المشروع الأمريكي في العراق،والخطط الإسرائيلية عبر دعم المنظمات الفلسطينية مثل الجهاد الإسلامي وحماس بالتنسيق مع سوريا.

وكان البيت الأبيض أكثر تركيزا على تجريد حزب الله من صواريخه لأنه إذا كان من خيار عسكري ضد المفاعل النووي الإيراني فيجب أن تتخلص من الأسلحة التي يمكن لحزب الله أن يستخدمها في أي هجوم محتمل على إسرائيل،فالبيت الأبيض يريد أن يطارد إيران كجزء من محور الشر و مفاعلها النووي،أما إيران فتعتقد أنها كانت الطرف المقصود من الحرب على لبنان لأن القضاء على حزب الله هي محاولة لسحب ورقة إقليمية مؤثرة في مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية ومن خلفها إسرائيل،وإنهاء تهديده لإسرائيل معناه تمهيد الساحة لتوجيه ضربة قادمة لإيران،الواقع أنه يصعب عدم الربط بين الحرب على لبنان وتصاعد الأزمة بين الولايات المتحدة الأمريكية وإيران خاصة حول ملف الأخيرة النووي،والهدف الرئيسي الذي سعت إليه واشنطن من هذه الحرب هو منح إسرائيل الفرصة الكاملة لتدمير البنية العسكرية لحزب الله ثم الانتقال بعد ذلك لتصفية حماس وإسقاط حكومتها وتشكيل تحالف دولي و إقليمي قابل لإغراق سوريا بالانضمام إليه والبدء بالعمل على عزل إيران وتقليص نفوذها في المنطقة تمهيدا لتصفية نظامها إن أمكن.[2]

---

[1] شفيق شقير ،**الإسلاميون في الواقع السياسي العربي**.شبكة الجزيرة للدراسات والبحوث، د ب ن،2006،ص 7.

[2] سلام سفاف، مرجع سبق ذكره ،ص ص 103-104.

المطلب الرابع : الآلية الإغاثية

إن عطاء دولة إيران المؤدلج بفكرها للشعوب في أنحاء العالم له أثرٌ كبير وتأثير بالغ في كسب هذه الشعوب والحكومات على حد سواء.وإيران تسعى إلى كسب العقول والقلوب والأفكار من خلال مبادئ التي أتت بها الثورة سنة 1979 المتمثلة في حماية المستضعفين والمستكبرين،هذه الأفكار تعتبر مصدر قوة للسياسة الإيرانية ، فالقوة دائماً هي للأفكار العظيمة والعقائد كما قال "**ريتشارد نيكسون**" في كتابه ما وراء السلام: **حيث السياسة تستمد قوتها من الإيديولوجيات التي تبقى وليس العكس.**[1]

سعت إيران إلى الوصول إلى أهدافها الإستراتيجية بشتى الطرق وفي كافة المجالات منتهجتا عدة آليات لتفيد سياساتها الخارجية ،فالفكر الإيراني القائم على التطور والتجديد والتفكير بعمق انتهج أسلوب جديد –في ظل ضعف الآليات المعتمد عليها– وهو العمل الاغاثي.حيث تُعتبر الأنشطة الإغاثية والأعمال الخيرية التي تقوم بها إيران خارج حدودها من الأدوات الهامة في السياسة الخارجية الإيرانية. و تنتشر هذه الأنشطة الإغاثية في المناطق الغير مستقرة والتي تشهد الاضطرابات والصراعات خاصة مناطق الشرق الأوسط مثل: العراق، ولبنان، وسوريا، واليمن، وأفغانستان، وهي مناطق هامة للنفوذ الإقليمي الإيراني،بالإضافة إلى مناطق عبر العالم تعاني من الفقر والمجاعة الكبرى و الكوارث الطبيعية مثل: الصومال،نيجيريا،جزر القمر،بنين،أوغندا،مالي،أذربيجان،فأزمة الجفاف و المجاعة الكبرى في الصومال التي حدثت في منتصف 2011 كانت فرصة سانحة للإيرانيين لبسط نفوذهم و السيطرة على الصومال، ونشر المذهب الشيعي في بلد تقدر نسبة المسلمين فيه بـ 100% من أهل السنة، حيث استطاعت نشر التشيع و تحويل نسبة من الصوماليين من المذهب السني إلى الشيعي وكل ذلك يتحقق تحت ستار الإغاثة.

ولقد ساعدت عوامل مختلفة للاعتماد على الأنشطة الإغاثية كأداة هامة للسياسة الخارجية الإيرانية، فالموقع الجغرافي لإيران المنفتح على الخارج جعلها تُسيطر عبر بحر قزوين والخليج العربي أحد الممرات المائية الهامة في العالم سهل حركة المواد الإغاثية الإيرانية للخارج بأشكالها المختلفة.ومن الناحية السياسية تُمثل الأنشطة الإغاثية والمساعدات مدخلا هامًّا لتفعيل الدبلوماسية العامة، ودعم العلاقات مع الشعوب وخاصةً الأقليات الشيعية التي تعتمد عليها إيران لدعم نفوذها بعيداً عن التعامل مع المؤسسات الرسمية للدول في العديد من الأحيان ،والتي ترفض محاولات التدخل من قبل طهران.

ومن الناحية الاقتصادية فقد ساعد نجاح المفاوضات مع الدول الكبرى (مجموعة 5+1) حول البرنامج النووي في الإفراج عن الأموال الإيرانية المجمدة، كما تم رفع بعض القيود عن تصدير النفط الإيراني مما يضخ مزيدًا من الأموال والاستثمارات في الاقتصاد الإيراني، وبالتالي إنعاشه وزيادة قدرة طهران على توجيه المزيد من الأموال نحو الأنشطة الإغاثية[2].

---

[1] **سامي الثبيتي**،"ولاية الفقيه والمجلس الأعلى في إيران فوق مؤسسات الحكومة"،**صحيفة التواصل**،1يناير 2017،على الموقع:https://twasul.info/648713/

[2] سماح عبد الصبور، الأذرع المذهبية:ملامح الخريطة الإغاثية الإيرانية في الشرق الأوسط،**مجلة المستقبل للدراسات والأبحاث**. تاريخ النشر: 22 نوفمبر2016.على الموقع:https://futureuae.com/ar-AE/MainPage/Item/2150/%D8

كما ساعد البعد الديموغرافي والمذهبي في توجيه الدعم والأنشطة الإغاثية، حيث استغلت إيران تواجد الجاليات الإيرانية وبعض الأقليات الشيعية في العراق واليمن ،وسوريا، ولبنان وجعلت من تقديم المعونات والمواد الإغاثية مبررًا للتدخل في الدول التي تضم هذه الأقليات الشيعية.

خلاصة الفصل الأول:

نستخلص في نهاية الفصل ما يلي:

- تمتلك إيران مقومات أساسية فتحت لها المجال للقيام بأداء دور إقليمي في منطقة الشرق الأوسط،ودلك بالاستناد إلى كتلة كبيرة من الموارد البشرية المتنوعة تسكن بقعة من الأرض بالغة الأهمية فموقعها جعلها مفتاح الشرق وهمزة وصل بين الشرق الأوسط ووسط قارة آسيا ،حيث تستثمر إيران الموقع الاستراتيجي كأداة في الحفاظ على المصالح القومية بما يعزز قوتها وتأثيرها الإقليمي من أجل فرض إيديولوجيتها القائمة على المبادئ الشيعية السياسية عبر استثمار الروابط الطائفية و الإثنية في الجوار.
- إن وبالرغم ما تملكه إيران من محددات جيو اقتصادية ساعدت على زيادة قوة الدولة من مخزون النفط،واحتياطي الغاز ،والزراعة والصناعة، فضلا عن سواحلها البحرية وسيطرتها على مضيق هرمز وبحر قزوين إلا أنها تستعد لإنشاء الطاقات البديلة في المخطط الاستراتيجي 2025 وعدم التركيز على مورد النفط باعتباره مورد نافد والتوجه نحو امتلاك الترسانة النووية وتخصيب اليورانيوم.
- إيران هي أول دولة في العالم الحديث ذات دستور مذهبي حيث يتميز النظام الإيراني بوجود مؤسسة تسمى "الولي الفقيه" أو ما يسمى "المرشد الأعلى " كما وضعها الإمام الخميني بعد الثورة الإيرانية والاستفتاء على إقامة الجمهورية الإسلامية ووضحها في كتابه"الحكومة الإسلامية"، حيث تعتبر من المؤسسات الأساسية التي خولها الدستور الإيراني صلاحيات واسعة،ولقد كانت نظرية "الولي الفقيه" هي النظرية التي ميزت إيران عن بقية العالم الإسلامي حيث رأت أن هذه النظرية هي القادرة على حل مشاكل العالم الإسلامي.
- المرشد الأعلى أعلى هيئة في السلطة، يجمع بين السلطة السياسية والدينية،و ترتكز السلطات وتجتمع في الولي الفقيه باعتباره فوق باقي السلطات لذلك له الدور المركزي الأكثر تأثيرا في السياسة الخارجية.أما رئيس الجمهورية فدوره محدود ومرتبط بعلاقته مع باقي المؤسسات وتحت سلطة الولي الفقيه.
- العامل المذهبي هو المحرك الأساسي للسياسة الخارجية الإيرانية وصنع القرار في إيران والحاكم لجميع جوانب الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، وحرصت إيران على تعزيز المذهبية في المنطقة ورعاية بعض الجماعات الداعية للوحدة الإسلامية مثل حزب الله في لبنان وأيضاً تعزيز وتقوية الشيعة في العالم العربي والإسلامي.
- إيران تدار بعقليتين: الأولى "إيران الدولة" وهي العقلية التي تخاطب بها المجتمع الغربي كالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوروبي والقوى الكبرى كروسيا والصين، وبفضل هذه العقلية التي استطاعت إيران بعد مفاوضات شاقة مع "مجموعة خمسة زائد واحد" في التوصل

إلى اتفاق ينهي الأزمة الدولية التي استمرت أكثر من عقد من الزمان بشأن مشروعها النووي. أما العقلية الثانية: هي "إيران الثورة" التي تتعامل بها مع الدول العربية التي يغلب على تكوينها المجتمعي التنوع الطائفي كما هو واقع في دول الخليج العربي ولبنان وسوريا والعراق واليمن، فهذه العقلية وظفت ذلك التنوع في المجتمعات العربية المشرقية أسوأ توظيف إذ عملت إيران الثورة على عسكرة الطائفة الشيعية وحولّتها إلى مليشيات تعمل على زعزعة استقرار تلك المجتمعات بما يخدم مشروع" الهلال الشيعي "و "إيران الثورة "التوسعي إزاء الدول العربية.

- يعد الحرس الثوري أقوى مؤسسة داخل إيران وفاعل سياسي وأمني واقتصادي،وله دور أساسي في السياسة الأمنية الخارجية لإيران وذلك من خلال فيلق القدس وقوات الباسيج.إذ يحظى بدعم كبير من المؤسسة الدينية مند الدور الفعال الذي لعبه في الحرب مع العراق ،بالإضافة إلى زيادة قدراته التسليحية و دوره الاقتصادي من خلال مؤسساته في القطاعات المختلفة.
- استخدمت إيران في سبيل إنجاح مشروعها أدوات محلية على شكل أحزاب كحزب الله في لبنان والمجلس الأعلى وحزب الدعوة والتيار الصدري في العراق وحزب العمل الإسلامي (الشيرازي) والدعوة في البحرين وهناك قوى وشخصيات ونخب ومنظمات سرية وعلنية تعمل تحت وصاية طهران أو بالتنسيق معها أو بوحي منها وما تتلقاه من مساعدات ودعم للتسويق لمشروعها أو إزالة العوائق أمامه.
- تعدد آليات تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية يدل على أن إيران لا تعتمد على وسيلة واحدة من أجل تجسيد إستراتيجيتها من جهة ،ومن جهة أخرى فإنه يدل على عدم القدرة على التنفيذ أو عدم النجاح لآليات العسكرية،والمذهبية والدعائية والدبلوماسية فلجأت إلى الآلية الاغاثية لتحقيق أهدافها وطموحاتها التوسعية.
- إيران تمتلك رؤية ومشروعا واضحا في تحركاتها تجاه منطقة الشرق الأوسط وجاءت الوثيقة الإيرانية الثانية لتؤكد مشروع الإستراتيجية الإيرانية العشرينية (2005-2025)، بعد وثيقة أم القرى وهي وثيقة رسمية تضع تصورات مستقبلية للدور الإيراني في المنطقة خلال 20 سنة وفقا لهذه الاستراتيجية وبناء على ما جاء في الوثيقة فإن إيران بصدد التحول إلى نواة مركزية لهيمنة تعددية داخلية في المنطقة لكي تؤدي إيران دور قيادي للتنظيم السياسي والاقتصادي والأمني لهذه المنطقة وتسعى بأن تكون قوة دولية مؤثرة في مجمل القضايا العالمية.وخاصة منذ دخول القوات الأمريكية إلى العراق 2003 فهي تسعى إلى تغيير ثقافي في المجتمعات المحيطة بها بهدف تغيير المعادلة الإقليمية على المدى البعيد بما يحقق لها الهيمنة بعيدا عن أدوات السيطرة السياسية والاقتصادية،وعملت إيران على التوسع في منطقة الشرق الأوسط فقامت بمواجهة التهديدات التي شهدتها المنطقة فكافحت إيران حركات التمرد الكردية داخل أراضيها، إلا أن أحداث 11 سبتمبر 2001 فتحت لها أبواب توسيع نفوذها في دول الجوار تحت مظلة مكافحة

الإرهاب ونتج عنه سقوط واحتلال دول كالعراق وأفغانستان حيث اغتنمت إيران فرصة انهيار العراق لتعزيز نفوذها.

- من خلال المقومات الجيو إستراتيجية لإيران و كيفية صناعة القرار في السياسة الخارجية بتوظيف تلك المقومات وفق آليات وطرائق تُنفذ القرارات ،وبناءا على رؤية مفجر الثورة "آية الله الخميني"للطموح الإقليمي الإيراني : **نريد إقامة حزام شيعي للسيطرة على العالم الإسلامي،وهدا الحزام يتألف من إيران والعراق وسورية ولبنان،وعندما نصبح سيد هذا الحزام نستخدم النفط وموقع الخليج العربي للسيطرة على بقية العالم الإسلامي**.فإن سياسة إيران الإقليمية تحمل مشروع واضح المعالم تريد فرضه على المنطقة العربية،ويتكون هذا المشروع من جملة مفردات أهمها: مد النفوذ الإيراني على دول الجوار والتعامل مع ملفاته كأوراق تفاوضية مع الدول الكبرى ،وإلحاق الشيعة العرب بإيران ،وتصدير الثورة ونشر التشيع في المنطقة.

الفصل الثاني:

المتغير الإغاثي في السياسة الخارجية لإيران:

بحث في الطرائق والعوائد الإستراتيجية.

تعد إيران من أكثر الدول إثارة للجدل في منطقة الشرق الأوسط نظرا للتصور الموجود حول تأثيرها ،وكذلك التطورات السياسية التي شهدتها مند القرن 16،وظهور هوية دينية مذهبية لها متميزة عن بقية العالم الإسلامي.حيث أن هذه المرحلة قد حملت أبعادا مذهبية ودينية واضحة أثرت هذه الأبعاد تأثيرا واضحا في إقامة الدولة وأيضا صياغة آليات الحكم ومؤسساته التي سيطرت عليها نظرية ولاية الفقيه وذلك بعد نجاح الثورة الإسلامية الإيرانية.

إذ تعد ثورة 1979 وما أتت به من أفكار نقطة تحول في السياسة الخارجية الإيرانية الرامية إلى لعب دور هام في منطقة الشرق الأوسط والعالم،وذلك من خلال مجموعة من الآليات اعتمدت عليها لتحقيق مطامحها وأهدافها. والدبلوماسية هي واحدة من الأدوات والوسائل التي استعملتها إيران لإنجاز أهداف سياستها الخارجية،إلا أنها أدركت بأنها غير قادرة على تغيير الخريطة السياسية للمنطقة فحاولت التكيف مع ميزان القوة في ظل الوجود الأمريكي،وقيام مجلس التعاون الخليجي،وفي ظل سياسة الاحتواء المزدوج الأمريكية والتي أضرت كثيرا بإيران واقتصادها بعد فرض العزلة عليها،كما تراجعت الآلية الدبلوماسية في عهد الرئيس أحمدي نجاد(2005-2013) المنتمي للمحافظين،والذي تبنى خطابا متشددا في علاقاته الإقليمية والدولية .مما زاد عزلة إيران ومن تراجع الأداة الدبلوماسية لصالح آليات أخرى، فحاولت إيران المزج بين الآليات العسكرية،الدعائية ،الدينية المذهبية.

إلا أن إيران من خلال توظيف الآلية الدعائية للترويج لقيمها و معتقداتها وحضارتها الفارسية وتصدير الثورة للخارج، والترويج لخطابها الثوري المعادي للغرب وإسرائيل لم يحظى بقبول كبير داخل الدول العربية و دول العالم، هذا الأخير الذي أصبحت تصنف إلى دولة طائفية لدى الرأي العام العربي والعالمي.

واعتمدت على الآلية المذهبية الدينية لنشر المذهب الشيعي والتوسع في دول العالم باستعمال الأقليات الشيعية بالإضافة إلى الدعم العسكري للحركات والطوائف مثل حماس في فلسطين، والحوثيون في اليمن ودعم النظام السوري،إلا أن هذه الآليات لقيت صدى وتنافسا دوليا فمحاولة إيران لعب الدور القيادي في منطقة الشرق الأوسط كان له تنافس من قبل تركيا وإسرائيل، بالإضافة إلى التواجد الأمريكي في المنطقة و معاداة دول الجوار لإيران ما جعلها تنتهج إستراتيجية أخرى و آلية لتحقيق مطامحها و أهدافها التوسعية ،وكانت الأعمال الإغاثية البوابة التي من خلالها يتم خرق المجتمعات والتغلغل وبسط النفوذ تحت غطاء إنساني بواسطة أذرع إغاثية تجسد هذه الأدوار،وهو ما سوف نتناوله الدراسة في فصلنا هذا ،حيث نتطرق إلى التأصيل النظري والفكري للعمل الإغاثي الإيراني وأهدافه في المبحث الأول،ونتطرق إلى أهم المؤسسات الإغاثية وموقعها في السياسة الخارجية في المبحث الثاني،أما المبحث الثالث فنتطرق فيه إلى نماذج للأعمال الإغاثية الإيرانية في العالم، وفي المبحث الرابع نستعرض تحديات ومعوقات العمل الاغاثي في السياسة الخارجية الإيرانية و مآلاته.

المبحث الأول: الأصول النظرية والفكرية للعمل الإغاثي الإيراني

نتناول في هذا المبحث التأصيل التاريخي للعمل الإغاثي لجمهورية إيران الإسلامية في المطلب الأول, ثم نتطرق إلى الأهداف الخفية للعمل الإغاثي في السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية في المطلب الثاني

المطلب الأول: التأصيل التاريخي للعمل الإغاثي لجمهورية إيران الإسلامية

قبل التطرق للتأصيل التاريخي للعمل الإغاثي لجمهورية إيران الإسلامية وجب التطرق إلى إعطاء المفهوم اللغوي والاصطلاحي للإغاثة ،وتقديم تعريف للإغاثة الإنسانية عامة .

الإغاثة لغة:مصدر من قولهم: أغاثه يغيثه، وهو مأخوذ من مادّة (غ وث)، الّتي تدلّ على الإعانة والنّصرة عند الشّدّة، والغوث: الإغاثة والنصرة والغويث : ما أغثت به المضطر من طعام أو نجدة، ومنها قول الرجل : أغثني أي فرج عني.[1]

الإغاثة اصطلاحا: عرف الزبيدي الإغاثة بقوله هي : تقديم الغوث وهو التّخليص من الشّدّة والنقمة والعون على الفكاك من الشّدائد .

تعريف الإغاثة الإنسانية:عرفها "موريس توريللي" بأنها الخدمات الصحية أو المواد الغذائية أو المساعدات المقدمة من الخارج لضحايا أي نزاع دولي أو داخلي.

وعموما **تعرف الإغاثة الإنسانية:**بأنها كل ما يقدم للمنكوبين والمتضررين من خدمات ومساعدات وإعانات جراء وقوع نزاعات داخلية أو خارجية أو وقوع كوارث أو مجاعات بغض النظر عن دينهم أو جنسهم أو جنسيتهم[2].

يعود العمل الخيري لجمهورية إيران الإسلامية إلى عهد حكم البهلوي في الستينيات ،إلا أن أن نسبة تقديم الأعمال الإغاثية كان ضعيف جدا ويقتصر على عدد قليل من الجمعيات كانت تدعم عائلات الأسرى السياسيين أنداك نظرا لطبيعة الحكم والممارسات التسلطية للشاه. إلا أن الظهور المؤسساتي للعمل الإغاثي للجمهورية الإسلامية الإيرانية كان بعد الثورة الإسلامية سنة 1979 ، التي تميزت بوصول رجال الدين المحافظين إلى السلطة في إيران وإزالة نظام الشاه،حيث اتبع القادمون الجدد بعد توليهم السلطة سياسة تصدير الثورة إلى خارج حدود الدولة الإيرانية عن طريق الطائفية والدعوة إلى ولاية الفقيه.

---

[1] محمد حمد عبد الحميد،<<أهداف الإغاثة الإنسانية في ميزان المقاصد الشرعية>>،((مؤتمر دولي بعنوان: الإغاثة الإنسانية بين الإسلام والقانون الدولي الإنساني واقع وتطلعات))، كلية الشريعة، جامعة آل البيت،على الموقع: https://www.google.dz/search?safe=strict&rlz=1C1GCEA

[2] نفس المرجع.

وتعد لجنة الخميني للإغاثة أول المؤسسات الإغاثية المنشأة لدعم المستضعفين وإغاثة الفقراء والمحتاجين خارج إيران، ولقد قامت بفتح عدة فروع و مكاتب تابعة لها في العديد من الدول : فتحت مكتبين في أفغانستان أحدهما في كابل عام 1992، والآخر في مدينة مزار شريف 1993، في العراق فتحت فرع تابع لها عام 2004، وفي سوريا 2011، وفي طاجيكستان عام 1994، وفي أذربيجان عام 1993، وفي جزر القمر سنة 2007، وفي الصومال سنة 2011، بالإضافة إلى العديد من الدول.كما توجد مجموعة من المؤسسات الإغاثية تابعة لإيران تنشط تحت الغطاء الإنساني منها:المجمع العالمي لأهل البيت، الهلال الأحمر الإيراني، مؤسسة جهاد البناء، الحوزات الدينية في الخارج، وغيرها من المؤسسات الإغاثية التي قدمت أنشطة إغاثية وأعمال خيرية استطاعت من خلالها إيران أن تحول تلك الأنشطة إلى أداة هامة في السياسة الخارجية الإيرانية[1].

المطلب الثاني: أهداف العمل الإغاثي في السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية

تسعى إيران ومند قيام الثورة الإسلامية سنة 1979 إلى التوسع وبسط النفوذ في المنطقة باستعمال وسائل وآليات مختلفة ترتكز عليها في سياستها الخارجية، وتأسيس جمعيات ومؤسسات إغاثية تقوم بنشاطات خيرية أحد بوابات إيران للتدخل في الشؤون الداخلية للدول المضطربة والتي تعاني من أزمات بحثا عن زيادة النفوذ الإقليمي سواء في منطقة الشرق الأوسط أو في دول القارة الإفريقية ، وتوظف إيران الأداة الإغاثية من أجل خدمة الإستراتيجية الإيرانية في توسيع نفوذها، وذلك على النحو التالي:

– **نشر التشيع:** يُستخدم التشيع[2]* في إطار علاقات إيران الخارجية على نطاق واسع وهو عنصر يدخل بقوة ضمن أهدافها الإستراتيجية ، حيث تتولى مجموعة من المؤسسات والجمعيات الخيرية مسئولية انتشاره عبر أقطار العالم ، ومن بين هذه المؤسسات بكل فروعها في الدول خارج إيران : مؤسسة الإمام الخميني للإغاثة، المجمع العالمي لأهل البيت، ومنظمة التبليغ الإسلامية،مركز الإشعاع الإسلامي للدراسات الإسلامية ، ومجمع التقريب بين المذاهب، و ممثليات المرشد الأعلى في الخارج، والحوزات الدينية في الخارج، ومركز الأبحاث العقائدي.[3]

كما أن للجاليات اللبنانية والعراقية والخليجية الشيعية دور هام في نشر التشيع عن طريق تقديم أعمال خيرية ودعم المؤسسات الإغاثية الإيرانية بالدول ، فالجالية اللبنانية تقوم بدور كبير في عملية التبليغ

---

[1] نهال عبدالمالك،" لجنة الخميني".. ذراع إيران لاختراق الدول من بوابة الإغاثة،**مجلة بوابة العين الإخبارية**،ت النشر:2017-08-29.على الموقع:https://al-ain.com/article/iran-khomeini-emdad

[2]***التشيع: مذهب إسلامي، يرى أتباعه أن النبي محمد –ص - قد ترك الخلافة لعلي بن أبي طالب(رضي الله عنه) من بعده، ومن بعد علي تكون الإمامة في أحد عشر إماماً من ولده كلّهم منصوص عليهم، وأنهم الحماة الحقيقيون والمبينون لواقع الإسلام وقيمه ومثله، وأنهم معصومون وعلى الجميع طاعتهم والامتثال لأمرهم.**

[3] سماح عبد الصبور،مرجع سبق ذكره.

***الشيعة: هم طائفة الذين شايعوا علي عليه السلام ، وقالوا بإمامته وخلافته نصاً ووصية، واعتقدوا أن الإمامة لا تخرج من أولاده من نسل فاطمة عليها السلام**

الشيعي في البلاد الإفريقية عن طريق الأعمال الخيرية ودعم بناء مؤسسات إغاثية ،ففي ساحل العاج افتتحت جمعية الغدير الخيرية سنة 2008 و مجمع الزهراء الثقافي في عاصمة أبيدجان قام ببنائه الجالية اللبنانية الشيعية يهدف لنشر التشيع،كما كان للجاليات الخليجية الشيعية دور في دعم النشاط الشيعي في إفريقيا وغيرها من الدول وهذا ما أكده "**صالح الورداني**" أثناء جوابه على السؤال الذي وجهته له جريدة الوطن الكويتية حول التمويل لنشر الشيعة* في العالم وفي مصر بالتحديد .فأجاب: **هذا التمويل كان خليجيا إيرانيا ولبنانيا**[1].

ويرى الباحث الإيراني "**كيهان برزكار**" أن استخدام التشيع في السياسة الخارجية قديم، لكنه أصبح أكثر فاعلية بعد أزمة العراق عام 2003 حيث دخل التشيع في إنتاج السلطة والسياسة في الشرق الأوسط، مما أدى إلى تقوية دور ونفوذ إيران، فعنصر التشيع أدى إلى تحويل العراق إلى دولة صديقة ومتحالفة مع إيران، وأعطى الحضور الفعال والمصيري في قضايا العراق ولبنان والشرق الأدنى بشكل عام على حد قوله[2].

– **تستخدم إيران الأنشطة الإغاثية كواجهة أحيانًا لإرسال الأسلحة للجماعات التابعة لها:** تستعمل إيران المساعدات والأعمال الخيرية كذريعة لتقديم من خلالها يد المساعدة لبعض الحركات .فقد أرسلت أسلحة إلى لبنان وسوريا واليمن وقطاع غزة أيضًا، ففي قطاع غزة دعمت إيران حركة الجهاد الإسلامي وحركة حماس بالأسلحة ،وحسب تقرير نشره معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى ،فإن تهريب الأسلحة لغزة يتم عن طريق "**الوحدة 190**"، وهي فرع خاصّ من "قوة القدس" التابعة لـ"الحرس الثوري الإسلامي" الإيراني وتستخدم تلك الوحدة حاويات للمساعدات الإغاثية وتخبئ داخلها الأسلحة.وفي اليمن تقوم إيران بدعم جماعة الحوثين بالسلاح عن طريق مؤسسات إغاثية ،حيث تم القبض على سفينة جيهان الإيرانية سنة 2013، والتي كانت تنقل 40 طنًّا من الأسلحة إلى الحوثيين، كما جرى احتجاز سفينة صيد إيرانية أخرى في عام 2011، وكانت تحمل 900 صاروخ مضاد للدبابات إيراني الصنع كانت موجهة للحوثيين.كما تقوم لجنة إمداد الإمام الخميني بمهام عسكرية نيابة عن قوات القدس داخل اليمن من خلال التنسيق مع السفارة الإيرانية التي تقدم لها الحماية الدبلوماسية [3].

– **إيجاد موطئ قدم في مناطق غير شيعية وهامة للإستراتيجية الإيرانية:** تعمل إيران من خلال الأذرع الإغاثية على إيجاد موطئ قدم لها لزيادة سياسة التوسع وبسط النفوذ وخلق أقليات شيعية في مناطق سنية بالأساس ويتضح ذلك في دولة الصومال السنية من خلال تقديم المساعدات للصومال في أزمة الجفاف سنة 2011 ،إلا أنه وبعد مرور مدة زمنية استطاعت إيران خلق أقليات شيعية داخل المجتمع

---

[1] تقارير ،**التشيع في إفريقيا**. مركز نماء للدراسات والبحوث، د ب ن ،2001،ص ص 67-70.

[2] بن عائشة محمد الأمين، مرجع سبق ذكره.

[3] على ناجى الرعوى، التدخل الإيرانى فى اليمن،**صحيفة الرياض**، العدد130163050، فبراير 2013.على الموقع:http://www.alriyadh.com/809960

الصومالي، وهو ما سنتطرق إليه بالتفصيل لاحقا.كذلك حالة فلسطين في قطاع غزة حيث تحول تركيز إيران من تمويل حماس وحركة الجهاد الفلسطيني إلى إنشاء حركة الصابرين في قطاع غزة التي تتبنى أفكارًا مستمدة من أفكار الخميني قائد الثورة الإيرانية، التي تسعى من خلالها إلى تكرار التجربة في فلسطين. وتعمل الحركة عبر أنشطة إغاثية بتمويل إيراني من طرف لجنة إمداد الإمام الخميني.وأفغانستان هي مثال أخر لسياسة التوسع الإيراني عن طريق الأعمال الإغاثية وتقديم المساعدات لها لتكون تابعة لها اقتصاديا [1].

– **دعم النشاط الاستخباراتي الإيراني تحت غطاء الأنشطة الإغاثية:** تعتمد إيران على إنشاء شبكة واسعة من الأنشطة الإغاثية تعمل من خلالها قوة القدس الإيرانية كغطاء للعمليات الاستخباراتية، وتجنيد العملاء وجمع المعلومات الاستخباراتية، وتسهيل دخول إيرانيين لتلك الدول للعمل في تلك المؤسسات، وكذلك للتواصل مع وكلائهم، وتجميع المعلومات اللازمة لصياغة الرأي العام المحلى لصالح إيران في داخل تلك الدول. ومثال على ذلك جمعية أهل البيت العالمية كونها غطاء للمساعدة في جمع المعلومات الاستخباراتية، واستقطاب الطلاب الأجانب، ونقل الأموال والمواد المخصصة لفيلق القدس.كذلك مؤسسة الكوثر و مؤسسة الإمام المهدي و مؤسسة الإمام السجاد الخيرية ،وهي مؤسسة مخابراتية الكائن مقرها بالعراق، تخضع لفيلق القدس.

– **السعي للعب دور القيادي في المنطقة :** تعد إيران ومند الثورة الإسلامية من الدول المنافسة لإسرائيل وتركيا على قيادة منطقة الشرق الأوسط ،فإيران تسعى إلى محاولة تحقيق وتطبيق مشروع الشرق الأوسط الفارسي وإيجاد شرق أوسط خال من الولايات المتحدة وإسرائيل ومحاولة أخذ الزعامة في تلك المنطقة وذلك من خلال تحسين علاقاتها بالدول العربية الكبرى[2].و جاءت أحداث 11سبتمر 2001 وقيام الولايات المتحدة باحتلال العراق ، ثم صمود حزب الله أمام إسرائيل سنة 2006 المدعم من طرف إيران ،وفشل إسرائيل في القضاء على حركة حماس في حربها على عزة سنة 2009 والمدعومة من إيران التي تتبنى القضية الفلسطينية لكسب الرأي العام العربي والإسلامي ، ثم مساندة إيران للنظام السوري وتقديم الدعم المادي والعسكري له .وكل هذه العوامل جددت أحلام إيران في شرق أوسط فارسي، لذلك فإن إيران تسعى جاهدة لتحقيق أهدافها الإستراتيجية في المنطقة [3].

---

[1] سماح عبد الصبور،مرجع سبق ذكره.

[2] بن عائشة محمد الأمين، القوة الناعمة الإيرانية والدروس المستفادة من التجربة الإيرانية، **مجلة المركز الديمقراطي العربي** ،ت النشر: 19 -3- 2018،على الموقع:http://democraticac.de/?p=17072

[3] دينا محسن محمود عبده ،"الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية لإيران في المنطقة العربية دراسة مقارنة "سوريا واليمن"،**مجلةالمركز الديمقراطي العربي**، ت النشر:25يوليو 2016.على الموقع: http://democraticac.de/?p=34554

المبحث الثاني : المؤسسات الإغاثية الإيرانية وموقعها في السياسة الخارجية

تعتبر السياسة الخارجية الإيرانية مصدر من مصادر توليد القوة الناعمة لإيران و الأكثر فعالية وتأثيرا ،فقد اعتمدت على مقوماتها الجيو إستراتيجية بالإضافة إلى مرتكزات ومسلمات اتخذتها أساسا ومنطلقا لتصدير الثورة التي فحواها التوسع وبسط النفوذ الإيراني في المحيط الإقليمي والعالمي مستغلة الأزمات والاضطرابات والظروف السياسية والاقتصادية والدينية والتاريخية للتغطية عن مطامحها و أهدافها الحقيقية ،فقد دعمت بعض الحركات في فلسطين كغطاء لدعم و كسب التعاطف والرأي العربي والإسلامي، وقدمت مساعدات مادية وعسكرية لكل من اليمن وسوريا بعد ثورات الربيع العربي ،كما سخرت الأقليات الشيعية سواء في الدول العربية أو القارة الإفريقية لخدمة أهدافها .

وقد قدمت إيران هذه المساعدات تحت غطاء مؤسساتي بتأسيس مجموعة من المؤسسات والجمعيات الإغاثية تقوم بتقديم المساعدات الإنسانية والخيرية لكافة الشعوب المستضعفة والفئات المهمشة والضعيفة في كثير من الدول المسلمة ، فكان لهذه المؤسسات هيكل رئيسي بإيران وله مجموعة من الفروع في كل أنحاء العالم، ومن أهم المؤسسات الإغاثية لإيران:

المطلب الأول: لجنة الإمام الخميني للإغاثة و المجمع العالمي لأهل البيت

1- لجنة الإمام الخميني للإغاثة

"لجنة الإمام الخميني للإغاثة" أو "لجنة إمداد الإمام الخميني" يعود وجودها الأول إلى سنة 1964 حيث كانت لجنة مصغرة تقدم الدعم لأسر السجناء السياسيين ، لكن تأسيسها الفعلي كمؤسسة إغاثية كان في مارس 1979 بأمر مباشر من الخميني بعد 22 يوما من سقوط نظام الشاه و وصوله للحكم ،ووفقًا للموقع الرسمي للجنة يعد المرشد الأعلى في إيران هو المشرف العام على نشاطات اللجنة، يليه جهاز الشورى المركزية الذي يتكون من 05 أفراد، من بينهم رئيس الشورى الذي يسمى أيضا "ممثل ولي الفقيه". وتنفيذيا رئيس اللجنة هو "برويز فتاح" الذي عينه المرشد علي خامنئي مع أعضاء مجلس الإدارة سنة 2015 وهم: محسن كازروني، حسين أنواري، حميد رضا ترقي، مرتضى بختياري، سيد منصور برقعي، مرضية وحيد دستجردي، يتولى هذا الجهاز عملية إدارة شؤون اللجنة ومتابعة نشاطها في الداخل، فضلا عن متابعة وتوجيه النشاطات الخارجية التي يقوم بها مسئولو الشئون الدولية للجنة[1].

و لجنة إمداد الإمام الخميني هي منظمة خيرية تسعى لتقديم الدعم للأسر الفقيرة داخل إيران ،كما امتد نشاطها إلى مناطق خارج إيران ليشمل العديد من الدول المجاورة كالعراق ، باكستان ، أفغانستان ، فلسطين ، اتحاد البوسنة والهرسك ، جمهورية كوسوفو ، الشيشان ،سوريا ،لبنان ، طاجيكستان ،اليمن ، أذربيجان ،ودول في العالم خاصة في القارة الإفريقية منها: جزر القمر،أوغندا،الصومال، نيجيريا،مالي،بنين ،أثيوبيا، أما مصادر تمويل اللجنة فتتولى الحكومة الإيرانية جزءا منها بالإضافة

[1] سماح عبد الصبور، مرجع سبق ذكره.

لأموال الخمس والزكاة، وصناديق التبرعات من جميع أنحاء إيران عبر مكاتب اللجنة و كدا الدفع الالكتروني عبر الإنترنت أو بحسابات اللجنة البنكية. كما تمول فروع اللجنة من قبل التجار وكبار رؤساء الأعمال الخليجين و اللبنانيين الشيعة[1].

وبحسب موقع اللجنة فإنها تقدم مساعدات مالية و عينية، وتهتم بتأسيس مراكز تعليمية فنية ومهنية وتوفر دورات تدريبية ،وتساعد الطلاب في إكمال دراستهم ،كما تقوم بإطلاق مخيمات صيفية ورحلات ترفيهية للأطفال والأيتام منهم على وجه الخصوص وتقدم مساعدات ودورات تكوينية للأرامل وذلك كله ضمن برامج ثقافية تبشيرية شيعية للدول السابقة الذكر،كما تسعى أيضًا وفقًا لمخطط زمني محدد،وبرنامج مرسوم سلفا للتوسع في دول أخرى .

وبحسب إحصائيات في سنة 2008 التي قدمتها لجنة إمداد الإمام الخميني،فإن اللجنة قد قدمت دعم ومساعدات للأفراد و العائلات حيث تلقى 8.6 مليون شخص من المحتاجين مساعدات منها ، كما تمت تغطية 698 ألف عائلة في خطة رجاء التي توفر تغطية الضمان الاجتماعي لكبار القرويين والبدو من دون تأمين. وحصل 1.5 مليون شخص تحت خط الفقر على تأمين مجاني منااللجنة و تلقى 843 ألف طالب المساعدة في مجال التعليم[2].

2- المجمع العالمي لأهل البيت

يرأسه الشيخ "محمد حسن أختري" السفير الإيراني الأسبق في سوريا، وهو تنظيم إغاثي بواجهة دينية سياسية ، يعمل هذا المجمع سنويا على عقد مؤتمرات لوضع الخطط للشيعة في العالم ومراجعة ما تم إنجازه من الخطط في الأعوام السابقة في الدول،له فروع في معظم الدول المغاثة،إذ يتم عن طريق هذا المجمع تقديم المساعدات والإعانات .

المطلب الثاني: المستشاريات والملاحق الثقافية الإيرانية

تقوم على نشر وتدريس الثقافة الفارسية وكسب المتعاطفين ونقلهم لإيران لإكمال التعليم باللغة الفارسية وتغذيتهم بمزيد من الثقافة والأفكار ومن ثم تجنيدهم عبر تقديم المغريات المادية والمعنوية.ولعل أبرز نشاط ما يقوم به الملحق الاستشاري الإيراني بالجزائر تحت إشراف "أمير موسوي" الذي يسعى من خلاله لنشر التشيع في الجزائر ،وذلك عن طريق الترويج للثقافة الإيرانية و التقرب من المؤسسات السياسية ، ومن الطلبة الركيزة الأساسية لإيران لنشر التشيع.وقد شهدت الجزائر أول محاولة لخروج مجموعة من

[1] نهال عبد المالك،مرجع سبق ذكره.

[2] ImemKhomeiniReliefFoundation ،https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Imam_Khomeini_Relief_Foundation.html

الشباب الجزائريين سنة 2013 لقيام بممارسات الطقوس الشيعية (الاحتفال بعاشوراء) في شوارع العاصمة.

المطلب الثالث: المدارس الإيرانية و الحوزات الدينية في الخارج

1- المدارس الإيرانية في الخارج

تعمل على نشر الثقافة الإيرانية من خلال فتح باب القبول لغير الإيرانيين مجانا، وكسب الطلبة الإيرانيين المقيمين في الخارج وتجنيدهم لصالح النظام ضد المعارضة، والقيام ببناء علاقات مع غير الإيرانيين وكسبهم لصالح إيران.[1]

2- الحوزات الدينية في الخارج

تقوم على نشر تعاليم وفقه العقيدة الشيعية وقبول الطلبة من غير الشيعة وإعطائهم المنح الدراسية في قُم بعد إكمالهم مرحلة ما يعرف بالمقدمات في بلدانهم.[2]

المطلب الرابع: ممثليات مرشد الثورة في الخارج و منظمة التبليغ الإسلامي

1- ممثليات مرشد الثورة في الخارج

تقوم على تقديم الدعم المالي لطلاب الحوزات الدينية والإشراف على أداء عمل المؤسسات الإيرانية في الخارج وترويج مرجعية مرشد الثورة علي خامنئي. وإلى جانب هذه المراكز والمؤسسات هناك دوائر أخرى تعمل في إطار تحقيق المخطط الإيراني وهذه الدوائر بعضها ثقافية وأخرى سياسية والبعض الآخر خدمية، وهي:

مؤسسة جهاد البناء: تهتم ببناء الجسور والطرقات وغيرها من الأنشطة بعد تعرض الدول للحرب. ولها أفرع في السودان وسورية ولبنان،وباكستان، كما تقوم بمد خطوط الكهرباء ومد أنابيب المياه وحفر الآبار وبناء المساكن والمدارس والطرق[3].

مؤتمر دعم الانتفاضة الفلسطينية:يرأس هذا المؤتمر الشيخ "علي أكبر محتشمي بور" السفير الإيراني الأسبق في سوريا، المؤسس الأول لحزب الله في لبنان. ويعقد المؤتمر في طهران مرة كل عام ويجري فيه دعوة قيادات من الفصائل الفلسطينية وبعض قيادات التنظيمات الإسلامية والقومية العربية ممن لهم علاقات متينة بإيران.كما تستدعي العاطلين عن العمل من النخب المثقفة من دول عربية وأجنبية ويتم إغراؤهم بالهدايا وبعض الهبات المالية ومساعدتهم على تحقيق رغباتهم في بلدانهم مقابل خدمة إيران.

---

[1] نفس المرجع.

[2] صباح الموسوي ، أذرع وزارة الخارجية الإيرانية في تنفيذ المشروع الإيراني في المنطقة العربية،**مجلة الراصدالإلكترونية**، العدد142،ت النشر:22 فيفري 2015،على الموقع:www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=6929

[3] هلا رشيد أمون،**قراءة في الدستور الإيراني: مؤسساتُ في خدمة الأيديولوجيا**،ت النشر:07 فيفري 2017،ت الإطلاع:03-05-2018،على الموقع:-http://janoubia.com/2016/02/07/%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A9

2-منظمة التبليغ الإسلامي:

تقوم بالإشراف على الحسينيات والمراكز الدينية الشيعية في الخارج وتقديم الدعم والرعاية لها، ومد هذه المراكز بمبلغين الذين يتم إرسالهم من إيران بعد أن يجري إعدادهم إعدادا جيدا للمهام المنوطة بهم. بالإضافة إلى ذلك تقوم المنظمة بطبع الكتب الدينية والثقافية وترسلها لفروعها في الدول المغاثة بدورها تقوم بتوزيعها بالمجان ،كما تعقد المؤتمرات لنشر ثقافة التشيع وتمجيد النظام الإيراني ورموزه.[1]

المطلب الخامس: الهلال الأحمر الإيراني

يعود التأصيل التاريخي لنشأة جمعية الهلال الأحمر الإيراني إلى حكم البهلوي حيث كانت تسمى "جمعية الأسد والشمس الأحمر"،وبعد قيام الثورة الإيرانية سنة 1979 تغير الشعار والشكل بحيث تم استبدال شعار جمعية الأسد والشمس الإيرانية إلى جمعية الهلال الأحمر الإيراني. هي جمعية طبية إيرانية تهدف لمساعدة المرضى والمتضررين الإيرانيين الذين أصيبوا بالكوارث ، ويقع مقرها الرسمي في العاصمة الإيرانية طهران .ثم انتشر نشاطها خارج إيران ،فقد قدمت مساعدات إنسانية وإغاثية للدول المتضررة من الكوارث الطبيعية مثل الصومال و مالي،و كدا الدول الواقعة في الحروب والأزمات مثل سوريا و اليمن ولبنان [2].

كما يقدم الهلال الأحمر الإيراني الرعاية الصحية والمساعدات للجاليات الإيرانية في الدول الأجنبية ،و يقوم بعقد اتفاقيات شراكة مع منظمات خيرية في الدول الأخرى لزيادة التطور والتعاون في القطاع الصحي .حيث عقد اتفاقية شراكة مع الهلال الأحمر العراقي سنة 2011 ،وقد صرح "**أبو الحسن فقيه**" رئيس جمعية الهلال الأحمر في إيران: **أن التوقيع على مذكرة تفاهم بين جمعيتي الهلال الأحمر الإيرانية والعراقية يسهم في ازدهار وتطوير العلاقات في المجالات الصحية والطبية خاصة في مجال تقديم الخدمات الطبية للزوار الإيرانيين**.وقال: "**إن الشعبين الإيراني والعراقي تربطهما مشتركات ثقافية ودينية ونأمل بالمزيد من دعم التعاون بين جمعيتي الهلال الأحمر الإيرانية والعراقية**".كما تسعى الجمعية إلى توسيع مجال تقديم الدعم للعائلات والأسر الفقيرة في كافة دول العالم[3].

---

[1] صباح الموسوي الأحوازي،مرتكزات المشروع الإيراني في المنطقة العربية،**مجلة الأندونيسية**،العدد307 ،ت النشر:01-07-2013.على الموقع:http://www.albayan.co.uk/mobile/MGZarticle2.aspx?ID=2492

[2] ويكيبيديا،**جمعية الهلال الأحمر الإيراني**، ت النشر: 3أكتوبر 2013،ت الإطلاع:02-05-2018،على الموقع:https://ar.wikipedia.org/wik

[3] قناة العالم،تعاون الهلال الاحمر الايراني والعراقي يدعم تطوير العلاقات،ت النشر: 04فيفري 2011 ،ت الإطلاع:02-05-2018،على الموقع:http://www.alalam.ir/news/36039/%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D

وتعمل جميع هذه المؤسسات الإغاثية في كل بلد تتواجد فيه تحت إشراف لجنة مشتركة مكونة من السفير وهو رئيس اللجنة و مدير مكتب المخابرات، وممثل المرشد الأعلى وممثل من فيلق القدس.كما أن هذه المؤسسات ذات الطابع الخيري والإنساني والاقتصادي تكتسب صفة الديمومة خارج إيران.وتخضع للمؤسسة الرئيسية في إيران والتي بدورها تخضع لمكتب الولي الفقيه ،وهي تملك ميزانياتٍ ضخمة نتيجة التبرعات المختلفة من رجال البازار (التجّار الإيرانيون) الداعم التقليدي لرجال الدين في إيران وتبرعات رجال الأعمال الخليجين والجاليات اللبنانية الشيعية في إفريقيا، وقد نجحت هذه المؤسسات الإغاثية التي تستفيد من موارد الدولة المالية والاقتصادية في تثبيت قواعد الأيديولوجية الجديدة ،وفي توسيع قاعدة التشيع داخل الدول المستهدفة ،وفي الحصول على الولاء للمذهب الشيعي من شرائح واسعة من الجماهير خاصة الفقراء والمحتاجين [1].

[1] هلا رشيد أمون، مرجع سبق ذكره.

المبحث الثالث: الخارطة الجغرافية للنشاط الإغاثي الإيراني

لقد تميزت الأنشطة الاغاثية الايرانية بالانتشار في مناطق الاضطرابات والصراعات في الشرق الأوسط،ومناطق افريقيا،وبالأخص في الدول الغير مستقرة مثل العراق،ولبنان،وسوريا،واليمن، وأفغانستان،فلسطين،والصومالو أذربيجان ....، وهي مناطق هامة للنفوذ الإيراني، وقد قسمت الدراسة مناطق النفوذ حسب القارات ، ونتناول العمل الإغاثي الإيراني في دول آسيا في المطلب الأول، ثم في المطلب الثاني نتناول العمل الإغاثي الإيراني في إفريقيا.

المطلب الأول: العمل الإغاثي الإيراني في دول آسيا

أولا: العراق

إن النظام السياسي الإيراني قد بذل جهداً كبيراً لإنجاح مشروعه في البلاد العربية، وسخر جميع إمكانياته السياسية والاقتصادية والعسكرية والإعلامية والدعوية و أخيرا الاغاثية لإنجاح هذا المشروع وتثبيته[1].

فقد أصبح بارزا الدور الذي تؤديه إيران في العراق كبداية لتدخل أوسع في البلدان العربية الأخرى، ولتأكيد أهمية الدور الإيراني في العراق وما تضمنه القيادات الإيرانية اتجاه الدول العربية .ما صرح به الرئيس الإيراني السابق المقيم في باريس الدكتور أبو الحسن بني صدر الذي قال في حوار له مع سامي كليب في برنامج "زيارة خاصة" لفضائية "الجزيرة":**"لقد كان الخميني يريد إقامة حزام شيعي للسيطرة على ضفتي العالم الإسلامي، كان هذا الحزام يتألف من إيران والعراق وسورية ولبنان،وعندما يصبح سيدا لهذا الحزام فإنه سوف يستخدم النفط وموقع الخليج الفارسي للسيطرة على بقية العالم الإسلامي".**"[2]

ومن خلال هذه الاعترافات يتبين أن القيادات الإيرانية لها مطامح وأطماع في العراق تسعى إلى تحقيق هذه المطامع بشتى الطرق.

وتعد حدوث الثورة الإسلامية في إيران عام 1979 نقطة تحول جديدة في التوجهات الإيرانية نحو دول الجوار بشكل عام ونحو العراق بشكل خاص، من خلال مبدأ تصدير الثورة والتأكيد على فارسية الخليج، وما تبع ذلك من مرحلة جديدة من مراحل الصراع الإيراني على العراق والذي وصل إلي أشده في الفترة من 1980–1988. هذه الفترة من فترات الصراع كانت بداية لتأسيس بعض الأدوات الإيرانية، من خلال مؤسسات سياسية وعسكرية للتحرك لتنفيذ أهداف الثورة، والعمل على تصديرها إلي العراق وباقي دول الخليج من خلال قلب أنظمة الحكم وتشكيل أنظمة جديدة تدور في فلك إيران وتدين بالولاء والطاعة

[1] بيان بشأن واجب أهل الإسلام تجاه الخطر الصفوي الإيراني.ت الإطلاع:**2018/01/18**،على الموقع:-http://www.al-aqidah.com/art/s/947

[2] أيمن الهاشمي،هل يدرك العرب الأطماع الإيرانية في العراق والبلاد العربية؟،**شبكة الدفاع عن السنة**،ت الإصدار :2009/01/22،على الموقع:http://www.dd-sunnah.net/records/view/action/view/id/1672/

لسلطة الولي الفقيه، وفي هذا الإطار تم تأسيس ما يعرف بالحرس الثوري الإيراني وفيلق بدر[1] واللذان لعبا دوراً مهماً في إدارة الصراع الإيراني مع العراق خاصة بعد عام 1991 من خلال إدخال الآلاف من المنتمين إلى الحرس الثوري إلى العراق، ومحاولة تجنيد بعض العراقيين للعمل في فيلق بدر وغيره في محافظات البصرة و ميسان و واسط وذي قار، وهذه العناصر استطاعت أن تقوم بعدد كبير من العمليات العسكرية كالقتل وتخريب الدوائر الحكومية.

ويعتبر الاحتلال الأمريكي للعراق في عام 2003 وما خلفه من آثار هيكلية وبنيوية على الدولة العراقية أحد العوامل الرئيسية التي أفسحت المجال للحركة الإيرانية في العراق علي نحو غير مسبوق مقارنة بكل الفترات السابقة. إذ هذا الأخير وحسب تصريحات **مدير مركز نيسان للدراسات الإستراتيجية السيد "محمد المدحتشي** " تمثل العراق قلب الإستراتيجية الإيرانية فهي تعتبرها منصة للضغط على الأنظمة الخارجية لدول الجوار[2]، كما أنه هناك أسباب كثيرة منها ما يلي:

1- وجود تصورات إيرانية بأن العراق هو جزء من الامتداد التاريخي والجغرافي والمذهبي لإيران .

2- المراهنة الإيرانية المستمرة على أن شيعة العراق هم أكثر ولاءً لإيران وأكثر تجاوباً مع توجهاتها الإيديولوجية و المصلحية من ولائهم لحكوماتهم الوطنية .

3- منح إيران أهمية خاصة لمدينة النجف الأشرف وكربلاء، واعتبار أن سيطرة إيران على هذه المدينة وتحويلها إلي قبلة للشيعة في العالم يسمح لإيران بمزيد من النفوذ لدى الطوائف الشيعية الأخرى المنتشرة في بعض الدول.

4- تصور إيران بأن العراق هو الحجر العثرة الأساسي أمام امتداد النفوذ الإيراني إلي الخليج[3].

و باعتبار العراق ساحة هامة للنفوذ الإيراني منذ الغزو الأمريكي لها سنة 2003 وسقوط نظام صدام حسين، فقد سعت إلى استغلال الفراغ من خلال توسيع نفوذها في العراق على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والثقافية والاقتصادية فسيطرت على كل مفاصل الدولة العراقية. ولذا تنتشر المؤسسات الإغاثية والخيرية الإيرانية في العراق، وهي مؤسسات لا تنفصل عن التدخلات العسكرية لفيلق القدس الإيراني ، وتتواجد بكثافة عبر حلفاء طهران من الشيعة والحكومات الموالية لها، حيث تم تأسيس لجنة الخميني للأعمال الإغاثية سنة 2004 كأول مؤسسة للإغاثة بالعراق[4]،ثم اتسع نطاق انتشار المؤسسات الخيرية ، ومن أهم تلك المؤسساتالتي تعمل في العراق بشكل علني ،وهي تعتبر مؤسسات للاستخبارات نجد37 مؤسسة،ونذكر منها: :

[1]محمد المغربي،خارطة نفوذ إيران في العالم،**منتدى المواضيع العسكرية العامة**، ت النشر:2017/10/10، على الموقع: http://www.army-tech.net

[2]محمد المدحتشي،حلقة نقاش: تداعيات الانتخابات الرئاسية الإيرانية على العراق والمنطقة،**قناة المستقلة**، 2015.

[3]محمد المغربي،مرجع سبق ذكره.

[4]نهال عبدالمالك،مرجع سبق ذكره.

1- **مؤسسة الإمام السجاد الخيرية** :في كربلاء كمقر لعناصر المخابرات الإيرانية ،يترأسها "الإيراني حيدر جلو خان"يساعده العراقي "فاضل رضا الحسيني".

2-**مؤسسة الإمام المهدي (بغداد الكرادة)** :وهي مؤسسة مخابراتية تخضع لفيلق القدس وتقوم بتوزيع الأسلحة الإيرانية وتدريب العناصر الإرهابية بالعراقيشرف عليها "هادي العامري" رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي وأمين منظمة بدر.

3-مؤسسة روح الله الخميني :مقرها في محافظة ميسان وفروعها في واسط وذي قار تعمل بغطاء ثقافي.

4- **مؤسسة الخطيب الثقافية الإسلامية:** مقرها بعقوبة الحي العسكري يشرف عليها المدعو (طه درع) عضو البرلمان العراقي وهو من فيلق القدس.

5- مؤسسة الإمام الصادق: مقرها بغداد شارع فلسطين تعمل بغطاء ثقافي يشرف عليها المدعو "مقداد إسلامي" و"علي خسروي"

6- مؤسسة الإمام الخميني للاغاثة :ولها فروع في سوريا ولبنان فلسطين العراق، يشرف عليها ضابط من فيلق القدس " مهدي اسكندر" ،وهي مؤسسة معلوماتية مخابراتية تعمل بغطاء العمل الإنساني.

7- **مؤسسة الأوقاف** :مقرها بغداد شارع فلسطين وتقوم هذه المؤسسة بالإضافة إلى توزيع المصاحف وكتب الأدعية على زوار العتبات المقدسة بتقديم الطعام وتنظيف العتبات، وترتبط بالمجلس الأعلى للثورة الإسلامية.

8- **مؤسسة نور الهدى:** مقرها ميسان، ولديها فروع بالوسط والجنوب يشرف عليها ضابطين من فيلق القدس هما "مهدي سالمي" و"علي عمادي" وهي تروج للثقافة الفارسية.

9-**مؤسسة المشاريع الخيرية:** مقرها بغداد الجادرية ،يشرف عليها "عمار الحكيم" ولها نسبة من واردات النجف لتمويل أنشطتها الإرهابية.[1]

10- **مؤسسة إغاثة أيتام العراق:**هذه المؤسسة شكلت بتوجيه من المرجع الديني الشيعي اللبناني "محمد حسن فضل الله" ولها فروع في عدد من الدول العربية منها سوريا ولبنان ،مقرها بغداد الكاظمية يشرف عليها "محمد الدهلكي" وقد دعمها مجلس النواب بمبلغ 200 مليون دينار عراقي.

11-**مؤسسة الإغاثة الإنسانية في خانقين:** مقرها خانقين .تُعني بمساعدة الأكراد ،وتعمل على توطين العوائل الإيرانية والتبعية الإيرانية لتغيير وضع المدينة ديموغرافيا لكونها مجاورة للحدود الإيرانية، يشرف عليها"عمر خسروي"، وهي مدعومة من حزب الدعوة والمجلس الأعلى برلمانيا.

12- مؤسسة الرحمة لليتامى: مقرها بغداد ، تترأسها "سعاد الخفاجي" وترتبط بمكتب علي خامئني مباشرة.

[1] صفحة الخميني الملعون،المؤسسات الإستخباراتية الإيرانية في العراق،ت النشر: 2016/02/08، ت الإطلاع :2018/03/28،على الموقع: https://www.facebook.com/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D9%8A%D9%

13-**مؤسسة يوم المستضعفين:** مقرها النجف، ولها فروع في بقية المحافظات يترأسها "محمد التميمي" من منظمة بدر.

14- مؤسسة الخميني الخيرية: مقرها كربلاء ولها فروع في النجف وبقية محافظات الوسط والجنوب لتقديم الخدمات للأيتام والأرامل من العراقيين ويشرف عليها"مهدي إسكندري" و "حسين أبو الحسن أنوري" و "صادق محمد الطرفي" في محافظة كربلاء .و "سامي الجبوري"، و "علي الجزائري" في النجف.

15- **مؤسسة الكوثر:** وهي من المؤسسات الخطيرة ولها تعاون مع جمعية الهلال الأحمر العراقية ولجنة الإمام للإغاثة يشرف عليها ضباط من فيلق القدس ،وتقوم باستيراد الأسلحة والذخائر من إيران للعراق.

16-**مؤسسة بارسيان الخضراء** : وظيفتها جمع المعلومات بغطاء صحي حيث تقوم في الظاهر بتقديم الدواء والعلاج للمرضى والجرحى، وفي الباطن تقوم بجمع المعلومات الاستخبارية عن العراقيين الرافضين للتواجد الإيراني، كما تهتم بمراقبة التحركات العسكرية للقوات الأجنبية في العراق، يشرف عليها "نعمة الله توكلي" و"عبد الهادي الموسوي"، وترتبط بفيلق القدس الإيراني.

17-**مؤسسة الشهيد:**وهي تعمل تحت غطاء مساعدة العائلات المتضررة.[1]

إن هذه المؤسسات تسعى إلى إقامة شبكة واسعة من التنظيمات الخيرية البديلة التي تعمل لتوسيع نشاطها في كسب المزيد من الناس إلى هذه التنظيمات التابعة بصورة مباشرة أو غير مباشرة لإيران وملتزمة بخطها الفكري والسياسي، كما تسعى إلى:

- تجنيد العملاء من العراقيين للتجسس والحصول على المعلومات لصالح الدولة الإيرانية
- إدخال عناصر إيرانية إلى العراق وتجنيسهم بوثائق عراقية من أجل انخراطهم في المجتمع العراقي وتحركهم بكل حرية بما يخدم مخططات إيران.
- وضع الأموال في خدمة الكثير من رجال الدين والحسينيات لصرفها على المحتاجين من الناس من قبل قوى إسلامية سياسية للتأثير الفكري والسياسي والعملي عليها وكسبها لمهماتها المباشرة وغير المباشرة.
- وضع الأموال تحت تصرف المليشيات المسلحة التي تمارس التهديد والاختطاف والقتل والتخريب ضد مؤسسات الدولة وضد المجتمع بما يساعد على استمرار النشاط الدموي في العراق.[2]

و تتوزع مؤسسات العمل الإغاثي في مناطق مختلفة في العراق إلا أن لها نفس المهام و الدور الذي تقوم به،**فالجنة الإمام الخميني للأيتام بالعراق** وحسب تصريح شخصي لمديرها العام السيد " **عبد الزاهر الساعدي**" فإن المؤسسة أنشأت سنة 2003بالعراق تقدم أعمال كثيرة للأيتام والأرامل والفقراء،تتضمن المساعدات المادية التي يقدمها الكفلاء للعائلات المسجلة في المؤسسة وكذا مساعدات غذائية ،كما تهتم

[1] عبدالرحمن عبد علي، التدخل الإيراني في العراق.. أهدافه ومخاطره،**شبكة البصرة**،20 حزيران 2012،على الموقع: http://www.albasrah.net/ar_articles_2012/0612/abdali4_200612.htm

[2] نفس المرجع.

وتركز اللجنة على فتح دورات الحلاقة النسائية والخياطة وبشكل مستمر.إضافة إلى توزيع مكائن الخياطة للمشاركات في الدورات،وأيضا توزيع الأجهزة الكهربائية للعائلات المحتاجة،كما تقوم بعمل زواج جماعي للأيتام و تجهيزهم بمستلزمات الزواج وغيرها من الأعمال الخيرية[1].

كما تقوم **لجنة الإمام الخميني للإغاثة في العراق** بمجوعة من الأعمال منها:

– تدعم أسر الشهداء والأرامل والفقراء وتعلمهم الحاسوب وبعض المهن والحرف اليدوية.

– تقديم مستلزمات الصيف والشتاء كبرنامج إغاثي مستمر بالبصرة.

– تقدم دورات تثقيفية مثل دورة الخياطة وهي دورة للاكتفاء الذاتي بحسب ما صرح به رئيس اللجنة لحوالي 20 امرأة في كل دورة مقابل هدايا وتسديد مصاريف النقل حسب ما ذكرته إحدى النساء من الدورة فهي تقول :**إننا إذا غبنا تتصل بنا اللجنة وتمنح لنا تسهيلات للعودة إلى التربص** .

– تهتم بكفالة الأيتام حيث قاموا ببناء دور للأيتام وتقديم صرف دوري لهذه الأسر التي لم تقم بدعمها الدولة.[2]

– قامت بحفلة زواج جماعي للأيتام بالنجف لحوالي 20 يتيم، كما قدمت لهم تجهيزات تمثلت في غرفة نوم مجهزة وبعض الأواني المنزلية[3].

– مساعدة النازحين وتقديم لهم سلة غذائية مكونة من مواد غذائية و رز وماء للشرب وذلك في المعهد التقني في الموصل، كما قدمت خلال رمضان 2017 حوالي 1000 سلة غذائية وكيس رز لمخيمات النازحين في منطقة الكيارة كتعبير عن مساندتهم في هذه المرحلة التي يمرون بها.

– تقدم مشاريع تُعرِف من خلالها بأهم الأعمال والنشاطات التي تقوم بها في عدة مناطق من العراق.

وهذه المؤسسات تقدم مساعداتها من خلال المساعدات التي تجمعها المؤسسة من صناديق الصدقات التابعة للمؤسسة و الموزعة في جميع محافظات العراق وبأحجام مختلفة،ومن المتبرعين من الشعب سواء من داخل العراق أو من خارجه.

ثانيا : لبنان

تُعتبر لبنان من المناطق الهامة للنفوذ الإيراني وساحة لانتشار الأنشطة الإغاثية والمساعدات الإيرانية وذلك منذ قيام الثورة الإيرانية سنة 1979، والتي تبعها نشأة حزب الله اللبناني الحليف الاستراتيجي لإيران وأحد أهم أذرعها العسكرية في المنطقة.و وفقا لما ذكره الموقع الرسمي للجنة الإمام الخميني للإغاثة بإيران فإنه قد تم تأسيس مكتب فرعي للجنة في لبنان عام 1987، سهل فيما بعد مهمة التعامل

[1]رسالة شخصية من عبد الزاهر الساعدي، المدير العام للجنة الإمام الخميني للأيتام،العراق،19 أفريل 2018.

[2]صفحة لجنة الإمام الخميني للإغاثة الإنسانية في العراق،**من أجل إغاثة الفقراء** .البصرة،23 مارس2016.

[3]قناة الكوثر،**الأخبار: لجنة الإمام الخميني للإغاثة تقوم بزواج جماعي للأيتام**، الناشر: لجنة الخميني للإغاثة في العراق، العراق،16 مارس2016.

بين حزب الله وإيران تحت عباءة الإمدادات والإغاثة.ومن أهم المؤسسات الإغاثية الإيرانية في لبنان:

1-لجنة الإمام الخميني للإغاثة (وتسمى لجنة إمداد الإمام الخميني): تأسست اللجنة سنة 1987 لها مكاتب في مناطق مختلفة في لبنان، تعمل على إعالة الأسر الفقيرة عبر مجموعة من الأنشطة تمثلت في تقديم مساعدات ومخصصات مالية وعينية وطبية وتربوية وكسائية وسكنية للأسر عبر مجموعة من المؤسسات والمجمعات منها: مجمع الإمام الخميني، مجمع أهل البيت التربوي ، ومجمع الإمام الباقر، ومجمع الإمام علي، ومركز الإمداد للتعليم المهني، ومراكز تربية متخصصة، ومراكز رعاية اجتماعية ومشروعات خيرية ورحلات ومخيمات كشفية. وتلك أنشطة دائمة إذ تخدم الاستراتيجية الإيرانية ونفوذها على الساحة الإقليمية، وقد ازداد نشاطها بعد الاجتياح الإسرائيلي على لبنان سنة 2006[1]. و يعدمركز الإمداد للتربية المختصة – النبطية – لبنانمن أهم المؤسسات التي نشطت بعد الحرب على لبنان فهو يضم أكثر من مئة ألف طالب وطالبة دوي الاحتياجات الخاصة حيث يحتوي على مراكز للرعاية ، ومراكز للصحة ،ومراكز للتعليم، يتم من خلاله القيام بعدت دورات تدريبية وتكوينية[2] .

2-**لجنة إعادة إعمار لبنان:** تأسست اللجنة سنة 2006 بعد الحرب الإسرائيلية تمثلت مهمتها في إعادة إعمار لبنان بعد الحرب التي دمرت البنية التحتية للبنان، وهذا من خلال إقامة السدود وتوصيل الكهرباء وتقديم المساعدات المالية والعينية ، كما أنها أداة ربط بين المتبرع أو المانح أو الداعم ومشاريع إعادة الإعمار .إذ تتلقى المساعدات من الداخل والخارج ،كما أن إمدادها وتمويلها نابع من إيران هذا الأخير الذي قدمت مساعدات للبنان وفق أربعة محاور أساسية هي: صيانة الطرق والجسور، وإعادة إعمار المدارس ودور العبادة والمراكز الدينية، و إعمار المراكز الاستشفائية، وإصلاح وإيصال الطاقة الكهربائية للأماكن التي تم تدميرها. وفي إطار تلك المساعدات تجسد على أرض الواقع حوالي 42 مركزًا تربويًّا و51 دارًا للعبادة و19 مركزًا صحيًّا و10 جسور أساسية و12 جسرًا فرعيًّا.[3] كما أنه تم توزيع أكثر من 92 مولدًا كهربائيًّا و13 شبكة طرق، وتتكفل الهيئة الإيرانية لإعادة إعمار لبنان بذلك، وقد نفذت ما يقرب من 630 طريقًا فرعيًّا، كما أعلنت اللجنة أنها نفذت 400 مشروع إعماري في مناطق لبنان المختلفة وتم إعادة إنشاء و إعمار أكثر من 200 كلم من الطرق الرئيسية والفرعية في لبنان.

كما قامت إيران ببناء سد في قرية تتورين في عمق المناطق المسيحية في إشارة إلى توسيع أدوات القوة لتشمل الطوائف الأخرى غير الشيعة.

---

[1] سماح عبد الصبور،مرجع سبق ذكره.

[2] قناة العهد الإخباري،روبرتاج: مركز الإمداد للتربية المختصة لبنان،الناشر:مركز الإمداد للتربية المختصة – النبطية - لبنان، ت النشر: 25 أفريل 2018،لبنان.

[3] سماح عبد الصبور، مرجع سبق ذكره.

كما قدمت"مؤسسة وعد" الإيرانية مساعدات ودعم للجنة إعادة إعمار لبنان،وقد قامت بإعادة بناء الضاحية الجنوبية في لبنان عن طريق بناء شقق ومتاجر لنحو 120 ألف شخص في الضاحية، وقد كلفتها 400 مليون دولار نصف المبلغ بحسب "مجلة إيلاف" مقدم من طرف إيران.

3- **جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية** : تأسست اللجنة في لبنان عام 1987 و تتكون من عدد من المهتمين الاجتماعين وعلماء الدين والمتخصصين، تعمل على إعالة ورفع الحرمان عن كاهل العائلات الأكثر حرماناً وفقراً ممن لا معيل لهم ،كما تعمل على توفير الرعاية المستمرة للأيتام والمساكين والمرضى والعجزة وذوي الاحتياجات الخاصة .

ومن أجل هذا أعدت دراسة بالتعاون مع الجهات الفاعلة في مختلف المحافظات اللبنانية لمعرفة كيفية بناء مؤسسة تعمل بنطاق واسع ومستمر لعلاج الكثير من حالات الفقر المتفشية على الصعيد الميداني ، وعلى إثرها تم دراسة عدة نماذج من المؤسسات الخيرية الدولية والتواصل مع العديد منها فكانت أن استجابت إحدى هذه المؤسسات الأهلية الكبرى لجنة إمداد الإمام الخميني(قدس سره)، فوافقت لجنة الإمداد في إيران على تقديم الخبرة والدعم الإداري واللوجيستي و الأخذ بالتجربة للجنة إمداد الإمام الخميني كنموذج وتقنينها على الحالة اللبنانية ، فتم تشكيل جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية على نموذج لجنة إمداد،وبهذا نظمت البرامج الحيوية لتقديم المعونات بمعية ودعم أهل الخير والعطاء، ونشرت آلية لجمع التبرعات عبر صناديقها الزرقاء (الصدقة) الموزعة في عدة نقاط على الأراضي اللبنانية، وتقدم كامل مردود تلك الصناديق عبر المساعدات المنظمة إلى الأيتام والفقراء الأكثر حاجة[1].

وقد زاد نشاط هذه الجمعية بدعم من إيران بعد الحرب على لبنان سنة 2006 إذ ساهمت في سد جزء هام من المعاناة التي يعاينها الفقراء والأيتام ،وتعمل على بناء مؤسسات الرعاية ومؤسسات مهنية وتربوية وتأمين المنح الدراسية وتقديم الدعم الدراسي والتعاون مع الأطباء والمراكز الصحية والمستشفيات لتقدم الخدمات الطبية اللائقة للعائلات والأيتام وصولاً إلى تقديم الإرشاد لمن ترعاهم بأساليب إنسانية خلاقة. كما تقدم الجمعية المخصصات المالية الشهرية والحصص الغذائية وخدمات ترميم وتأهيل مساكن الأسر التي تعيلها خصوصاً في القرى والمناطق النائية، كما تعمل على تخفيف أسباب الهجرة من القرى إلى ضواحي المدن ، كما تنظم مخيمات كشفية إرشادية لأبناء العائلات والأيتام. وتقدم برامج كإقامة أسابيع الخير والمهرجانات المستمرة لتكفل الأيتام وجمع وتوزيع كسوة العيد وزكاة الفطرة والصدقات وغيرها وكل هذا عبر مساهمة الخيرين بعنوان الصدقات الجارية و التبرعات المباشرة وغير المباشرة[1].

---

[1] جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية - لبنان -،**سكينة لكل أسرة لا معيل لها، وفرحة لكل يتيم فقير**، ت النشر:-04-2018 28،ت الإطلاع:2018/04/29،على الموقع:
http://www.alemdad.net/article.php?id=1473&cid=529#.WucHAzMeTIW

[1] عبدالله مجيد، إيران تحاول التمدد في لبنان للتعويض عن خسارة سوريا، **جريدة إيلاف الإلكترونية** ،ت النشر: 25ماي 2012، ت الإطلاع : 2018/04/29،على الموقع:
www.elaph.com/web/news/2012/5173793/html?entry=Iran

4- **المؤسسات التابعة لحزب الله بتمويل إيراني:** شكل الاجتياح الإسرائيلي لجنوب لبنان بداية التحول النوعي في علاقة إيران بشيعة لبنان ،وقد شكل حزب الله المرتبط عقائديا وعضويا وماليا بطهران ركيزة النفوذ داخل لبنان من خلال تقديمها للدعم المالي والمساعدات للحزب [1]والتي استطاع من خلالها تكوين نشاط إغاثي دائم داخل لبنان بتمويل إيراني،تقوم به مجموعة من المؤسسات الإغاثية منها:

- **الوحدة الاجتماعية:** وتضم أربع مؤسسات هي :
  - ✓ لجنة إمداد الخميني :تقدم مساعدات غذائية للفقراء والمحتاجين والأرامل واليتامى.
  - ✓ مؤسسة جهاد البناء : لعبت دورا فعالا على الساحة اللبنانية واستطاعت بدعم من إيران إمداد المياه لحوالي 45.5% من سكان ضاحية بيروت الجنوبية، وهي المسئولة عن عملية بناء البنية التحتية والسكنية في لبنان منذ حرب 2006.
  - ✓ مؤسسة الشهيد : ترعى أسر شهداء القتال مع إسرائيل حيث تقدم لهم المساعدات الغذائية وتقدم لهم الدعم.
  - ✓ مؤسسة الجرحى : ترعى الجرحى ومعطوبي الحرب مع إسرائيل، وتقدم لهم مساعدات طبية وصحية[2]
- **الوحدة الصحية الإسلامية التابعة لحزب الله :** والتي تتكون من 3 مستشفيات، و12 مركزًا صحيًّا، و20 مستوصفًا، و20 عيادة لطب الأسنان، و10 دوائر رقابة، وتقوم بتقديم الضمان الصحي المجاني.
- **الوحدة الثقافية التابعة لحزب الله:** تقوم بتقديم خدمات للعائلات الفقيرة وخاصة الشيعية، كما تتكفل بمصاريف الدراسة وتشرف على التدريس والتعليم ،كما تقدم رسوم أقل بكثير من المدارس الأخرى في لبنان، وتخدم حوالي 14000 طالب وتقدم منحًا دراسية للطلاب ومساعدات مالية وكتبًا.

إن الدعم الدائم الذي تتلقاه لبنان من إيران قد جعلها ممتدة ثقافيا وجغرافيا وسياسيا لإيران ، حيث أن المذهب الشيعي ألاثني عشرية ينتشر في لبنان وخاصة في المناطق الجنوبية منها كما تحتل لبنان مكانة استثنائية في الاستراتيجية الإيرانية ولدى الشعب الإيراني وفق ما صرح به وزير الثقافة والإرشاد الإيراني "محمد حسيني". فإيران لا تسعى إلى جذب الطائفة الشيعية فقط بل صارت تفتح علاقات طيبة مع كامل الطوائف وهذا يفسر نجاح آليات الناعمة في جذب وضم الشرائح اللبنانية[1] .

كما تمكنت المؤسسات الخيرية الإيرانية في لبنان من التعريف بالحضارة الإيرانية واللغة الفارسية عن طريق الدورات التعليمية وقد كان لحزب الله دورا كبيرا في دعم هذه المؤسسات والمساهمة في نشر التشيع، حيث يعتبر الحزب تعليم اللغة الفارسية مدا لجسور التعاون الثقافي بين لبنان وإيران. ويرى

---

[1] مروان زكي،**مختصر كتاب المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية** ، ط2،دار عمار،الأردن،2014،ص23.

[2] سماح عبد الصبور ،مرجع سبق ذكره.

[1] أحمد ثابت وآخرون،أثر المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط:دراسة حالة "العراق-سوريا-لبنان"،**المركز الديمقراطي العربي**،16مارس 2018،على الموقع:http://democraticac.de/?p=47176

السفير الإيراني في لبنان "**محمد فتح علي** " أن دراسة الفارسية تشكّل جسراً بين الثورة الإسلامية والمقاومة اللبنانية.كما تعد جمعية مراكز الإمام الخميني الثقافية من أهم المؤسسات التي تنشط بشكل كبير داخل لبنان ، والتي لها فروع في بيروت وضواحيها وفي الجنوب والبقاع ، ويصل عددها إلى 15 فرعاً داخل الدولة اللبنانية. كما أنشأت إيران عددًا من المؤسسات التعليمية التي تلعب دوراً في العملية التعليمية داخل لبنان منها جامعة أزاد الإسلامية، ومعهد الرسول الأكرم والسيدة الزهراء، والمدرسة الإيرانية للبنات والمدرسة الإيرانية للبنين، والمؤسسة الإسلامية للتربية والتعليم. وعدد آخر من المراكز البحثية والثقافية التي يُشرف عليها حزب الله اللبناني ومنها المركز الاستشاري للدراسات والتوثيق[1].

ويرى مثقفو حزب الله أن إيران قد تكون البديل الحقيقي للشباب اللبناني .هذا ما أكدته صحيفة الأخبار التابعة لحزب الله إذ تقول : **يزداد يوماً بعد يوم عدد المتخرجين من مدارسنا الذين يذهبون إلى إيران لمتابعة دراساتهم العليا ، والعودة للوطن حاملين شهادات متميزة في شتى صنوف العلم، وبالتالي فاللغة الفارسية أساسية من أجل التعلم في إيران ، في الماضي كان طلابنا يذهبون إلى أوروبا وأميركا، ولكن اليوم يمكن لإيران أن تنافس الغرب في العلوم و في الهندسة وفي الحقول التقنية. إنّها تعتبر بديل الغرب بالنسبة لطلابنا.**

في حين يرى مراقبون أن تقديم إيران للمساعدات و أعمال إغاثية للبنان في وقت تعاني ضائقة مالية بسبب العقوبات الاقتصادية المفروضة ، هذا العامل يعتبر مؤشرا لما تشعر به طهران من قلق إزاء فرص الرئيس السوري بشار الأسد في البقاء ولا سيما أن إيران تستخدم سوريا جسرًا إلى العالم العربي وتعتمد عليها حليفا استراتيجيا في المنطقة. ولكن الثورات العربية قلبت حسابات إيران،كما دعمها المتوالي لنظام الأسد أفقد رصيدها في غالبية دول العالم لاسيما الدول العربية والإسلامية بما فيهم قوى المقاومة الفلسطينية الذين انحازوا جميعا إلى عدم قتل الشعب من طرف النظام السوري [2].

وذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن **إيران تسعى لإيجاد بديل عن حليفها السوري حيث صرح** القائد الدرزي وعضو المجلس النيابي اللبناني "مروان حمادة " : **أن الإيرانيين يحاولون تعزيز قاعدتهم في لبنان لمواجهة انهيار النظام السوري في نهاية المطاف مشيرا إلى أنّ هذا الانهيار سيقطع حبل السرة الذي يرفد حزب الله بالدعم الإيراني ومن خلاله حققت إيران نفوذها في لبنان.**وتابع "مروان حمادة" أن حزب الله تطور إلى رأس جسر للنفوذ الإيراني لا في لبنان فحسب بل على البحر المتوسط أيضا محاولا

[1] علي محمد طه'جهود حزب الله في نشر اللغة الفارسية في لبنان،**مجلة المثقف الجديد**،ت النشر: 15 أفريل 2017،على الموقع:http://www.al-muthaqaf.net/?p=59886

[2] مروان زكي، مرجع سبق ذكره ،ص 24.

نشر الثقافة الإيرانية والهيمنة السياسية الإيرانية والآن إقامة وجود اقتصادي إيراني أيضا. ولكن "مروان حمادة" أكد أن هناك رفضا لبنانيا للتمدد الإيراني في لبنان[1].

ويقر اللبنانيون عموما بأن إيران هي راعية حزب الله في كل شيء من الصواريخ إلى الحليب. ولكن تمددها خارج المناطق التي يسيطر عليها حزب الله مسألة أخرى.

ثالثا : فلسطين

لقد سعت إيران إلى تكثيف جهودها على الساحة الفلسطينية و إيجاد بديل عن حركة الجهاد الإسلامي خاصة بعد وصول حركة المقاومة الإسلامية (حماس) للحكم سنة 2007. إذ سعت إلى تأسيس بديل عسكري عن الحركة،و هذا بظهور حركة جديدة وتدعيمها من قبل إيران وهي حركة الصابرين ، و من خلال هذا البديل بدأت بالتغلغل داخل غزة من عدة بوابات سواء سياسية أو اجتماعية أو عسكرية لعل أبرزها بوابة العمل الاغاثي مستغلة حالة الفقر التي يعانى منها أهالي قطاع غزة بسبب الحصار الإسرائيلي المفروض على القطاع ، و بدأت في تجنيد المئات من العناصر الجديدة في صفوف الحركة التي تدين بالولاء لإيران أكثر من ولائها للقضية الفلسطينية[2]. كما بدأت إيران بالتركيز على دعم العديد من الجمعيات الاغاثية في فلسطين و خاصة في قطاع غزة و لعل أبرزها:

1- جمعية الباقيات الصالحات :

يترأسها القيادي السابق في حركة الجهاد الإسلامي "هشام سالم" و المؤسس الحالي لحركة الصابرين الشيعية في قطاع غزة. هذه الجمعية تعتبر من المراكز الحساسة لنشر الفكر الشيعي فى غزة ، حيث تركز في مساعداتها الاغاثية على أصحاب البيوت المدمرة وعلى جرحى و مصابي الحرب في غزة ، كما أن هذه المساعدات مقدمة بدعم وتمويل من جمعية " إمداد الإمام الخميني" كونها تمنح طهران الغطاء الذي تتحرك من خلاله لتصبح أكثر قبولاً في العالم الإسلامي بالرغم من جرائمها في العراق وسوريا واليمن ولبنان وغيرها من الدول، حيث تقوم اللجنة وبالتعاون مع جمعية دار الهدى لرعاية الأطفال والخدمات الاجتماعية والصحية المقربة من حركة الجهاد الإسلامي ذات الميول والتوجهات الشيعية بدعم مخيمات صيفية للأطفال الأيتام وأبناء الأسرى، بالإضافة إلى تقديم أموال ومساعدات عينية لمن دمرت منازلهم نتيجة الحروب الإسرائيلية في استغلال لحاجتهم للمعونة للترويج للمذهب الشيعي .وتهدف إيران من خلال هذا المخطط إلى تفكيك فصائل المقاومة الفلسطينية و زيادة نفوذ حركة الصابرين الموالية لها في قطاع غزة و ذلك عن طريق ضم جميع الكتائب العسكرية المسلحة منها "كتائب الأقصى ، كتائب

[1] عبد الإله مجيد، إيران تحاول التمدد في لبنان للتعويض عن خسارة سوريا،**مجلة إيلاف**،ت النشر: 27 ماي2012،على الموقع:http://elaph.com/Web/news/2012/5/737931.html

[2] نهال عبدالمالك،مرجع سبق ذكره.

المقاومة الوطنية،الجبهات الشعبية" إلى حركة الصابرين الشيعية ، و بهذاً تصبح حركة الصابرين هي القوة الثانية بعد حركة حماس فى قطاع غزة [1].

2- **مؤسسة إمداد الخميني الخيرية:**لقد واصلت إيران زيادة نفوذها في قطاع غزة الفلسطيني المحاصر بذريعة الأنشطة الاجتماعية والخيرية التي تقوم بها عن طريق "مؤسسة إمداد الإمام الخميني" و التي تسعى من خلالها إيران إلى تجميل صورتها بسبب دعمها لنظام الأسد و تهجير مئات الآلاف من اللاجئين الفلسطينيين في مخيم اليرموك ، لهذا تركز على عملها الإغاثى على المخيمات الفلسطينية سواء في "سوريا أو لبنان أو فلسطين " لتجميل صورتها خاصة أن القضية الفلسطينية هي القضية السياسية الأهم في العالم و هي البوابة الأساسية التي تسعى إيران للدخول منها إلى فلسطين.

وقد أطلقت هذه المؤسسة مؤخرا حملة بعنوان "**خميني إيد**" قدمت فيها مساعدات غذائية في شهر رمضان 2017 للأسر الفلسطينية.حيث أفاد "خميس الهيثم" أحد قادة هذه الحملة بأن الهدف من هذه الحملة هو مساعدة الأسر المحتاجة خلال شهر رمضان موجها الشكر والعرفان للجنة إمداد الخميني الخيرية على ما تقوم به من تخفيف معاناة الشعب الفلسطيني،وعلى وقوف إيران ومساندتها طيلة السنوات الماضية للقضية الشعب الفلسطيني،كما أشار أنه سيتم توزيع 40 ألف طرد غذائي على مستوى مدن ومخيمات قطاع غزة للفقراء والمحتاجين[2].

3- جمعية لجنة إمداد الإمام الخميني قطاع غزة:

تقوم اللجنة بأعمال خيرية داخل غزة،ومن أهم مهامها:

- تكرم عائلات الشهداء.
- تنظم حملات التطوع .
- تقوم بمشاريع توزيع المساعدات على الفقراء والمحتاجين في منطقة "نهر البارد".
- تحي يوم القدس العالمي .
- تقوم بمشاريع كمشروع مساعدة العائلات المحرومة.
- مشروع توزيع مراوح هوائية على أصحاب البيوت المهدمة ،حيث قامت اللجنة بإعداد تقرير و قائمة تضم الأسر ،وشمل المشروع توزيع عدد من الثلاجات والغسالات والمراوح وأدوات الطبخ و

[1] عبدالله غيث، حركة الصابرين والمخطط الإيراني في فلسطين، **مجلةالأمة**، ت النشر:2015/08/05،على الموقع: ID=18833&http://www.umahtoday.net/arabic/?Action=Details

[2] عبد الرحيم علي،بدعوى العمل الإغاثي...إيران توسع النفوذ في غزة،**مجلة البوابة**، ت النشر:14 أفريل 2017.على الموقع:http://www.islamist-movements.com/40348

أفرشة،و حُصر هذا المشروع على الأسر الفقيرة فقط .وقد كانت لجنة إمداد الإمام الخميني في إيران الراعي والداعم لهذا المشروع.[1]

رابعا : اليمن

إن الدور الإيراني في اليمن بدأ مبكراً مع فرار حسين الحوثي (مؤسس جماعة الحوثي) ووالده بدر الدين إلى طهران بعد حرب صيف 1994،أين تموضعت خلفيتهما الفكرية والدور المناط بتنفيذه في اليمن، واستمرت إيران بدعم الحوثين ، إلا أنه ومع نشوب حرب 2004 وجهت الحكومة اليمنية أصابع الاتهام لطهران بدعم التمرد الحوثي في الشمال واستمرت الحرب ست سنوات وتوقفت في 2009. وبوصول الرئيس صالح إلى الحكم حاول الاستفادة من القلق الخليجي تجاه إيران بتلقي دعم لخزينته الخاصة فيما التقت حكومته أكثر من مرة بمسئوولين إيرانيين وأعلنت توثيق العلاقة معهم، إلا أن الثورات الشعبية التي شهدتها الدول العربية منها اليمن سنة 2011 قد أفرزت تحولات جذرية في المشهد السياسي،ومن أبرز هذه التحولات سقوط نظام الرئيس السابق "علي عبد الله صالح" في ظل تموقع اليمن في أزمات مزمنة منها أزمة القضية الجنوبية،وفي الشمال أزمة الحركة الحوثية ،أزمة تنظيم القاعدة، الأزمة الاقتصادية ،والتوترات السياسية،والفوضى الأمنية[2].

استغلت إيران الأزمة اليمنية بعد ثورة 2011 وعمدت على دعم الثورة وذلك بدعم الحوثيين ماليا وسياسيا وعسكريا حيث قدمت لهم شاحنات من الأسلحة بين 2006-2013 .كما تعمل على تدريبهم فحسب تقارير المخابرات الغربية تشير إلى أن إيران تقوم بتدريب المسلحين الذين ينتمون للحراك الانفصالي والحوثيين، في حين أن وكيل إيران اللبناني حزب الله يوفر بعض التمويل و التدريب الإعلامي للمجموعات المسلحة بالإضافة للتدريب العسكري اللازم إبرازهم كقوة مستقلة، كما تساند إيران الحراك الجنوبي الانفصالي لإضعاف وحدة المجتمع اليمني ، وقد أنشأت أحزاب سياسية وقامت بتنفيذ زيارات إلى مدن إيرانية لمئات من الشباب اليمني بعدة لافتات ثقافية ودينية وسياسية وحسب تقرير صحافي لصحيفة سعودية أظهر قيام طهران بإنشاء وتمويل سبعة أحزاب يمنية إضافة إلى الحوثيين، وتنسيق على مستوى رفيع مع قيادات في الحراك الجنوبي لإعلان تحالف سياسي إستراتيجي ينسق المواقف والتوجهات للطرفين. كما أطلقت إيران ثلاث قنوات يمنية عام 2012 ونشرت قرابة عشر صحف تسعى من خلالها إلى وصول الحوثيين للحكم ومن خلالهم يتم السيطرة على مفاصل الدولة وأجزاء كبيرة من الحكومة[1].

[1]صفحة جمعية لجنة إمداد الإمام الخميني قطاع غزة، مشروع إغاثة أصحاب البيوت المهدمة في غزة ،ت النشر:17 ديسمبر 2017.
[2]عدنان هاشم،تفكيك الدور الإيراني في اليمن.. أوجه التدخل.. وأهداف إيران،**شبكة المرصد الإخبارية** ،ت النشر:2014/06/01،على الموقع:http://marsadpress.net/?p=19724
[1]مروان زكي ،مرجع سبق ذكره، ص34.

من المعلوم أن الدولة في الحالة الطبيعية تكون لسياستها الخارجية مجموعة من المحددات، وذلك حين تكون لديها أهداف واضحة ومحددة، ورؤية إستراتيجية وخطط إستراتيجية لتحقيق الأهداف فإيران تسعى إلى بسط نفوذها في اليمن وذلك من خلال قيام حكومات شيعية في المنطقة تابعة لطهران أو حكومات موالية لها على الأقل تسعى من خلالهم لنشر التشيع ألإمامي " المذهب الجعفري. " كل ذلك تعني توجيه جهود إيران الدبلوماسية و الاستخبارية والإعلامية والعسكرية في إطار تلك المحددات[1].عن طريق مؤسسات و منظمات تعمل على تجسيد هذه الأهداف، فبالإضافة إلى الدعم العسكري فإن إيران تقدم مساعدات إنسانية تقوم بها مؤسسات إغاثية في اليمن. ومن بين أهم هذه المؤسسات الإغاثية العاملة في اليمن:

1- مؤسسة "شهيد يمن": هي مؤسسة تابعة لمؤسسة الشهيد الإيرانية، أُنشئت سنة 2009 بناء على تعليمات من المرشد الأعلى الإيراني علي خامنئي. تسعى إلى توفير المساعدة المالية والرعاية الصحية لعائلات قتلى الحوثيين نظرا للمكانة التي تحظى بها الحوثية ، كما تمنحهم امتيازات وعلاوات بدعم وتمويل من إيران. كما تقدم مساعدات طبية وإعانات، وقد زاد الدعم المادي الإغاثي لتلك المؤسسة حسب مصادر إلى 3.7 ملايين دولار. ولها عدة فروع في مناطق مختلفة في اليمن.

قامت مؤسسة شهيد بمدينة تعز التي تم اعتمادها رسميا في 2016 بمشروع الياقوتة حيث تم توزيع أكثر من أربعة مليون ريال يمني لمائة أسرة شهيد مقاومة . وقالت رئيسة المؤسسة "خديجة الحدابي ": إن المشروع هو أحد مشاريع المؤسسة الخيرية والتنموية التي تستهدف أسر شهداء المقاومة الشعبية ومساعدة الجرحى.وأضافت : إن المؤسسة نفذت العديد من المشاريع في الفترة السابقة تمثلت في كسوة العيد وإفطار صائم ومساعدة عدد من الجرحى بمبالغ مالية وإعادة تأهيل منازل أسر الشهداء المدمرة ومشاريع أخرى عبر مبادرة شهيد[2].كما قامت الجمعية بتكريم أطفال أسر الشهيد المتفوقين في المدارس بتقديم شهادات وهدايا رمزية ،وحسب ما ذكره موقع "أنصار الله" فإن الجمعية تسعى ضرورة استلهام الدروس والعبر من تضحيات الشهداء الأبرار الذين بذلوا أرواحهم وأنفسهم في سبيل عزة وكرامة الشعب اليمني وسيادة واستقلال الوطن[3].

2-المستشفى الإيراني والمركز الطبي الإيراني بصنعاء: تم افتتاحه في عام 1992 كمركز طبي خيري بناء على بروتوكول تعاون طبي مشترك بين الهلال الأحمر اليمني ووزارة الصحة العامة ،وبموجب

---

[1] محمد الغابري ، اليمن وإيران "حقيقة الأطماع ومستقبل العلاقات "،**مجلة الجديد اليمني**،ت النشر: 10أفريل 2015،على الموقع: http://www.alyemeny.com/news.php?id=683#.VtQ2Y3cvaJk

[2] نيوزيمن،**مؤسسة شهيد تواصل مشاريعها الخيرية والتنموية بتعز** ،ت النشر:22 فيفري 2016،ت الإطلاع:29-04-2018،على الموقع:https://www.newsyemen.net/news19430.html

[3] أنصار الله،**مؤسسة الشهداء تكرم أبناء الشهداء المتفوقين بمدارس مديرية صعدة**، ت النشر:30-03-2018،ت الإطلاع: 29-04-2018،على الموقع:http://www.ansarollah.com/archives/150226

اتفاقية مشتركة بين الجانبين اليمني والإيراني يقدم المركز خدماته المجانية للمحتاجين منذ التسعينيات ،كما يقدم الخدمات الطبية برسوم رمزية لم تكن تزيد عن 50 ريالاً حسب تأكيد أحد العاملين الذي أشار أنه التحق بالعمل في المركز عام 1993 إلى 2005[1]،وبعد توجيه تهم لهاتين المؤسستين اللتين تتبعان الهلال الأحمر الإيراني بتمويل أنشطة المتمردين الحوثيين قامت السلطات اليمنية عام 2009 بغلقهما، حيث قال بيان رسمي إن وزارة الداخلية قررت "إغلاق المركز الطبي والمستشفى الإيرانيين في صنعاء" وذلك لانعدام الشفافية في التصرف المالي للمؤسستين ،وتتبع المؤسستان للهلال الأحمر الإيراني. هذا ما أدى إلى تجمع نحو 200 محتج أمام السفارة الإيرانية في العاصمة اليمنية مرددين هتافات ضد ما يقول اليمن إنه دعم إيراني للحوثيين في شمال البلاد[2].

3-جمعية الهلال الأحمر الإيراني باليمن : قامت جمعيّة الهلال الأحمر اليمني بإطلاق عددًا من النّشاطات تسعى من خلالها إلى إنقاذ الأرواح و سحب الجثث ونقل المصابين وتوفير المساعدات الضّروريّة للآلاف من اليمنيّين والأجانب في اليمن حيث أنهكت أعمال العنف البلاد وساهمت في تدهور الأوضاع الإنسانيّة فيها. كما تسعى جمعيّة الهلال الأحمر اليمني إلى تسليط الضّوء على عمل وإنجازات الحركة الدّوليّة للصّليب الأحمر والهلال الأحمر ككلّ، ولخدمة هذا الغرض تقوم بطباعة نشرات وملصقات للتّعريف بها وباليوم العالمي للصّليب الأحمر والهلال الأحمر كما تنتج تقارير مصوّرة لهذه الغاية. كما تتضمن برامج إنشاء نصب تذكاري لشهداء الإنسانيّة وترميم وإقامة قبور لهم مع وضع شارة الهلال الأحمر عليها، و زيارة أهالي الذّين توفّو أثناء الخدمة، وإقامة معرض صور دائم في المركز الرّئيسي للجمعيّة وفي جميع فروع المنظّمة وتقدم أفلام فيديو للتوعية في الإسعافات الأولية والتصرف الآمن في الحالات الطارئة والدّعم النّفسي وإرشادات عن النّظافة الصّحيّة وصحّة الأم والطّفل والملاريا والوصول الآمن.[3] وقد وزّع متطوّعو جمعيّة الهلال الأحمر اليمني في ماي 2015 وجبات ساخنة على 2500 عائلة في مدينة عدن وعلى 68 عائلة نازحة في محافظة المحويت، إضافةً إلى 20 رزمة تحتوي على أدوات الإسعاف الأوّلي.كما سجّل فرع المنظّمة في تعز أكثر من 1500 نازح وقام بتوزيع الاحتياجات غير الغذائيّة على آخرين. وفي عمران تمّ توزيع أدوات الإسعافات على 343 عائلة بالتّنسيق مع المفوّضيّة السّامية للأمم المتّحدة لشؤون اللّاجئين.[1]

---

[1] صحيفة الوسط،**المستشفى والمركز الطبي الإيراني.. أبواب موصدة وكادر شُرد من عمله بدون حقوق**،ت النشر:06-09-2010،ت الإطلاع:29-04-2018،على الموقع:http://www.alwasat-ye.net/?ac=3&no=32137

[2] قناة العالم الفضائية،**إغلاق مستشفى ومركز طبي تابعين للهلال الأحمر الإيراني في صنعاء**، ت النشر :27 نوفمبر 2009، ت الإطلاع:2018/04/30، على الموقع:http://www.alalam.ir/news/22546/

[3] ثريّا دالي بلطة،**جمعيّة الهلال الأحمر اليمني تحتفل باليوم العالمي للصّليب الأحمر والهلال الأحمر رغم مهمّتها الإنسانيّة الصّعبة**، ت النشر: 12مايو 2015،ت الاطلاع:2017/04/30،على الموقع:-http://www.ifrc.org/ar/news

[1] (-)،**الهلال الأحمر اليمني يكثّف جهوده الإنسانيّة خلال الهدنة**،ت النشر:12 ماي 2015،ت الإطلاع: 29-04-2018،على الموقع:http://www.ifrc.org/ar/news-and-media

هذه المؤسسات الإغاثية بدعم وتمويل إيراني متواجدة في اليمن تعمل تحت غطاء إنساني حسب تصريحات أحد عناصر الشعب اليمني فإن : **إيران لا تقدم أي خير بدون مقابل ، كل شيء له ثمن و إيران لا تقدم شيء إلا و تأخذ عشرة أضعاف مثل ما فعلت مع سوريا و لبنان والعراق و كل هذه الحركات الإنسانية هدفها إيصال السلاح للحوثين في اليمن ،و يجب على التحالف الدولي منع هذه المساعدات من دخول إلى اليمن خوفا من تهريب السلاح إلى الداخل تحت ذريعة مساعدات إنسانية**[1]. كما أن إيران **تبحث عن موطئ قدم في شبه الجزيرة العربية للضغط على السعوديين، ولتكون قريبة من مضيق باب المندب في حال نشوب حرب من هذا تدعم الحركات الانفصالية إذ أن انفصال الجنوب اليمني يقول** "بروس ريدل"وهو مدير مشروع الاستخبارات في بروكينغز : **إن تحقيق انفصال جنوب اليمن وأصبح حليفاً للإيرانيين فإنه سيكون مكسباً استراتيجياً لطهران قد تعوض عن خسارة سوريا في حال سقوط الأسد.**

وأكد محللون سياسيون يمنيون ومنهم "خالد ناصر" كاتب ومحلل سياسي لموقع المشارق أن التدخل الإيراني في اليمن من خلال الدعم الإغاثي والعسكري والمالي للحوثيين يطيل أمد الحرب و يفاقم معاناة اليمنيين الإنسانية.[2]

خامسا : سوريا

كان النظام في سوريا هو الأول في المنطقة العربية الذي أقام علاقة تحالفية مع إيران بعد الثورة الإيرانية، إذ وقف نظام الأسد إلى جانب نظام الملالي في الحرب العرقية – الإيرانية ، وقدم كل مساعدة سياسية وعسكرية ممكنة[3]،وقدم الإيرانيون مساعدات مهمة ولا سيما في الجانبين المالي والنفطي كبداية تأسيس لنفوذ أيديولوجي سياسي وطائفي لأهداف إستراتيجية وسياسية إيرانية ، وبدأت مسيرة الاهتمام بمراكز التشيع ونشر ثقافته وصولاً إلى بدء عمليات تشييع في أوساط السوريين.وتواصل نمو النفوذ الإيراني في سوريا رغم ما واجهه من مشاكل وتحديات.

ثم جاء اندلاع الثورة السورية ضد نظام الأسد ليفتح أمام النفوذ الإيراني أوسع الأبواب، حيث ساندت إيران نظام الأسد في مواجهة ثورة السوريين وجماعات المعارضة المسلحة التي اعتبرتها إيران جماعات إرهابية تكفيرية متطابقة في هذا الوصف مع نظام الأسد. وبفعل ما قامت به إيران في هذا الجانب من إرسال الميليشيات إلى القوات الإيرانية والخبراء الأمنيين، أصبحت القوة الحاسمة في توجهات النظام وقراراته السياسية والميدانية ويقدّر عدد القوّات الإيرانيّة في سوريا نهاية عام 2016 بنحو 8 آلاف مقاتل

---

[1] زائر في مجلة الوسط،**الهلال الأحمر الإيراني: سنرسل المساعدات الإنسانية لليمن عبر سلطنة عمان**،ت النشر:12 ماي 2017، ت الإطلاع:29-04-2018،على الموقع:http://www.alwasatnews.com/news/987562.html

[2] نبيل عبد الله التميمي ،**التدخل الإيراني في اليمن يطيل معاناة المدنيين**، ت النشر:07-03-2018 ،ت الاطلاع:29-04-2018،على الموقع:
http://almashareq.com/ar/articles/cnmi_am/features/2018/03/07/feature-01?gclid

[3] محمد حامد الأحمري و آخرون،**العرب وإيران**. المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات،قطر،2010،ص 109.

من الحرس الثوريّ فقط، يتوزعون في بؤر التوتر ومناطق النزاع، خصوصًا في دمشق وريف دمشق واللاذقية. وهذا هو جوهر النفوذ الإيراني ونشر التشييع ، وقد صارت له تعبيرات سياسية وعسكرية واقتصادية واجتماعية وثقافية قائمة على أرض الواقع[1].

كما ساندت إيران سوريا عن طريق مؤسسات مغلفة بالأعمال الخيرية وتسهر على تقديم المساعدات لإغاثة سوريا ،هذه المؤسسات عملت على تكريس النفوذ الإيراني في المستوى السياسي والثقافي والتعليمي والمذهبي الطائفي،كما وضحت الأساليب المختلفة التي تستخدمها إيران و وكلاؤها من المحليين في عملية التشيع المذهبي والسياسي[2]، وكذا الشخصيات السياسية في مؤسسات الدولة التي ساعدت على تكريس هذا الوجود ،من بين هذه المؤسسات الإغاثية :

1- الهلال الأحمر الإيراني: يسعى الهلال الأحمر الإيراني جاهدا لتقديم المساعدات للسوريينخاصة بعد الربيع العربي .حيث يقوم بإرسال شاحنات تضم مساعدات إنسانية تحتوي على المواد الأساسية للغداء و أفرشة وأغطية تقدمها جمعية الهلال الأحمر لجمهورية إيران الإسلامية إلى الهلال الأحمر في الأردن والعراق ولبنان عبر طرق برية يتم توزيعها بين اللاجئين السوريين المقيمين في البلدان الثلاثة ،وقال " رحماتي" المسؤول عن مكتب العلاقات العامة في الهلال الأحمر الإيراني حسب تصريحاته في فيفري 2014 أن الشاحنات التي ترسل إلى مخيمات اللاجئين تزن حوالي 150 طنا ، وقال أنها تشمل 3000 خيمة و 10000 بطانية،كما أكد الرئيس الإيراني "**حسن روحاني**" أن الجمهورية الإسلامية ستواصل إرسال مساعداتها الإنسانية إلى سوريا، كما قال :"**في ظل الظروف المعيشية الصعبة للشعب السوري ستواصل الحكومة الإيرانية إرسال مساعداتها الإنسانية إليهم بينما تدين أي عمل عدائي ضد دول المنطقة خاصة سوريا**[3]"

و في أوت من نفس السنة وزعت إيران شحنة أخرى من المساعدات الإنسانية بين المدنيين السوريين والفلسطينيين في سوريا بمناسبة عيد الفطر ،هده المساعدات شملت البضائع الغذائية المواد الغذائية والأدوية والمعدات الطبية .كما واصلت إرسال المساعدات والإمدادات الإنسانية بالإضافة إلى سيارات إسعاف عن طريق البلدان الأجنبية.

2- **هيئة خدم أهل البيت:** تأسست عام 2001 تحت إشراف الشيخ عبد الحميد المهاجر.وهي مؤسسة تبشيرية.

---

[1] فايز سارة،من يكبح نفوذ إيران في سوريا؟،**مجلة الشرق الأوسط**، العدد رقم:14189 ،ت النشر :03 أكتوبر 2017،على الموقع:https://aawsat.com/home/article/1040896

[2] سنية الحسيني، طبيعة الدور الإيرانى فى الشرق الأوسط،**الحوار المتمدن**، العدد 3487، 15-9-2011،على الموقع:http://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=275715

[3] Fars news agency،**Iran،s Red Crescent Sends 150 Tons of Aids to Syrian Refugees** ،12-01- 2014 ،02-05 - 2018،http://en.farsnews.com/newstext.aspx?nn=13921022000700

3- **جمعية بيت النجمة المحمدية:**تأسست عام 1995 ، تركز على تقديم الندوات والملتقيات والحصص التعليمية الخاصة بالشيعة.

4- **هيئة علي الأصفر لشباب كربلاء:** تأسست عام 2004.تدعم الفقراء والمحتاجين ،وتنشط دورات شبابية.

5- هيئة المختار الثقفي.

6- هيئة خيام الإمام الحسين.

7- هيئة شباب أهل البيت.

8- هيئة شباب جعفر الطيار.

9- **جمعية كشافة الإمام المهدي:** تصدر مجلة دورية بعنوان "نور المهدي"تعرف من خلالها بالمذهب الشيعي .

10-منظمة جهاد البناء الإيرانية : تركز على تشيع الأطفال ورعاية عوائل القتلى من جيش النظام والرحلات الترفيهية والدينية.[1]

هذه الجمعيات والمؤسسات تمول من إيران عن طريق المستشارية الثقافية الإيرانية في دمشق التي بدورها ترسل هياكل ومخططات المؤسسات الخيرية إلى "جمعية الفرات" الكائن مقرها بإيران حيث تشرف على تمويل كافة المؤسسات الإغاثية في سورية.

تقدم هذه المؤسسات والجمعيات الإغاثية الدعم للفقراء والمحتاجين واليتامى على نطاق واسع في سوريا ،كما تدعم النظام السياسي حيث تتكفل بجمع المؤيدين من الشعب وتنظيمهم في مظاهرات و مسيرات داعمة للنظام ،كما تهتم برعاية الأطفال عن طريق إقامة معارض ورحلات ترفيهية في دمشق الجنوبية وتقديم لهم التعليم .فجمعية "كشافة الإمام المهدي" تقوم بدورات متكررة عن طريق جمع الأطفال داخل قاعات مجهزة بآلات عارض وسرد بعض القصص حول النواصب و أهمية الثأر للحسين،كما تعرض بعض المشاهد التمثيلية والعروض المسرحية التي كان يحضرها رجال الدين الشيعيين من وقت لأخر وكان هدفها من وراء ذلك حسب "مركز جرمون" هو غسل عقول الأطفال غسلا منظما من أجل الثأر للحسين وغرس التشيع والولاء لإيران، وهذا ما يظهر جليا في عدة مناسبات للشيعة حيث نشرت الكشافة على صفحتها العديد من الصور للأطفال باللباس العسكري ويحملون علم إيرانوصور الخامنئي في مسيرات ومواكب "حسينية" وهذا في مناسبات متعددة.كما تقوم بتقديم تدريبات رياضية لأطفال شبيهة بتلك التي تقدم للوحدات العسكرية في الجيش ،فقد خصصت الجمعية مراكز تدريب مجهزة بأدوات القفز و

[1] حسام السعد وطلال المصطفى، مؤسسات النفوذ الإيراني في سورية والأساليب المتبعة في التشييع،**مركز حرمون**،ت النشر:01-01-2018،على الموقع:https://harmoon.org/archives/8432

الزحف وبعض التمارين القاسية ،فالجمعية تقوم بالإعداد المبكر للأطفال ليكونوا جنودا مستقبلا في خدمة الإمام المهدي[1].

وهنالك مؤسسات في سوريا **تسعى لنشر الشيعة تدعم من إيران لزيادة التوسع في النفوذ الإيراني**

1- **جمعية المرتضى** : التي تأسست سنة 1981 أنشأها "جميل الأسد" الشقيق الأكبر لحافظ الأسد

هذه الجمعية تسعى إلى توسيع نطاق نفوذ النظام السوري في مختلف أنحاء سورية من خلال نشر المذهب الديني الشيعي، وقد ركز بشكل أساسي على القبائل في منطقة درعا والجزيرة ومناطق وجود الأكراد في القامشلي وفي مدينة اللاذقية وقرى العلويين، ومناطق الإسماعيلين في السلميّة ومصياف. وعقدت ندوات واحتفالات ومهرجانات في مختلف المناطق السورية، و قدمت خلالها إغراءات مالية ومعنوية للمنتسبين ما جعلها تحصد آلاف المواطنين و عدد كبير من المسؤولين العلويين داخل النظام وبعض كبار التجار وزعماء العشائر التي تستهويهم السلطة.وقد حظيت بدعم مالي ومعنوي من المرجعيات الشيعية في العراق وإيران التي اهتمت اهتمامًا كبيرًا بتشييع الطائفة العلوية وتصدير الثورة الإسلامية، وهكذا شكلت جمعية المرتضى أول نشاط تبشيري "شيعي" واسع النطاق مورس على الأراضي السورية برعاية النظام، لكن هذا النشاط التبشيري حمل بعدًا سياسيًا يتعلق بالمحور الإيراني أو هلاله الشيعي ، إلا أن هذه الجمعية انحلت بقرار من الرئيس حافظ الأسد سنة 1983.[2]

2- **جمعية البستان الخيرية:** تأسست سنة 1999 على يد "رامي مخلوف" في اللاذقية .كانت أهدافها المعلنة مساعدة الفقراء في تأمين العلاج والطعام وخدمات اجتماعية أخرى لأبناء الشعب السوري. كما كانت الموزع الرئيسي للمواد الطبية والإغاثية التي تقدم من طرف الدول المجاورة والأجنبية، إلا أنها كانت تركز على أبناء الطائفة العلوية في تقديم الأعمال الخيرية هذا ما أدى إلى زيادة الشرخ الطائفي في سورية .وفتحت فرعًا لها في منطقة "المزة 86" في دمشق التي تقطنها أغلبية علوية قادمة من الساحل السوري. وفي سنة 2011 تحول هذا الفرع إلى مركز للاشتراك في قمع تظاهرات الثورة السورية وذكر أحد صف الضباط أن عدد الذين جرى تسليحهم وزجهم لقتل السوريين من خلال هذا المركز تجاوز خمسة وعشرين ألفًا، تركزت مهمتهم بداية على قمع المتظاهرين في دمشق، ثم تطورت لتشمل باقي المحافظات السورية، ثم تحول نشاطها إلى نشاط عسكري تنفذه عبر غطاء الهلال الأحمر السوري .

3- **حزب الله الشيعي اللبناني:** تأسس حزب الله عام 1982 وقد جاء في بيان صادر عن الحزب في 1985 أن الحزب ملتزم بأوامر قيادة حكيمة وعادلة تتجسد في ولاية الفقيه، وهو ممول من إيران .حيث صرح حسن نصر الله : **إن رواتب حزب الله وصواريخه ومصروفاته كلها مصدرها الجمهورية الإسلامية وما دام هناك أموال في إيران فنحن عندنا أموال**.وقد لوحظ السماح لقادة الحزب بالتحرك السياسي في

[1] نفس المرجع.
[2] نفس المرجع.

أنحاء سورية، ويقدم "محمد حسين فضل الله" المفكر الديني للحزب كل يوم سبت دروس دينية تستهدف ترسيخ المرجعية الشيعية في سوريا. و اصطف الحزب مع إيران في حربها على العراق في ثمانينات القرن الماضي مساندا موقف سوريا التي هي الأخرى ومند انطلاق الثورة السورية 2011 و حزب الله يدعم النظام السوري حيث أرسل عدد من المقاتلين للاشتراك في قمع التظاهرات السورية في الأشهر الأولى للثورة ومن ثم الاشتراك العلني إلى جانب النظام السوري في حربه ضد الشعب السوري معتبرا أن الثورة مؤامرة أميركية صهيونية ضد النظام.[1]

سادسا – أفغانستان:

مند تأسس لجنة إمداد الإمام الخميني للأعمال الإغاثية أو لجنة الإمام الخميني سنة 1979 بالجمهورية الإسلامية الإيرانية أنشأت عدة فروع لها في دول مختلفة . إذ افتتحت مكتبين في أفغانستان أحدهما في كابل عام 1992، والآخر في مدينة مزار شريف 1993[2]،من خلال هذه المكاتب قدمت إيران مجموعة من المشاريع تهدف من خلالها إلى بناء البنية التحتية في أفغانستان ،ومن بين هذه المشاريع مشروعات المياه والكهرباء وخدمات المناطق الصناعية والطرقات خاصة المقاطعات الحدودية الأفغانية (هيرات وفرح ونمروز). إد عملت على تقديم الدعم لها في مجالات الكهرباء والنقل والبنى التحتية، كما شرعت في إقامة طرق وخطوط سكك حديدية تربطها بهذه المقاطعات،وقد أعلن الرئيس الإيراني "محمود أحمدي نجاد" خلال زيارته إلى كابل سنة 2007 أن طهران ستتولى بناء طريق طوله 110 كيلومترات من مدينة "فرح" الأفغانية إلى الحدود الإيرانية في منطقة "ميلك".

وبين عامي 2006– 2007 أعطت إيران لأفغانستان 500 مليون دولار في شكل أرصدة دائنة، وساعدتها بحوالي مليوني دولار للمساعدة في الإصلاحات الإدارية الأفغانية غير الحكومية، وكذلك بمساعدات لتدريب المسئولين الحكوميين في "قندهار" و"كابل" ، كما ساهمت إيران في بناء معهد اتصالات، وقامت بتدريب معلمين أفغانيين. وقامت شركة "شهيدي كاندي" الإيرانية بالتعاون مع شركة هنديةبإنشاء 150 ألف خط هاتف في كابل وقندهار ومزار شريف وجلال آباد في أفغانستان.[1]

وتسعى إيران من خلال هذا الدعم إلى ربط غرب أفغانستان بإيران اقتصاديا وسياسيا ، خاصة وأن المقاطعات الأفغانية الغربية في حدود إيران .كما أنه لم يقتصر الدعم الإيراني لأفغانستان على الجوانب الاقتصادية ،فالروابط الثقافية القريبة بين الدولتين جعلت إيران تسعى إلى تطوير علاقات ثقافية مع أفغانستان حيث دعمت البرامج الدينية والتعليمية في أفغانستان، و إرسال مدرسين إيرانيين لأفغانستان وإحضار المدرسين ورجال الدين الأفغان إلى إيران للتدريب، كما وضعت برنامجا لتشجيع تعليم وتعلم

---

[1] نفس المرجع.

[2] سماح عبد الصبور ،مرجع سبق ذكره.

[1] هناء هشام، إيران في أفغانستان: تأثير دون إستراتيجية واضحة،**مجلة الراصد**،العدد 66،ت النشر: 27 نوفمبر 2008. http://alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=4524

اللغة الفارسية في أفغانستان حتى في المناطق البعيدة عن حدود المقاطعات الغربية وهو الأمر الذي سيكون له تأثير طويل المدى على علاقة أفغانستان بإيران.خاصة غرب أفغانستان الذي تستحوذ عليه إيران بمعدل أسرع من الذي تعمل به أفغانستان لإدماج مناطقها ومدنها في وحدة اقتصادية.[1]

ويرى المحللون السياسيون أن الأعمال الخيرية والمساعدات المالية التي تقدمها قد برهنت من خلالها طهران على قدرتها واستعدادها لزعزعة الاستقرار غرب أفغانستان وذلك عن طريق اتخاذ الإجراءات التي توقع مختلف الفصائل بعضها ضد بعض. وكذا عن طريق استخدام العمال المهاجرين واللاجئين الأفغان كأدوات للمساومة مع أفغانستان.

ومن جهته أدرك الأفغان بشكل واضح إستراتيجية العصا والجزرة من خلال طرد إيران الجماعي للاجئين كعصا، وبليون دولار من المساعدات والتجارة كجزرة.

سادسا: أذربيجان

تعتبر لجنة الإمام الخميني للاغاثة التي تأسست سنة 1993بمحافظة أذربيجان الغربية من أهم المؤسسات الإغاثية التي تعتمد عليها إيران في نشر وبسط نفوذها في المنطقة إذ تركز على مناطق الأزمات ، وشمال غرب أذربيجان من أكثر المناطق عرضتا للزلازل، حيث أعلن المدير العام للجنة عن إرسال يوميا حوالي 30 شاحنة محملة بالمساعدات الإنسانيةإلى منكوبي الزلزال بمحافظة كرمانشاه غرب البلاد. كما أشار إلى أنه و إلى حد أواخر نوفمبر 2017 قد تم إرسال حوالي 180 شاحنة من المساعدات الضرورية حيث تشمل هذه المساعدات على الأغذية والأغطية ووسائل التدفئة إلى منكوبي الزلزال.

كما أعلن "عزيز سهندي" خلال انعقاد اجتماع تنسيقي في ارومية لإرسال المساعدات الشعبية إلى منطقة كرمانشاه أن **لجنة الإمام الخميني للاغاثة قد قدمت مساعدات** بحيث بلغت قيمة المساعدات النقدية والعينية التي تم تقديمها إلى منكوبي زلزال كرمانشاه أكثر من 30 مليار ريال تم توزيعها على مختلف مناطق المحافظة [1].

المطلب الثاني : العمل الإغاثي الإيراني في قارة إفريقيا

يعود الاهتمام الإيراني بالقارة الأفريقية إلى ستينيات وسبعينيات القرن الماضي، وبالتحديد إلى فترة حكم الشاه عندما شرعت في إقامة علاقات دبلوماسية مع الدول الأفريقية. وكانت هذه العلاقات في إطار

[1] نفس المرجع.

[1] وكالة فارس للأنباء، **اذربيجان الغربية 30 شاحنة يوميا لمنكوبي زلزال كرمانشاه**، ت النشر: 2017/11/19، ت الإطلاع : 2018/04/20، على الموقع:
http://arabic.irib.ir/component/k2/item/190964?Itemid=38&tmpl=component&print=1

النسق العام للوضع الدولي والإقليمي آنذاك، فكانت إيران تلعب دور شرطي الولايات المتحدة في المنطقة بحسب ما ذكر خبير الشؤون العربية والدولية الدكتور السيد عوض عثمان في كتابه "النفوذ الإيراني الناعم في أفريقيا."

بعد الثورة الإيرانية وسقوط نظام الشاه وصعود التيار الإسلامي إلى الحكم تراجع الاهتمام بأفريقيا بعض الشيء بسبب انشغال النظام الجديد في ترتيب أوضاع البيت من الداخل وترسيخ دعائم حكمه. واستمر هذا الوضع إلى ما بعد انتهاء الحرب الإيرانية مع العراق، وبعدها عاود النظام الاهتمام بالقارة السمراء مرة أخرى وفق نسق من السياسات الاقتصادية والإيديولوجية والتخطيط الإستراتيجي وضعه قادة النظام الجديد ابتداءً من هاشمي رافسنجاني، وتمكنت إيران بالفعل من تحقيق اختراق كبير للقارة الأفريقية التي تعتبرُ أرضاً خصبةً لكافّة الأنشطة الفكرية والدينية نظرًا للطبيعة الجغرافية وتركيبة الشخصية الإفريقية السهلة المنفتحة مما يجعلها سهلة للتوغل بداخلها إذ انتهجت إيران مجموعة من السياسات الرخوة، التي ساعدت على التوغل في أفريقيا، من بينها تقديم مساعدات.

أولا: الصومال

بدأت الأنشطة الإغاثية الإيرانية بعد المجاعة التي تعرضت لها الصومال في أكتوبر 2011، حيث كانت هذه المجاعة فرصة سانحة للإيرانيين لبسط نفوذهم والسيطرة على الصومال باعتبارها بوابة منطقة الشرق الأفريقي،ومن خلال السيطرة على الصومال يتم السيطرة على المنطقة ، ووصل المد الإيراني إلى الصومال في أواخر أكتوبر 2011 وذلك على هامش زيارة وزير الخارجية الإيراني "علي أكبر صالحي" إلى مقديشو، حيث افتتح سفارة لبلاده بعد 23 سنة من الغياب الدبلوماسي بين البلدين، وتم تعيين سفير إيراني جديد.

و وصلت المساعدات الإيرانية الإغاثية للصومال في نفس شهر المجاعة إذ قامت السفارة الإيرانية بعد افتتاحها في مقديشو بالتنسيق مع المؤسسات والجمعيات الخيرية الإيرانية في الصومال و تقديم هذه المساعدات الذي كان من ورائها نشر المذهب الشيعي في بلد تقدر نسبة المسلمين فيه بـ 100% من أهل السنة،حيث لوحِظ لأول مرة في التاريخ تحول صوماليين من المذهب السني إلى المذهب الشيعي، وكل ذلك يتحقق تحت ستار "الإغاثة".وتقوم السفارة الإيرانية و التي توصف بأنها من أنشط السفارات بتنسيق جميع الأنشطة الإيرانية ،إذ يعتبر النظام الإداري والتنسيقي للسفارة الإيرانية في مقديشو أكثر من عمل دبلوماسي عادي تقوم به السفارات في الأعراف الدبلوماسية، وتنظم السفارة ثلاثة أنشطة إستراتيجية تهدف في المستقل القريب إلى وجود نفوذ إيراني في الصومال عبر نشر المذهب الشيعي وتدريسه في المخيمات

وبعض الأحياء في العاصمة، والمنح الدراسية لتشكيل جيل جديد مقتنع بالثقافة الإيرانية، إضافة إلى دورها في العمل السياسي وكذا تنسيق الأنشطة الإغاثية وغيرها من الأنشطة[1].

ومن أهم الهيئات و المؤسسات الإغاثية العاملة في الصومال:

1- **لجنة الإمام الخميني للإغاثة:** تركز لجنة الإمام الخميني للإغاثة على العمل في المشاريع المتعلقة بالمساعدات الإنسانية ، إذ تنفذ مشاريع لتوزيع الأغذية والمياه للمتضررين من الجفاف في مخيمات النازحين في مقديشو وبعض المناطق وسط البلاد،والتي تحكم فيها الميليشيات الصوفية الموالية للحكومة الصومالية.ويتبعها نشاط ثقافي مكثف لنشر التشيع بين متلقي تلك المساعدات. و ما وقع إلى السيد " **أحمد ميو** " المواطن الصومالي وأسرته أكبر مثال على ذلك، حيث قدمت مساعدات إلى السيد " **ميو**" القاطن في مخيم للنازحين بحي هذن جنوب مقديشو مقابل حفظ قصائد مديح شيعية للإمام علي والحسين رضي الله عنهما باللغة العربية، ثم تحفيظ أبنائه التسعة وزوجاته الثلاث تلك القصائد، من أجل الحصول على مزيد من المساعدات التي تقدمها الهيئات الخيرية الإيرانية في الصومال، و أثناء تحفيظه للقصائد كانت الأسر المجاورة له تظن أن "ميو" شيخ صوفي يحب المديح النبوي لهذا يردده آناء الليل وأطراف النهار،والسبب الذي دفع جيرانه إلى هذا الظن البسيط ، هو أنهم لا يجيدون اللغة العربية.

وحسب التصريحات التي قدمتها صحيفة "مكة" التي حاولت إجراء مقابلة مع "أحمد ميو" فبعدما وافق . اتصل شخص آخر بصحيفة"مكة" وقال إنه من أولياء الأمور في الهيئة الإيرانية المعنية ليعتذر عن عدم إجراء المقابلة مع "ميو" ومنعه من إعطاء أي تصريح حول معتقداته الجديدة، إلا أنه أكد أنه لم يعد سنيا وأصبح شيعيا ومنذ سنتين وهو يتعلم المذهب الشيعي علي يد شيوخ صوماليين من أهل الشيعة[2].

كما يقوم العاملون في المؤسسات الخيرية أثناء توزيع المساعدات بتوزيع الكتب والمنشورات للمذهب الشيعي مترجمة إلى اللغة الصومالية مما يسهل لهم قراءة قصص ملفقة عن بعض صحابة الرسول صلى الله عليه وسلم .وهذا ما أكده "**أحمد عبد الفتاح نور**" زعيم مخيم خيبر في شمال مقديشو في مقابلة أجرتها معه صحيفة " مكة" .حيث قال:**إن العاملين في هيئة الإمام الخميني ينظمون دورات بشكل منظم لمدرسي الخلاوي، يقدمون فيها دروسا خاصة تتعلق بالمذهب الشيعي وتوزع فيها كتب باللغتين العربية والصومالية ، ليقوموا بدورهم بتعليم الأطفال في المخيمات وذلك مقابل دفع راتب شهري لكل معلم.**

كما قال إن عدد المدرسين في الخلاوي القرآنية المسجلة لدى اللجنة يصل 78 معلما موزعون على 14 مخيما للنازحين في مقديشو وهناك رغبة بين المعلمين للانضمام إلى القائمة، مما يثير خشيتنا من

---

[1] صحيفة مكة،**المساعدات الإيرانية باب للتشييع الممنهج في الصومال**،ت النشر :6 ديسمبر 2014،ت الإطلاع:28-03-2018،على الموقع:
http://makkahnewspaper.com/article/79598/Makkah/%D8%B9%D9%84%D9%8A-%

[2] نفس المرجع.

تضليل الأطفال الذين ولدوا في المخيمات.وأضاف: لم نستطع مواجهتهم لأننا نعتبر أن المشكلة ليست بهذه الأهمية ما دام الإيرانيون الشيعة هم من المسلمين، ولم تقم السلطات الحكومية بمنع نشاطاتهم رغم علمها بجميع ما يجري في المخيمات[1].

كما استفادة المؤسسات الإغاثية الإيرانية من فقر سكان القاطنين في البلدات النائية و عدم معرفتهم بالدين إذ لا يفرقون بين العقائد والأفكار الدخيلة للشيعة، في تقديم المساعدات المادية مقابل نشر التشيع والتوغل أكثر في الصومال، فقد أشرفت لجنة الإمام الخميني على زواج جماعي لـ100 زيجة، زوجت فيه قاصرات لم تتجاوز أعمارهن الـ 12 عاما، حيث تم جمعهن من مخيمات النازحين في مقديشو، مما أثار غضب الشارع الصومالي الذي رفض نشر هذه الظاهرة التي أخذت الطابع الشيعي الإيراني الذي يعرف بـ"زواج المتعة"، إلا أن العاملين في اللجنة استمروا في جمع القاصرات وإقامة حفلات للزواج الجماعي مستفيدين من غياب دور السلطات الصومالية المنشغلة بالسياسة والحرب ضد الحركات الإرهابية.

وحسب صحيفة "مكة" التي قامت بزيارة لبعض المخيمات التي شهدت زواجا جماعيا فإن هذه الأسر لم تستقر ، حيث ذكرت أنه "**لم نلتق أسرة واحدة رغم تجاوز مجموع عدد المتزوجين (1500)ألفا وخمسمائة منذ 2012**".

كما أنشأت اللجنة مدرسة للتعليم الحرفي خاصة للبنات في منطقة "حمروين" جنوب العاصمة مقديشو، واختيار إنشاء مدرسة للإناث يدل على عقلية تبشيرية شيعية خلف هذا المشروع خاصة أن اختيار هذه المنطقة سببه الكثافة السكانية العالية، فضلا عن احتضانها مواقع أثرية تعود إلى الحكم الفارسي [2].

2-الهلال الأحمر الإيراني: قام الهلال الأحمر الإيراني بإرسال مساعدات تقارب خمسة آلاف طن إلى الصومال بعد ستة أشهر من إعلان المجاعة في الصومال.وقد ركز الهلال الأحمر الإيراني في توزيع المساعدات على مناطق معينة كانت هدفا للنفوذ الإيراني، وكانت وزارة الداخلية الصومالية طلبت من الهلال الأحمر الإيراني تنسيق عمله الإنساني مع الهيئة القومية لدرء الكوارث الصومالية لتحديد المناطق الأكثر تضررا من الجفاف، كما كانت تفعل المنظمات الإغاثية الإسلامية والعالمية الأخرى التي وصلت إلى الصومال وهو الأمر الذي رفضه الهلال الأحمر الإيراني بسبب أجندات وأهداف خفية، أهمها نشر التشيع في المنطقة وهذا ما أكده الشيخ العلامة "موسى محمد عيسى "الذي أوضح خطر ظاهرة التشيع على البلاد في محاضرة خاصة في مقديشو في سبتمبر 2012.وكان وزير الداخلية الأسبق "عبد الصمد معلم " قد اتهم الإيرانيين بإخفاء أشياء كثيرة تتعلق بنشاطهم، وذلك أثناء المجاعة في

[1] نفس المرجع.
[2] نهال عبد المالك،مرجع سبق ذكره.

2012، حيث قدم شكوى لوزارة الخارجية الصومالية آنذاك حول عدم تجاوب المؤسسات الإغاثية الإيرانية مع الأوامر التي خرجت من الوزارة واختيارها الانفصال عن المنظمات الإغاثية الأجنبية الأخرى.

2- **الملحق التعليمي للسفارة الإيرانية في مقديشيو:** هذا الملحق مسئول عن تقديم المنح الدراسية للطلبة الصوماليين إلى الجامعات الإيرانية عبر وزارة التعليم العالي الصومالي بهدف تكوين إطارات صومالية من أهل الشيعة تتولى نشر المذهب الشيعي في الصومال وبسط نفوذ إيران في المنطقة. ويقدر عدد الطلبة الصوماليين في سنة 2011 إلى سنة 2013 في الجامعات الإيرانية بـ9500 طالبًا ، كما يوجد عدد من الطلبة التحقوا بالمدارس الدينية الإيرانية معظمهم من أسر تشيعت في إيران.كما يقدم الملحق لهؤلاء الطلبة دورات في الفقه والعقيدة في إيران، ليقوموا بدورهم بنشر ما تعلموه في أوساط الجاليات الصومالية السنية في بعض البلدان الأوروبية ومن بينها بريطانيا، كما يؤكد الشيعي الصومالي محمد علي في برنامج "**وُلد من جديد**"الذي تقدمه قناة "أهل البيت" الإيرانية. حيث قال أنه تأثر بمركز شيعي كان مجاورا لبيته في مدينة لندن عندما كان يسمع الصلوات والدعاء والقرآن، وذات يوم تمكن من زيارته ورحب كل من في المركز بمجيئه وبعدها اقتنع بالمذهب الشيعي القريب من الطريقة الصوفية في الصومال التي كان يتبعها محمد حسب حديثه لقناة أهل البيت الإيرانية الناطقة بالإنجليزية. ويقوم محمد الذي زار إيران أكثر من مرة بنشر المذهب الشيعي في أوساط الصوماليين المغتربين في بريطانيا كحملة لتشييع الصوماليين، حيث يستهدف أتباع الطرق الصوفية بشكل خاص أملا في إقناعهم. وأكد محمد أنه تمكن من تشييع 28 شخصا بينهم سبعة من أسرته وحوالي 10 من أقاربه وجميعهم في بريطانيا[1].

3- **المخيم الطبي الإيراني:** تم افتتاح المخيم الطبي الإيراني في مقديشو في ديسمبر 2012 أيام المجاعة الكبرى في الصومال.ولم يتوقف العمل يوما واحدا منذ ذلك التاريخ، في حين رحلت جميع المنظمات الإغاثية وغير بعضها مشاريعها لإعمار الصومال مثل الحملة الوطنية السعودية التي حولت أغلب مشاريعها في الصومال إلى مشاريع للبنية التحتية، والمشروع الإماراتي لإعمار الصومال الذي تشرف عليه السفارة الإماراتية في مقديشو.

4- ويزور المركز حوالي مئة مريض يوميا يحصلون على أدوية بسيطة ومعاينات من قبل أطباء إيرانيين، إضافة إلى كتب ومنشورات مترجمة باللغة الصومالية تتحدث عن الشيعة والفرق بين الشيعة والسنة وفيها بعض القصائد باللغة العربية، حيث يستعطفون الصوماليين بالطرق الصوفية مستفيدين من حبهم لآل النبي صلى الله عليه وسلم وعدم معرفتهم بتعاليم الدين الإسلامي القويم والعقيدة الصحيحة. وقالت عائشة عبد الحميد التي زارت المركز الطبي الإيراني في مقديشو إن جميع العاملين في المركز بمن فيهم المترجمون الصوماليون والممرضات اقتنعوا بتغيير مذهبهم إلى المذهب الشيعي ليحافظوا على

[1] صحيفة مكة،مرجع سبق ذكره.

عملهم في المركز، ومن السهل جدا استقطاب المرضى عندما يرون صوماليين آخرين من أهل الشيعة، إضافة إلى نصائح دينية يقدمها الأطباء عند معاينة المرضى كسؤال سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه والإمام الحسين للشفاء.

ويمكن القول من خلال انتشار المؤسسات الإغاثية وتنوعها والتقدم في تحقيق أهدافها ونفوذهاأن المد الشيعي في المنطقة يزداد بشكل ملحوظ ولا يقتصر على الصومال فقط، بل يمتد إلى جميع المناطق التي يسكنها المسلمون في شرق أفريقيا مثل منطقة الساحل الكيني ومناطق أوغادين وأرومو في إثيوبيا، إضافة إلى جمهورية جزر القمر ،و نيجيريا[1].

كما أنه وبرغم من خطورة هذه الظاهرة على العقيدة ووحدة الوطن العربي في مواجهة الخطر الشيعي على المنطقة إلا أنه لا توجد جهود تذكر من الدول العربية المانحة لمحاربة الظاهرة التي تأخذ كل يوم طابعا جديدا وتقوم بابتكار أساليب جديدة لجذب أعداد هائلة من الصوماليين السنة. ودعا الشيخ محمد الشيبة إلى مواجهة الحملات الدعائية التي يقوم بها الإيرانيون بخطتين أساسيتين:

1- الضغط على الحكومة الصومالية لتطرد جميع الهيئات الإيرانية التي تختبئ تحت اسم الإغاثة من البلاد، وتحديد نشاطات السفارة الإيرانية في مقديشو، وعدم السماح لهم بتنفيذ أي مشروع خارج المنظومة الدبلوماسية والنشاطات الدبلوماسية المتعارف عليها، وهذا ما بدأنا به نحن كهيئة للعلماء الصوماليين، لكن الحكومة في حاجة إلى ضغط أكثر لأن السياسات الأخرى كمحاربة المتمردين وبناء الدولة لها أهمية أكبر من أي شيء آخر[2].

2- الصومال في حاجة إلى حملات إعلامية يشارك فيها العلماء ضد الشيعة، وتعريف الشعب الصومالي الذي يجهل حقيقة من هم الشيعة، وماذا تريد إيران في بلدنا. ويعتبر التمويل أهم عقبة أمام العلماء في مواجهة الظاهرة، حيث قال: **بدأنا بمحاضرات دينية في المساجد واكتشفنا أننا لن نتمكن من الوصول إلى العدد الكافي لأن قليلين هم الذين يأتون إلى المساجد في الصومال في الوقت الحالي بسبب انعدام الأمن في المدن الكبرى، ولجأنا إلى التلفزيون لكننا لم نتمكن من تسجيل أكثر من ست حلقات وبث اثنتين منها فقط لأسباب مالية.**

ثانيا : جزر القمر

تسللت إيران في دولة جزر القمر التي تعد من أفقر الدول في العالم، فميزانيتها السنوية تكاد تصل إلى 70 مليون دولار تأتي من الضرائب،حيث استغلت إيران الأزمة والاضطرابات الموجودة بها ودخلت عبر الأعمال الإنسانية والجمعيات والمؤسسات الإغاثية لترسخ نفوذها وتنشر التشيع، ويعتبر مارس 2007 هو

[1] لجنة الخميني للإغاثة، مرجع سبق ذكره.
[2] صحيفة مكة،مرجع سبق ذكره.

أول ظهور للشيعة في جزر القمر خلال الاحتفال بذكرى عاشوراء، حيث خرجت مجموعة من المتشيعين إلى شوارع مدينة موروني في صورة لا تختلف عن احتفالات الشيعة بهذا اليوم سواء في إيران أو العراق أو جنوبي لبنان.وهو اليوم الذي يسميه الشيعة في جزر القمر "يوم التبليغ للتشيع"[1].

وشهدت جزر القمر في السنوات الأخيرة تصاعداً ملحوظاً للنفوذ الإيراني وللتمدد الشيعي وبصورة متسارعة ولافتة . حيث بدأت عملية التشيع تزداد بوصول " عبد الله سامبي" في 2006-2011 إلى رئاسة الدولة الذي درس في إيران واشتهر بالتشيع، حيث فتح المجال للتنسيق بين مؤسسات الدولة و مؤسسات العمل الإغاثي مما سهل على إيران تصدير نموذج الثورة و التغلغل في مفاصل المجتمع تحت مظلة المنظمات الخيرية والمؤسسات الاجتماعية، مروراً بالكتب والدوريات، ما ساعدها نسبياً في تحقيق أهداف جزئية في مجالات عديدة[2].

وتعتبر لجنة الإمام الخميني للإغاثة التي يقع مقرها على الطريق المؤدي للعاصمة موروني، ويرأسها الإيراني محمد جلالي من أهم المؤسسات الإغاثية التي تغلغلت داخل مجتمع دولة جزر القمر حيث ركزت على استمالة قلوب الضعفاء والفقراء إذ يمكن الوصول إليهم دون أدنى مجهود.كما تقوم بنشاطات مختلفة من بينها تنظيم دورات تدريبية لتعليم الشباب الحِرَف المختلفة والكمبيوتر، فضلا عن رعاية الأسر الفقيرة، وتقديم الدعم المادي والعيني لها. كما أنشأت مستوصفات طبية ودينية ومراكز تهتم بشؤون المرأة وتعليمها الحياكة، بالإضافة إلى لقاءات دورية وإنشاء حسينيات وتنظيم دورات لتعلم اللغة الفارسية. كما تركز اللجنة جهودها على الأطفال لزرع بذرة التشيع بداخلهم منذ الصغر.

وفي فيفري 2017 أغلقت جمهورية جزر القمر وبشكل نهائي جميع المكاتب الإيرانية التي كانت تعمل تحت غطاء العمل الخيري، حيث قال سفير جزر القمر لدى السعودية "الحبيب عباس عبد الله" لصحيفة الشرق الأوسط :"**إن عمل هذه المكاتب الحقيقي يتمثل في توغل ونشر المد الصفوي الشيعي**".

ثالثا : أوغندا

ينشط الشيعة في أوغندا في إطار المؤسسات الخيرية والجمعيات الثقافية والمراكز الاجتماعية،ومن أبرزها:

1- **مركز أهل البيت الإسلامي الثقافي**:يقع في العاصمة كامبالا ويترأسه "محمد دواود ماكاسا"،تأسس سنة 1994 ،وهو أحد أهم المؤسسات الإسلامية الثقافية بأوغندا ، يستفيد من خدماته الاغاثية والثقافية أكثر من 10.000 شخص ويوظف 150 عاملا تقريبا، تموله إيران وعدد من رجالا لأعمال الخليجين ، وحسب تصريحات رئيس المركز في تقرير راسل به مركز الأبحاث العقائدية الإيراني على الشبكة فإن المركز يهدف إلى نشر معالم أهل البيت من خلال إنشاء المدارس الدينية (الابتدائية،

[1] هكذا تغذي إيران النفوذ الشيعي تحت غطاء "العمل الخيري"،ت الاطلاع: 2018/02/28،على الموقع: http://alkhaleejonline.net/articles/

[2] معتز بالله محمد،**لجنة الخميني للإغاثة .. تشيُّع في عباءة الإحسان**،ت النشر:17 يونيو 2015، ت الإطلاع :28-01-2018،على الموقع:http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7094

المتوسطة،الثانوية،حوزات علمية)،وبناء المساجد والحسينيات ،وكذا توفير المكاتب العامة التي من خلالها تترجم الكتب الإسلامية من العربية إلى اللغة العامية الغاندية، بالإضافة إلى حفر الآبار في القرى و الأرياف المحرومة ، وتحسين أوضاع الأعضاء عبر صندوق القرض الحسني.[1]

ويشير في نفس التقرير أن الكثير من أهالي أوغندا المسلمين تعرفوا في السنوات المنصرمة على حقانية أهل البيت فحملهم ذلك على الاستبصار والتشيع بصورة فعالة،ومن أهم المؤسسات التابعة له :

- **مدرسة الإمام الحسن بن علي الابتدائية:** تتولى مسئولية الإدارة والتعليم لمجموعة من طلبة خريجي معهد أهل البيت.
- **مسجد الإمام الحسين** :تقام فيه صلوات الجماعة وإحياء كافة العشائر و المناسبات الدينية .
- **مسجد الإمام المهدي:** أنشأ كأول مسجد للشيعة في محافظة كيونغا التي تعتبر عاصمة أوغندا الثانية، وقد كان الشيعيون يؤدون صلاتهم في مسجد أهل السنة ولكنهم كانوا يتعرضون للمضايقات مما دفعهم للبحث عن مكان يختص بهم لإقامة شعائرهم.

2-**جمعية الصادق النسائية:**هي مؤسسة خيرية تعنى بشؤون المرأة ،حيث تتكفل الجمعية بتقديم المساعدات والقيام بدورات تدريبية للمرأة الأوغندية وكمثال: تقوم الجمعية بتعليم الأخوات كيفية تربية الحيوانات والدواجن لكسب قوتهن اليومي، كما تركز على مساعدة الأرامل و الأيتام و الاهتمام بالمسنين،بالإضافة إلى إلغاء المحاضرات الدينية لنشر الوعي بين النساء والتعريف بالمذهب الشيعي.[2]

ولقد نشر موقع "هوية بريس" مقطع لأحد المسلمين من أوغندا يوجه صرخة للأمة الإسلامية السنية، ويطلق صيحة نذير للعلماء حتى يتحركوا ويبذلوا جهودهم لإنقاذ السنة من خطر التشيع وشبه الرافضة التي تنتشر في أوساط إفريقيا بالمال وزواج المتعة، وببناء المساجد والدعوة فيها لباطلهم، ومن خلال بناء المستشفيات وتقديم الخدمات الطبية، وبناء المدارس .

إذ قال موضحا: "**جاء الشيعة وكثروا عندنا ونحن ما كنا نعرف هذا الشيء. أنا ذهبت لأكثر من ثمانية مساجد، ويبنون المستشفيات والمدارس، ولو لم ترد أن تتعامل معهم يجبرونك على ذلك. يمكن أن في أحد الأيام أن تدخل مستشفياتهم أو مدارسهم أو مساجدهم وأنت لا تدري**"[1].

وقال له أحدهم يوما: "**دخلت المسجد المحلي عندنا، ولكن لم أعرف كيف يصلون، أنا رأيت شيئا جديدا لم أره من قبل**".

وتساءل الشاب الأوغندي: "**لماذا؟ هل هم إيرانيون؟**"، **ثم أجاب:** "**هم إيرانيون شيعيون ، وهم كثر هنا لم نكن نعرفهم نحن السنيون**".

---

[1] تقارير،مرجع سبق ذكره ،ص482.

[2] نفس المرجع،ص ص 484-485.

[1] إبراهيم الوزاني،**صرخة أوغندي يحذر من انتشار التشيع في بلاده عن طريق بناء المساجد**،ت النشر: 102015/31،ت الإطلاع: 2018/04/29،على الموقع: http://howiyapress.com/12491-2/

ثم اختتم قوله بعبارات يناشد المسلمون وينبههم من خطر الشيعة ويحث على ضرورة الانتباه وتدخل العلماء من السنة لمنع انتشار المذهب الشيعي،إذ قال: "**يا إخوان لا بد أن تنتبهوا لهذه المشاكل وتستيقظوا. عندنا الحمد لله هنا علماء درسوا في جامعات مختلفة، ولهم من العلم الكثير ولكن لا يستطيعون أن يتكلموا ويسكنون بالقرى ولا يستطيعون الذهاب إلى المدن، فيذهب الشيعة هناك ويسرفون المال على الناس ويتزوجوا بناتهم ويغيروا عقيدة الناس**".

حسب مؤسسة تقارير في دراسة موضوع التشيع لأوغندا فإن النشاط الشيعي في أوغندا لم يتحولإلى حد الظاهرة ،غير أنه نشاط ملحوظ وفي تزايد مستمر بفضل مؤسساتهم التي تعمل تحت الغطاء الإنساني المنتشرة في الكثير من مناطق البلاد في ظل تفاشي الأمية والفقر والحاجة، فأغلب الناس غافلون ولا يهتمون بالشيعة بل إن المشاريع الخدمية التي تقدمها المؤسسات من زراعة الأراضي و حفر الآبار والتدريب والتعليم والمساعدات تجدب الناس من دون تقصد إليهم و تقربهم منهم

رابعا : نيجيريا

تستخدم إيران للتوغل في أفريقيا خاصة في نيجيريا الأداة الدينية المتمثلة في نشر التشيع. ففي سنة 2014 نقلت وكالة فارس الإيرانية عن نائب زعيم المسلمين في نيجيريا الشيخ "إسماعيل شعب" قوله إن نحو 20 مليون نيجيري اعتنقوا مذهب أهل البيت مشيراً إلى أن هذا الأمر جاء نتيجة جهود الشيخ إبراهيم الزكزاكي*[1] .فإيران في سبيل نشر التشيع عمدت إلى إنشاء و استقطاب القيادات الإسلامية المؤثرة في الدول الأفريقية، و الشيخ "إبراهيم زكزاكي" أحد القادة و زعماء الحركة الشيعية في نيجيريا كان من أكبر مناصري الفكر الشيعي إبان الثورة الإيرانية، ويضع صورة الخميني في مكتبه، حسب موقع "رؤية".

تعود أوائل التواجد الشيعي في نيجيريا إلى هجرة الجالية اللبنانية الشيعية إلى هذه البلاد ،كما يقول القنصل "الفخري محمد فضل الله "في كانو: **إن الجالية اللبنانية في كانو بلغ خلال عام 2000 حوال 2300 شخص وغالبيتهم من الشيعة** . ولنشر مذهب التشيع ركزت إيران على استخدام هذه الجالية لتوسيع نشاطها في القرى والمعهد والجامعات وكذا تأسيس جمعيات ومؤسسات كالحركة الإسلامية ،و مكتبة أمان الأمة، والإبتعاثات[1].

أن انتشار التشيع في عدد من الدول الإفريقية صار ظاهرة خطيرة،حيث كشفت البيانات المجدولة التي نشرها موقع World Shia Muslims Population حجم انتشار المذهب الشيعي في بلدان القارة الأفريقية، بينما تشير إحصائيات نشرتها مواقع شيعية أخرى، إلى أن عدد الشيعة في أفريقيا في تزايد مستمر ففي بلدان غرب إفريقيا تجاوز 7 ملايين ،وفي نيجيريا حوالي 20 مليون. هدا ما أصبح يستدعي

***إبراهيم الزكزاكي: هو رئيس الحركة الإسلامية في نيجيريا، ولد في ماي عام 1953 بمدينة زاريا، وبعد تلقيه العلوم الدينيةأصبح من أبرز قادة تنظيم حزب الله النيجيري.**

[1] تقارير، مرجع سبق ذكره،ص ص 223-224.

تدخلا سريعا للدول الإفريقية وإنقاذ البلاد من طموحات إيران التوسعية خاصة في ظل تقارير تشير إلى قيام طهران بإرسال مدربين عسكريين إلى نيجيريا لتعليم الشيعة النيجيريين فنون القتال.

خامسا: جمهورية غانا

لقد تطورت العلاقة الدبلوماسية بين إيران وغانا سنة 1984، حيث فتحت سفارة لإيران في أكرا، كما فتحت مكتب بجانب السفارة خاص للملحق الديني، إذ اهتم بنشر التشيع داخل البلد و إرسال رجال الدين الشيعة إلى الدولة، كما اعتمدوا على نشاطات وبرامج كثيرة قصد التوسع والتمدد الإيراني في المنطقة ،حيث تم التركيز على مجموعة من المثقفين والطبقة النخبوية تتولى مهمة التشيع كالدكتور "بيلغا" رئيس المعهد العالي للتقنية في تمالي شمال غانا ،و "أمير واغر الحاج" زعيم قبيلة في نيما أكرا، ومن السياسيين السابق "الحاج مالك حسن يعقوب"، ويستهدف هؤلاء كل فئات المجتمع الفقيرة وكل الفئات العمرية مع التركيز على بعض القبائل[1]،وقد اعتمدوا على مجموعة من الوسائل والمؤسسات الإغاثية لتحقيق أهدافهم،و من بين هذه المؤسسات:

1- **مؤسسة أهل البيت للإغاثة:**هي مؤسسة تعليمية إغاثية ،تابعة إلى مؤسسة أهل البيت بإيران وتعمل تحت وصايتها ،تقع في أكراء ويترأسها رئيس الجامعة الإسلامية "قلا مرضى رحماني"،تقوم بمهام وأعمال خيرية تقدمها للمجتمع الغاني .حيث تساعد الفقراء والمحتاجين ، وتعطي دورات تعليمية في المدارس والجامعات للشباب الغاني، ومن أهم انجازاتها بناء الجامعة الإسلامية في أكراء، والتي ترعى أغلب النشاط الشيعي في البلاد.

2- **مؤسسة الإمام حسين:**هي مؤسسة دعوية إغاثية تقع في أكرا، يترأسها "عبد السلام بنسي"،وحسب موقع مؤسسة الإمام حسين فإن تاريخ تأسيسها كان عام 1988،كما تطرقت إلى عدد من نشاطاتها الخيرية بالإضافة إلى انجازاتها حيث قامت بي :

- بناء مسجد الرسول الأكرم في أكراء، وهو أول مسجد يبنى لأتباع أهل البيت في غانا.
- بناء معهد أهل البيت حيث يقوم بتدريس العشرات من طلاب غانا و طلاب من الدول المجاورة مثل: ساحل العاج، نيجيريا،بوركينافاسو ،بنين.
- بناء مدرسة الإمام الصادق،وهي مدرسة ابتدائية للأولاد والبنات.
- بناء مسجد الحسين، وهو ثاني مسجد في أكراء.
- شراء 14 قطعة أرض في العاصمة أكراء ،ومساحة كل قطعة حوالي ألفي متر مربع تقريبا من أجل التوسع في المشاريع الدينية لاستقطاب طلاب غرب إفريقيا.

[1] نفس المرجع،ص 263.

- تأسيس مدرسة الإمام المهدي ،وهي مدرسة ابتدائية من أجل تعليم أولاد المناطق النائية في أكرا.
- تقديم مساعدات لبناء 14 مسجد في مختلف مدن غانا
- تقدم مساعدات مالية للعلماء والمبلغين.[1]

وتختم المؤسسة وتقول أنه من الجيد للمؤسسة استقطاب عشرات الآلاف إلى الحق سواء في غانا أو في الدول المجاورة مثل :نيجيريا بنين، ساحل العاج، بوركينافاسو

3- **مؤسسة الكوثر**:هي مؤسسة دعوية إغاثية تابعة لمؤسسة الكوثر بإيران،تقع في أكرا ،تقدم نشاطات خيرية ضعيفة تقتصر على تقديم بعض المساعدات العدائية.

4- **الإبتعاث (الملحق الثقافي للسفارة الإيرانية بغانا)**: للملحق الثقافي للسفارة الإيرانية بغانا دور في نشر التشيع عن طريق النشاطات الاجتماعية و الإغاثية ،و ازداد هذا الدور عن طريق التعليم عبر الجامعة الإسلامية في غانا التي بنتها مؤسسة أهل البيت الإيرانية القائمة بالدعوة إلى التشيع في البلاد ،كما ترسل سنويا عدد من الطلبة للدراسة في إيران ،وعدد من الطلاب يرسل إلى سوريا حسب ما أفاد به مركز الأبحاث العقائدية – الشيعي –.و تقوم بعدة نشاطات خيرية ومن أهم هذه النشاطات والبرامج :

- إعطاء المنح الدراسية لأبناء المسلمين للسفر إلى الخارج خاصة إيران .
- اجتماع الشهري ومنح مبلغا من المال لكل من يحضره، وخاصة إن كان شابا أو شابة.
- فتح مراكز تدريب الحاسب الآلي.
- دعم البرامج الزراعية ومساعدة المزارعين.
- عرض برامج دينية شيعية في الإذاعة والتلفاز.
- دفع الرسوم المدرسية لأبناء الفقراء من المسلمين الذين تشيعوا أو سوف يتشيعوا.
- تقديم برنامج لكفالة الأيتام و تفطيير الصائمين.
- توزيع الأطعمة في البيوت (وخاصة بيوت الفقراء).
- برنامج لفتح مراكز التدريب المهني مجانا، كأماكن الخياطة للنساء والحلاقة.
- برامج لبناء المستوصفات شبه مجانا بحيث تصل تخفيضات العلاج إلى80% كالمستوصف الإيراني في أكرا سيكل.كما تقدم الأدوية في المستشفى مكتوبة باللغة الفارسية.
- برنامج لمنح المستوصفات الحكومية وغيرها سيارات الإسعاف بحيث بلغ عددها أكثر من خمسمائة سيارة.
- برنامج مشاهدة الفيديو حيث يبثون القصص الخرافية لبث الحقد والفتن بين المسلمين مثل قتل الحسن والحسين وسيرتهما على زعمهم، ويبكون ويبكى الناس معهم.
- إنشاء جامعة الشيعة التي سموها بجامعة الإسلامية.[1]

[1]نفس المرجع،ص ص 263-264.
[1]إبراهيم الوزاني،مرجع سبق ذكره.

كما تقدم السفارة الإيرانية بغانا مساعدات وإعانات ودورات تعليمية عن طريق مراكز تابعة لها مثل: مركز لتعليم الخياطة في كاوكودي ، مركز لتعليم الخياطة في تمالي، وكذلك عدد من المستشفيات في كوامي أنكروما سيكل و في موماباي يقدم من خلالها الرعاية والصحة للسكان مقابل مبالغ رمزية.[1]

وتوجد أيضا بغانا مدارس ومكتبات ومعاهد إيرانية تعمل تحت الغطاء الإنساني منها : مكتبة الإمام الخميني في نيما، مكتبة الجامعة الإسلامية في أكرا، معهد أهل البيت في أكرا، مدرسة فاطمة الزهراء في ماموبي، مركز الفتح المبين في تمالي، مدرسة أهل البيت في أوفواسي،مدرسة جعفر الصادق في أشامان .تركز هذه المؤسسات على الجانب التعليمي بتقديم دروس ودعم للطلبة وتقديم كتب مجانية.بالإضافة إلى مساجد منها: مسجد الإمام السجاد في تامالي، مسجد الإمام الصادق، مسجد الإمام الجواد في تامالي.[2]

تعتبر غانا أحد أهم الدول الإفريقية التي يقصدها الطلاب المبعوثين من قبل المراكز الشيعية في بلاد غرب إفريقيا مثل : بنين،نيجيريا،بوركينافاسو،توغو،سيراليون،حيث يتوجهون إلى جامعات ترعاها المراكز الشيعية في هذا البلد،خاصة في ظل عدم ممانعة الجهات الرسمية في غانا ممارسة الأنشطة الشيعية ،إذ توافق السلطات على إعطاء تراخيص لبناء مؤسسات والهياكل الشيعية،إلا أن أهل السنة في غانا يرفضون ويعارضون أنشطة التشيع والملاحظ أن نسبة التشيع في ازدياد مستمر حيث أن الذين يتلقون الدعم والمساعدات قد تشيعوا،كما أن هناك بعض المزارعين الذين أظهروا التشيع حتى يحصلوا على بعض القروض الزراعية.[3]

سادسا: مالي

اعتمد دعاة المذهب الشيعي بمالي على المؤسسات التعليمية حيث تأسست عدة مدارس تتواصل وتستمد أساليبها العلمية من طهران، كما تشير تقارير أن الملحقية الثقافية الإيرانية بمالي تدير حوالي 10 مدارس ،ويعد أهمها جامعة المصطفى الدولية التي تقع غرب مدينة باماكو، ويبلغ عدد طلابها 180 طالبا،تدرس مجالات كثيرة منها: علم التوحيد، التاريخ،الفلسفة،اللغة الفارسية،واللغة العربية، الأديان العالمية ،والإعلام الآلي ،ويتم ذلك بإشراف من المؤسسات الإيرانية، والجدير بالذكر انه داخل المكتبة فوق أرفق الكتب توضع صورة للمرشد الأعلى السابق لإيران " الخميني" .

[1] الميادين،مرجع سبق ذكره،ص 267.
[2] نفس المرجع،ص 265.
[3] نفس المرجع،ص ص 268-270.

كما تختار جامعة المصطفى طلابها من خارج العاصمة وتتيح لهم غرفة للإقامة و وجبات مجانية،حيث يتم اختيارهم عبر اختبارات تقدم للشباب الشيعي في أنحاء البلاد، كما تتاح فرص استكمال الدراسة في إيران للمتفوقين هذا الأخير باعتبارها مدعومة من قبل الجامعة الإيرانية الحكومية في قم التي تقدم التمويل وتصنع مناهج سير جامعة المصطفى.

قام مجتمع "أهل البيت "التابع للمرشد الأعلى لإيران بالإشراف على عملية الإحصاء العددي للشيعة، وكانت المؤسسة قد أوضحت في 2008 أن عدد الشيعة في مالي 1 %من السكان موضحة أن عدد السكان في مالي 12 مليون شخص وعدد الشيعة 120 ألف. وأعدت تقريرا سنة 2012 بعد أحداث مالي التي تمثلت في النزاعات الانفصالية التي أدخلت مالي في أزمة ما تطلب إعادة بنائها وتمويلها[1]

وقد قام الهلال الأحمر الإيراني في مالي وبدعم من إيران ببناء بعض المستوصفات التي تقدم العلاج للناس وكان ذلك بعد أزمة مالي التي أدخلتها في فقر ومعانات ،كما أشرف الهلال على مستوصف كبير في العاصمة باماكو الذي أفتتح رسميا سنة 1998،ويقع في حي جيكوروني بارا على طريق غينيا كوناكري، ويلاحظ الداخل في المستوصف أنه يتم عرض الصور والمشاهد والخطب على المراجعين والمرضى ،كما يضم المستوصف ملحقا كبيرا بع معروضات وكتب باللغة المحلية والفارسية تشرح المذهب الشيعي.[2]

سابعا: كينيا

تجسد كينيا نموذجاً لمحاولة إيران استمالة بعض الدول الأقل احتمالاً للتحالف معها، فهي دولة ذات غالبية مسيحية و أقلية شيعية تسعى إيران من خلال هذه الأقلية للتغلغل فيها، كما أن كينيا تحتل مكانة كبيرة في أجندة السياسة الإيرانية في أفريقيا، وذلك يعود إلى الأهمية الإستراتيجية للموقع الجغرافي لكينيا، ولأهمية البحر في السياسة الإيرانية ورغبة إيران في كسر العزلة الاقتصادية المفروضة عليها من جانب الدول الغربية، كما ينبع هذا الاهتمام بالتركيز الإيراني على السيطرة على الممرات البحرية لكسب أوراق جديدة للضغط في جنوب الخليج العربي لاسيما الأهمية الإستراتيجية لميناء مومبسا[1].

وتعد المؤسسات الإغاثية في كينا من أهم الوسائل المعتمد عليها في تحقيق مطامح و أهداف إيران ،خاصة بعد تولي الرئيس أحمدي نجاد السلطة عام 2005 فقد حرصت إيران على تطوير العلاقة بكينيا مستغلة العزلة الدولية على الرئيس الكيني "**موا كيباكي**" لتوسيع وجودها في هذا البلد الأفريقي، وقد

[1] عبدالله أوفى، الأذرع الطويلة لإيران في أفريقيا: مالي تخبرك عنها،**مجلة إضاءات**، ت النشر: 2016/07/21.على الموقع:/https://www.ida2at.com/long-arms-of-iran-in-africa-mali-tells-you

[2] تقارير،مرجع سبق ذكره،ص 308.

[1] مركز المزماة للدراسات والبحوث،**التغلغل الإيراني في جيبوتي و إفريقيا**، ت الاطلاع: 02-05-2018،على الموقع: http://almezmaah.com/2017/02/19/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%84%

شهدت العلاقات الإيرانية الكينية تطورا ملحوظا من خلال الزيارات المتبادلة للطرفين والاتفاق على تقديم التعاون والمساعدات في شتى المجالات مما فتح المجال لإيران لإنشاء مؤسسات داخل كينيا لها أدوار إغاثية ،ومن بين هذه المؤسسات:

1-رابطة الثقافة والعلاقات الإسلامية: وهي مؤسسة مسئولة عن النشاط الثقافي والديني، كما تقوم بالتعريف بإيران وبالمذهب الشيعي، وقد قدمت مجموعة من المشاريع كان أهمها تنظّيم سنة 2009 أسبوعاً للصداقة الإيرانية الكينية،كما نظمت أيضا أسبوع الصداقة بين أطفال إيران وكينيا حيث تم إحضار 211 من كتب الأطفال وأفلام وبرامج حاسوب وصور تم عرضها وتقديمها للأطفال الكينين ،وأعلنت على الشبكة العنكبوتية عن مسابقات عديدة لحفظ القرآن الكريم ونشاطات ثقافية وترفيهية أخرى تهدف إلى زيادة جاذبية المذهب الشيعي لدى المسلمين الكينيين.[1]

2-مؤسسة بلال المسلم الخيرية: لقد تأسست المؤسسة في عام 1964 عندما انعقد مؤتمر اتحاد الشيعة ألاثني عشري في ديسمبر 1964 في تنزانيا وأصدر قرارا بالإجماع تعهد بنقل التعاليم الإسلامية الشيعية إلى الأفارقة الأصليين في شرق أفريقيا. وبعدها بذلت الجاليات الشيعية جهودها لنشر التشيع في أوساط الأفارقة ، يرأسها "السيد سعيد اختر رضوي" بعد عودته من العراق ،لها عدة فروع تنشط في الشرق الأفريقي، وبدعم من إيران تقدم المنظمة أعمال إنسانية وخيرية للشعب الكيني ،وتمثلت هذه المساعدات في القيام بأنشطة دينية وثقافية للأطفال وتقديم التعليم في المدارس وإرسال البعثات التعليمية لإيران .وتستهدف المنظمة الشباب والأطفال السنين لا المسيحيين ،كما تتركز أنشطتها في السواحل الشرقية

3- شبكة الآغا خان للتنمية:تعد من بين أهم المؤسسات التنموية والتعليمية الشيعية في كينيا،حيث تركز على تقديم الرعاية والصحة والتعليم، والثقافة، والتنمية الريفية، وبناء المؤسسات وتعزيز التنمية الاقتصادية لتحسين الظروف والفرص المعيشية، كما تسعى إلى تمكين المجتمعات المحلية والأفراد لتحسين الظروف المعيشية في كينيا . مدعمة من طرف إيران و تتجاوز ميزانيتها السنوية 500 مليون دولار وتعمل في 30 دولة حول العالم.[1]

4- مؤسسة البرهاني:هي مؤسسة خيرية مقرها الأصلي في الهند أسسها الزعيم الروحي للشيعة " محمد برهان الدين" لنشر الوعي والبحوث والأنشطة التنموية الأخرى. أنشأت المؤسسة العديد من المشروعات التنموية في كينيا، بالإضافة إلى التركيز على جانب التعليم بمستوياته لجميع الطوائف مركزة على الدراسات الشيعية الاثني عشرية،كما تقدم أنواعاً مختلفة من ورش العمل وبرامج التدريب المهنية قصيرة الأجل ، ومن بين هذه المراكز :مركز أمير المؤمنين قرب مومباسا و مركز الصفا في لامو كمركز ديني

[1]نفس المرجع.
[1]نفس المرجع.

يديره شريف مزي موبني، يدرس العلوم الدينية وفقا للمذهب الشيعي. وقد تخرجت من المركز الدفعة الأولى لطلاب المرحلة الابتدائية في عام 2012.

5- **مؤسسة أهل البيت** :يترأسها الشيخ "عبد الله ناصر"، تقع في مقاطعة كيلي وهي منطقة ساحلية ،تتكون من مكتبة تضم الكتب الشيعية بالإضافة إلى المكاتب الإدارية تسعى من خلالهم للترويج للمذهب الشيعي ،حيث يقدم الشيخ "عبد الله ناصر"محاضرات ودروس مجانية لطلبة العلم يتم من خلالها شرح المذهب ألاثني عشرية ،وتحتوي هذه المؤسسة على عدة فروع منها "مجمع شباب آل البيت" وهو مؤسسة دينية لعب دور كبير في نشر التشيع كما ساعد على تمكين إيران وتغلغلها في كينيا.

وقد لعبت السفارة الإيرانية دوراً رئيسيا أيضا في نشر التشيع من خلال تجنيد العملاء من السكان الأصليين الذين يتقاضون أجورا مغرية، وتعمل إيران على تحريك عناصر من سفارتها في كينيا لنشر التشيع في جزر القمر من خلال الطلبة الذين يقصدونها للدراسة. ومن ثم تعتبر كينيا محطة رئيسية لنشر التشيع في الدول المجاورة مثل جزر القمر، وعلى هذا الأساس تحظى كينيا بأهمية خاصة في المشروع الإيراني في منطقة شرق أفريقيا والقرن الأفريقي.[1]

[1] نفس المرجع.

المبحث الرابع: تحديات ومعوقات العمل الإغاثي في السياسة الخارجية الإيرانية ومآلاته.

نتطرق من خلال هذا المبحث إلى انعكاسات الأعمال الإغاثية على سياسة إيران الداخلية والخارجية ومآلات العمل الإغاثي.

المطلب الأول : انعكاسات الأعمال الإغاثية على سياسة إيران الداخلية والخارجية

سعى نظام الجمهورية الإسلامية الإيرانية و منذ البداية انتهاج طرق و أساليب مختلفة من أجل تحقيق أهدافه و غاياته، وكانت الأعمال الإغاثية أحد الوسائل لتحقيق تلك الأهداف .فقد صرحت إيران من خلال تقديم الإغاثة والدعم للشعوب على أن النظام الإيراني يهدف إلى كل ما فيه الخير للمنطقة و يبذل ما بوسعه من أجل نشر السلام و الأمن و الاستقرار في المنطقة و مد يد العون و المساعدة للشعوب المضطهدة من قبل أنظمة استبدادية، غير أنه الواقع كانت الأعمال الإغاثية مغلفة بغطاء إنساني تقوم بها مؤسسات حكومية وغير حكومية إيرانية تسعى إلى استعمال العمل الإنساني كذريعة لتغطية أهدافها السياسية والإيديولوجية .

فقد تعمدت إيران اختراق دول العالم عبر المؤسسات الخيرية التي قامت بإنشائها في عدد كبير من دول العالم، وهو النهج الذي اتبعته منذ قيام الثورة سنة 1979 بزج بمؤسساتها الخيرية في بؤر الصراعات السياسية في الشرق الأوسط وهوما تجسد في دولة العراق، اليمن ،سوريا ،فلسطين ،لبنان لكسب أرضية لها.وما يؤكد توغل تلك المؤسسات التصريحات التي أدلى بها رئيس جمعية الأحمر الإيرانية " أمير محسن ضيائي"، والذي حاول الترويج للجمعية بأنها تقدم خدماتها إلى الشعوب الفقيرة في أكثر من 14 دولة من أنحاء العالم[1].ونتطرق إلى تأثير الأعمال الإغاثية الإيرانية في:

– **العراق:** لقد برزت إيران باعتبارها اللاعب الأجنبي الأكثر تأثيراً في العراق منذ أن أطاحت الولايات المتحدة بنظام صدام حسين في سنة 2003. فهي لها روابط ثقافية ودينية مشتركة بالعراق خاصة الشيعة ،وقد استخدمت الجمهورية الإسلامية هذه المزايا للتغلغل في المجالات السياسية والأمنية والاقتصادية والدينية في العراق لبسط نفوذها و السيطرة على البوابة الرئيسية للخليج والعرب من أجل ضمان السير قدما نحو التوسع داخل منطقة الشرق الأوسط ،وقد استفادت من 3 محاور لكسب نفوذها في العراق[1]:

–**المحور الأول** كان غزو الولايات المتحدة عام 2003 ، والذي شكل فرصة تاريخية لإيران لتوسيع نفوذها في العراق ، وتحويلها من عدو إلى شريك أو حليف ، وهدا ما أكده الكاتب "مايكل آيزنشتات" حيث قال : **خاضت إيران والعراق حرباً دموية من 1980 إلى 1988 أنتجت أكثر من مليون ضحية.**

[1] إسراء عبدالتواب .**المؤسسات الخيرية القوة الناعمة لإيران لاختراق الدولأبرزها "الهلال الأحمر ولجنة الخميني"**،ت النشر:28 أوت 2017، ت الإطلاع:05-05-2018، على الموقع:/http://revamp.dotmsr.com/details/977191

[1] Garrett Nada، Iran's Role in Iraq،**The Islamists**،D p : 26 Apr 2018،on the site :https://www.wilsoncenter.org/article/part-1-irans-role-iraq

ومن أجل هذا تسعى إيران إلى ضمان عدم التهديد من العراق مرة أخرى.وكانت المؤسسات الإغاثية لها دور كبير في بسط النفوذ داخل العراق، إذ كانت معظم المؤسسات هي عبارة عن مراكز استخباراتية لإيران تعمل على نقل المعلومات و إدخال الأسلحة ونشر التشيع مقابل تقديم مساعدات إنسانية.

-**المحور الثاني** هو انسحاب القوات الأمريكية عام 2011 واستغلال إيران للفراغ الأمني عن طريق الضغط على رئيس الوزراء "نوري المالكي" في خلق الفجوة والتطرف داخل المجتمع العراقي وذلك عن طريق طرد القادة السنة و تهميش السُنة من السلطة السياسية والإدماج الاقتصادي والأمن، و استيلاء الشيعيين على السلطة لتسخيرهم لخدمة إيران.

-**المحور الثالث** هو صعود تنظيم داعش في عام 2014، وقد سارعت إيران إلى تقديم المساعدات حيث ساعدت في تنظيم ميليشيات شيعية جديدة وقائمة لزيادة القوات المسلحة النظامية.وقد كان التعاون الأمريكي الصريح مع إيران في العراق في إضعاف داعش ، لكن اعتبرت الولايات المتحدة الأمريكية أن السياسة الطائفية التي تنتهجها إيران في العراق و الدور الذي تلعبه المؤسسات الإيرانية في التدخل في الشؤون الداخلية للبلاد تؤول إلى عدم وجود حل لمشكلة انعدام الأمن المتزايد في المنطقة .ومن جهة ترفض إيران تدخل الولايات المتحدة في العراق فهي تسعى للعب دور قيادي في المنطقة وقد قال "هوشيار زيباري" وزير الخارجية والمالية العراقي السابق سنة 2017 لصحيفة نيويورك تايمز أنه فقد منصبه لأن إيران كانت تشك في علاقاته مع الولايات المتحدة التي تعتبر المنافس الرئيسي لإيران في العراق، فإيران تكن عداءا شديدا للولايات المتحدة[1].

وفي سنة 2014 قدم مسئولون إيرانيون تصريحات حيث قال المشرع "علي رضا زكاني: **أن إيران تسيطر على أربع عواصم عربية بغداد وبيروت ودمشق وصنعاء.** وقال "علي يونسي " مستشار الرئيس الإيراني "حسن روحاني " ووزير استخبارات سابق : **العراق ليس مجرد مجال نفوذ ثقافي لنا**.وفي خطاب ألقاه عام 2015 ناقش مفهوم "إيران الكبرى" ووصف العراق بأنه "مركز التراث والثقافة والهوية الإيرانية". وانتقد السياسيون العراقيون والإيرانيون تصريحات "يونسي "واعتبروها أكبر دليل على نوايا طهران التوسعية داخل العراق .كما قامت في نفس السنة بزيادة إنشاء مؤسسات و جمعيات إغاثية في مناطق متعددة بالعراق. [1]

في مارس 2018 أعلنت إيران أنها مستعدة لزيادة الأعمال الإغاثية و تقديم المساعدات من أجل إعادة إعمار العراق وقد أبدت اهتماما خاصا بالبنية التحتية حيث قدمت مشروع فتح خط ائتمان بقيمة 3 مليارات دولار . كما ركزت على أهمية ربط شبكات السكك الحديدية في الدول "بمنح العراق إمكانية

[1]Ali reda Nader،Iran's Role in Iraq Room for Cooperation?،**RAND NATIONAL SECURITY RESEARCH DIVISION**،D p : 1 jun 2015،on the site :https://www.rand.org/pubs/perspectives/PE151.html

[1]Garrett Nada ،op،cit.

الوصول إلى آسيا الوسطى والصين ، وتمديد السكك الحديدية الإيرانية وصولًا إلى البحر الأبيض المتوسط هذا وفق تصريحات نائب الرئيس "إسحاق جاها نجيري"

سوريا : لقد قامت جمهورية إيران الإسلامية بجهد كبير وذلك بتسخير كافة الظروف والقدرات لإبقاء الرئيس بشار الأسد في السلطة لأطول فترة ممكنة فقد قامت أجهزة الأمن والمخابرات الإيرانية بتقديم المشورة والمساعدة إلى الجيش السوري . وقد تطورت هذه الجهود ليصبح التدخل باستخدام قوات الحرس الثوري الإيراني،وقوة القدس وأجهزة الاستخبارات لدعم الحليف الرئيسي لها نظام بشار الأسد الدي يخدم إيران .كما إن نشر القوات البرية التابعة للحرس الثوري الإيراني في النزاع الخارجي هو توسع ملحوظ في رغبة إيران وقدرتها على عرض القوة العسكرية خارج حدودها و على استخدام الأراضي والأصول السورية لمواصلة مصالحها الإقليمية في حالة سقوط الأسد.[1]

كما أن الدعم الدائم لإيران لنظام بشار الأسد وحسب ما يراه المحللون أن استغلال إيران للصراعات في سوريا و تدخلها أدى إلى إطالة أمد الحرب الأهلية وساهم في واحدة من أعظم الكوارث الإنسانية في تاريخ الشرق الأوسط، وهو ما تسعى له إيران من أجل تفكيك و إضعاف الأمة الإسلامية و فتح فجوة ليتم من خلالها التوغل الإيراني و السيطرة على مناطق سورية من خلال استغلال الأقليات الشيعية و تنصيب في السلطة عناصر تخدم إيران ليتم في السنوات المقبلة تشيع سوريا وفقا لمخطط الهلال الشيعي الإيراني.[2]

وقد قدمت أطراف خارجية الدعم والمساعدة للنظام الإيراني ضد المعارضة لمنع السيطرة على كافة الأراضي السورية ،فقد قدم حزب الله الدعم العسكري و قام بدور قتالي مباشر في سوريا وقدمت العراق يد المساعدة للنظام عن طريق الطائفة الشيعية خاصة سنة 2012 حين بدأ نظام الأسد يفقد السيطرة على الأراضي السورية ، وهذه المساعدات والتدخلات في الصراع اعتبرها المحللون مشاركة تتماشى مع المصالح الإستراتيجية الإيرانية التي تسعى إلى ربط المناطق التي يسيطر عليها بشار الأسد وحلفاؤه في سوريا مع المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات الموالية لإيران في العراق. و كل هذه التحركات التكتيكية التي تقوم بها إيران والجماعات التي ترعاها تتسبب في قلق الولايات المتحدة وحلفائها خاصة إسرائيل ، وقد اعتبروها تهديدًا لمصالحهما الحيوية في منطقة الشرق الأوسط، ومن جهة أخرى فإن إيران تخوف من سقوط نظام الأسد الحليف الرئيسي لها ضد ما يعرف بالمشروع الصهيو أمريكي[1].

---

[1]Will Fulton، and Sam Wyer،IRANIAN STRATEGY IN SYRIA، INSTITUTE FOR THE STUDY OF WAR،D of Arrival :08-05-2018،on thesite : http://www.understandingwar.org/report/iranian-strategy-syria

[2]Ray Takeyh،**Understanding Iran،s Mideast Role**،DP :1 October 2015،DA:08-05-2018،on the site : https://www.cfr.org/expert-brief/understanding-irans-mideast-role

[1]Lina Khatib،**Iran Is Building a Base of Post-War Influence in Syria**،D p : June 2017، D Arrival :08-05-2018،on the site :https://syria.chathamhouse.org/research/iran-is-building-a-base-of-post-war-influence-in-syria

وعلى الصعيد الداخلي لسوريا فإن الدعم الذي يتلقاه النظام من إيران قد أطال أمد الحرب ،مما أدخل سوريا في دمار و أزمات ومعاناة في كل القطاعات ،إلا أن إيران تسعى جاهدة لاستغلال الوضع الراهن عن طريق مؤسسات الاغاثة لتقديم المساعدات وإعالة الفقراء و الأرامل وعائلات الشهداء والنازحين من أجل التغلغل داخل المجتمع وضمان زيادة المتشيعين.

اليمن: في اليمن استطاعت إيران تقديم الدعم لجماعة الحوثيين وتزويدهم بالأسلحة عن طريق استغلال المؤسسات الخيرية لنقل السلاح من أجل التوسع مستغلة الصراع والانقسامات الطائفية ،إلا أنها لم تستطع تحقيق أهدافها إذ يمثل دور المملكة العربية السعودية حجر عثرة قوي وعائق كبير أمام محاولاتها للتوسع وبسط نفوذها في اليمن ، فالمملكة السعودية تعتبر اليمن عمقها الاستراتيجي لما لها من روابط تاريخية وثقافية واجتماعية واقتصادية مشتركة معها .هذا ما دفع بالمملكة إلى الدخول عسكريا في اليمن بمشاركة العديد من الدول العربية جاء هذا التحرك لمواجهة محاولات الحوثيين لتمديد سيطرتهم على كل الأراضي اليمنية بالقوة المسلحة ووضع حد للتغلغل الإيراني في اليمن من خلال إرسال رسالة واضحة إلى إيرانأن المملكة العربية السعودية مصممة على الحفاظ على التوازنات السياسية الموجودة في اليمن لأنها تعتبر اليمن منطقة حيوية ووسيلة من عمقها الاستراتيجي. أرادت الرياض أيضًا نقل رسالة إلى إيران أنها مصممة على الدفاع عن نفوذها ومصالحها ، كما كان دور الولايات المتحدة هو أيضا عقبة رئيسية أمام الوجود الإيراني في اليمن حيث أكد الرئيس "رونالد ترامب " على ضرورة الضغط السياسي والاقتصادي على إيران كإعلان عن إستراتيجية أمريكية جديدة من أحل إجهاض محاولات إيران تعزيز نفوذها على الممرات البحرية الحيوية (باب المندب).[1]

كما تعد القدرات الإيرانية أحد العراقيل أمام التوسع في اليمن ،كون إيران تعاني من ضغوطات وتحديات اقتصادية صعبة ،فالعزلة المفروضة عليها والعقوبات الاقتصادية جعلت من إيران دولة منهكة ، وحسب الكاتب "محمد حسان القدحي " فإن القدرات لا تتناسب مع نطاق دورها في المجال الإقليمي وخاصة في اليمن . نظرا لبروز دول تسعى لإضعاف هذا الدور وهي المملكة العربية السعودية و الولايات المتحدة الأمريكية، فمن الناحية العسكرية إيران تدرك تماما عواقب المواجهة العسكرية المباشرة ، كما أنها لم تلقى قبولا وسط معظم الشعب اليمني خاصة السنيين الذين اعتبروا أن ما تقوم به إيران من دعم للحوثين وتقديم بعض المساعدات عبر مؤسسة الشهيد والهلال الأحمر و المراكز الطبية ما هو إلا أداة لنشر الشيعة وسط المجتمع ،فهم على حد تعبير أحد العناصر من الشعب أنهم يعرفون إيران جيدا ، وهم مدركون من أن إيران لا تقدم شيئا من دون مقابل[1].

[1] MOHAMMAD HASSAN AL-QADHI،**THE IRANIAN ROLE IN YEMEN and its Implications on the Regional Security**، Arabian Gulf Centre for Iranian Studies، Egypt،22 November 2017.pp 58-59.

[1]نفس المرجع،ص ص 62-63.

وفي الشأن الفلسطيني لم تتمكن إيران من الوصول إلى التقارب الذي كانت تسعى له مع حركة حماس ذات التوجه السني التي رفضت التدخل الإيراني في الشؤون الفلسطينية ،بالرغم من كون إيران تزعم الدعم الدائم للقضية الفلسطينية تحت شعار نصرت المستضعفين و الوحدة الإسلامية ،فكان لها بوابة العمل الاغاثي من أجل التغلغل وبسط النفوذ عن طريق جمعية الباقيات الصالحات التي أنشأتها لتكون الغطاء الذي تتحرك من خلاله في فلسطين ، وإيران تعتبرها بمثابة نسخة حزب الله في فلسطين.

استطاعت إيران من خلال المساعدات و تقديم الدعم و يد العون للفلسطينيين ولحركة حماس خلال حرب 2009 على غزة ما جعلها تحظى بمكانة لدى الرأي العام العربي والعالمي، إلا أن الدور الذي لعبته خلال الثورات العربية ودعم جماعة الحوثيين و نظام الاستبدادي في سوريا وما قامت به من تدمير داخل الدولة العرقية جعل مكانة إيران تتراجع لدى الفلسطينيين .

وعلى الصعيد اللبناني فإن إيران تعمل على زيادة التوسع والتغلغل داخل لبنان من خلال الدعم الدائم لحزب الله الذي يرعى الشؤون الخاصة بإيران في لبنان .كما حسنت صورتها أما الشعب اللبناني من خلال المساعدات الاغاثية للعائلات والأسر المحتاجة وكذا دعم المؤسسات من أجل إعادة إعمار لبنان خاصة بعد الاجتياح الإسرائيلي سنة 2006 ، كما اعتمدت على الجاليات اللبنانية الشيعية في كافة مناطق العالم لنشر التشيع ،وقد أعطت نتائج ايجابية حسب تقارير شيعية وإفريقية حول ظاهرة التشيع التي تقوم بها جاليات لبنانية من خلال تقديم أعمال خيرية في الكثير من الدول.

وفي الدول الإفريقية تعتبر لجنة الإمام الخميني للإغاثة من أبرز الجمعيات الخيرية الناشطة التي حولتها إيران إلى ذراع لاختراق الدول عبر تمددها في حولي 40 دولة إفريقية، حيث يشير خبير الشؤون الأفريقية الدكتور "**أيمن شبانة**" إلى أن إيران حققت العديد من المكاسب السياسية والإستراتيجية بسبب التوظيف المتكامل لأدوات السياسة الخارجية. وقد أوضح أن هذه المكاسب ساعدت إيران على الخروج من العزلة الدولية والإقليمية، بالإضافة إلى ضمان تصويت الدول الأفريقية لمصلحتها في العديد من الملفات أمام المحافل الدولية أو على الأقل امتناعهم عن التصويت خصوصاً بالنسبة إلى مسائل حقوق الإنسان والملف النووي. بالإضافة إلى زيادة حجم التجارة والاستثمارات الإيرانية في القارة واعتبار بعض الدول الأفريقية مخزوناً إستراتيجياً لليورانيوم الخاص بالبرنامج النووي الإيراني. وما يؤكد ذلك حسب قوله تحفظ جميع دول غرب إفريقيا عدا ليبيريا وتوغو على قرار الأمم المتحدة الخاص بانتهاك حقوق الإنسان خلال الانتخابات الرئاسية الإيرانية لعام 2009 ، وإصدار معظم الدول الأفريقية تصريحات تؤكد تأييدها لحق إيران في امتلاك التكنولوجيا النووية للأغراض السلمية[1].

في 12 ماي 2016 عقدت إيران مؤتمر دولي في "قم" تحت عنوان " الدعوة والترويج ونشر التشيع" ضم هذا المشروع 30 دولة إفريقية ،كما دعت مئات المتشيعين والمعممين الأفارقة الذين تشيعوا عن طريق

[1] محمد المغربي، مرجع سبق ذكره، ص 41.

المؤسسات الخيرية و الطبية والثقافية والتعليمية .يحاول المؤتمر وضع مشروع متكامل يستهدف 30 دولة إفريقية للترويج ونشر التشيع ليشكل الشيعة خلال السنوات القادمة الأغلبية السكانية الساحقة لهذه الدول، وانبثق على هذا المؤتمر تأسيس إتحاد الطلبة كأول مؤسسة رسمية ترعى شؤون المتشيعين في إفريقيا وتدعمهم وتعمل على نشر التشيع عن طريق الطلبة الأفارقة الذين يتخرجون في الجامعات الإيرانية[1].

تشير بعض المصادر الإعلامية الإيرانية كموقع "**شيعة نيوز**" إلى عملية تشيع أكثر من عشرة ملايين شخص في الدول الإفريقية عن طريق المؤسسات الرسمية و الغير رسمية الإيرانية التي تمددت في القارة السمراء بعد خروج المؤسسات الخليجية بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، واستطاعت إيران الوصول إلى أغلب المناطق الإفريقية التي كانت مرتبطة بالمؤسسات الخيرية الخليجية ،وصادرت المساجد والمجمعات التي تم تأسيسها عن طريق المؤسسات الخيرية الإسلامية و حولتها إلى مراكز لنشر التشيع و الترويج له في إفريقيا. وهي تحاول باستمرار إغراء المسلمين السنة في أفريقيا إلى العالم الشيعي وقد أكد هذا من قبل أكثر من زعيم شيعي في أفريقيا. و في تصريحات صحفية اعترف زعيم شيعي بارز في ساحل العاج بأنه يتم الترويج للشيعة في بلاده وفقا لجدول أعمال مخطط جيدا تحت إشراف إيران، تهدف هذه التصاميم الإيرانية إلى جعل الشيعة المبدأ الرسمي في بلاده في غضون عشر سنوات[2].

و يشير تقرير ميداني نشره " مركز بحوث تسليح الصراعات" تحت عنوان:

Distibution of I ranian Ammunition in Africa و غطى الفترة من 2006-2012

عن الوسائل العسكرية التي تستخدمها إيران في التوغل داخل إفريقيا والمتمثلة في الإمداد بالسلاح وقطع الغيار والتدريب حيث يشير إلى وجود 14 حالة تم العثور فيها على أسلحة إيرانية في مناطق نزاعات داخل القارة الإفريقية ،من بينها 04 حالات مع الحكومات ، و10 حالات كانت مع جماعات مسلحة غير نظامية مثل حركة كاسامانس الانفصالية في السنغال،والمتمردين في ساحل العاج و زامبيا، وحركة الزكزاكي في نيجيريا ما أدى إلى توتر العلاقات بين إيران و بعض الدول الإفريقية.وقد صرحت نيجيريا في الفترة الأخيرة أنها تمكنت بمساعدة من إسرائيل من الكشف عن خلية لحزب الله وعن مخابئ أسلحة،الأمر الذي فسره المحللون بأن منطقة إفريقيا هي منطقة خصبة لأعمال كهذه نسبة لضعف المنظومة الأمنية هناك وهشاشة القانون و سهولة اختراق مؤسسات الدولة.[1]

يقول الدكتور "حمد ماجد" وهو عضو الجمعيّة الوطنيّة لحقوق الإنسان وعضو مجلس إدارة مركز الملك عبد الله العالمي لحوار الأديان والحضارات بفيينا أنه **كلما سمعنا بخبر إغلاق عدد من المؤسسات**

---

[1] كمال محمد عبيد و آخرون،**التقرير الاستراتيجي الإفريقي الثالث**. مركز البحوث والدراسات الإفريقية، د ب ن ،2015،ص 266.

[2] Riyadh Daily،**Iran spreading its tentacles across Africa** ،D p : 26 November 2017،D A :08-05-2018،on the site :https://english.mojahedin.org/i

[1] كمال محمد عبيد و آخرون، مرجع سبق ذكره،ص ص 269-271.

الخيرية في بعض الدول العربية، لا بد أن يتبادر إلى الذهن وبصورة تلقائية النفوذ الإيراني الشيعي في الدول العربية والإفريقية ومنها التي لم يكن يوجد فيها شيعة مطلقًا. فقد تناقلت وسائل الإعلام خبر غلق المؤسسات الإغاثية بجزر القمر سنة 2014، كما قمت السودان بغلق الملحقات الثقافية التابعة للسفارات الإيرانية وغلق المؤسسات الإغاثية إذ صرحت بأن الأنشطة التي تمارسها المؤسسات الإغاثية ليست أعمال إنسانية ،وإنما هي غطاء تهدف من خلاله إلى التأثير على الأمن الاجتماعي للسودان .كما تم في ماي 2018 غلق السفارة الإيرانية في المغرب وطرد السفير الإيراني ،حيث ذكرت صحف مغربية أن إيران تقوم بتقديم المساعدات الإنسانية والعسكرية لجماعة البوليساريو،وهذا ما اعتبرته دعم لجماعة إرهابية تسعى من خلالها إيران إلى التوسع والتغلغل داخل المغرب و الصحراء الغربية.

كما تناقلت وسائل إعلام صومالية خبر اعتقال 6 مواطنين إيرانيين، جاؤوا للبلاد بهدف إغاثة المتضررين من الجفاف والمجاعة واتهمتهم السلطات بتغيير أجندتهم من نصرة المنكوبين إلى نشر المذهب الشيعي في بلد سني.و بحسب تقرير من الصومال فإن المؤسسات الإغاثية الإيرانية التي وصلت إلى الصومال من أجل تقديم المساعدة للمتضررين من الجفاف والمجاعة قد حولت أجندتها إلى اكتساب الأسر المعوزة عن طريق تنظيم الزواج الجماعي والقيام بدورات تعليم حرف الخياطة وغيرها من النشاطات ، هده النشاطات كانت غطاء مغلف لنشرالتشيع و تأسيس الأحزاب و الجماعات التابعة لطهران. حيث تم اعتقال 6 مواطنين إيرانيين يعملون في مؤسسات إغاثية من قبل جهاز المخابرات الصومالي الذي قدم صورتين لجوازي سفر لاثنين من المعتقلين،وهما "محسن محسني"و "روح الله كمالي شاهنوري" يعملان لدى مؤسسة الإمام الخميني للإغاثة، ولكنهما زعما أنهما دبلوماسيان من السفارة الإيرانية في مقديشو.وهذا ما يبين ويفضح الأساليب والطرق التي تستخدمها إيران في قارة إفريقيا ومنطقة الشرق الأوسط لنشر التشيع وبسط نفوذها .[1]

وفي الشأن الداخلي لإيران أدى تركيز إيران على السياسة الخارجية وتسخير الدولارات لإنشاء مؤسسات وجمعيات إغاثية و أيضا تقديم المساعدات والإعانات للدول من أجل التمدد ونشر التشيع إلى وقوع اضطرابات واحتجاجات داخل إيران ، حيث كشفت حركة الاحتجاجات التي شهدتها إيران في 28 ديسمبر 2017 واستمرت أكثر من أسبوعين عن طبيعة المأزق الذي يواجهه النظام الإيراني الذي طالما كان يتوهم أنه يحظى بالتأييد في الداخل وأن هناك حالة من الرضا العام على سياساته الخارجية، فقد أظهر الشعب حالة من التذمر والغضب والاحتجاج بسبب الأوضاع الاقتصادية الصعبة التي تعيشها البلاد والتي انعكست سلباً على الأوضاع المعيشية لأغلب فئات الشعب الإيراني.وتلك الاحتجاجات كانت رسالة واضحة إلى النظام الإيراني مفادها أن الشعب الإيراني لم يعد يتحمل إقحام بلاده في صراعات

[1] نجاح الزهراوي، أية إغاثة هذه!،**مجلة دنيا الوطن**،ت النشر : 02-01-2016،على الموقع: https://pulpit.alwatanvoice.com/content/print/389409.html

خارجية تعرقل مسيرة التنمية وتعوق تقدم الاقتصاد[1].وعن الردود الدولية فقد أيدت الولايات المتحدة الأمريكية الاحتجاجات واعتبرت أن قادة إيران حولوا البلد الغني الذي يمتلك تاريخا وثقافة ثرية إلى دولة مارقة مستنزفة اقتصاديا يصدر للعالم العنف وشلالات الدم والفوضى،حيث ترى الولايات المتحدة أن تغيير سلوك إيران مرتبط بتغيرات داخلية تمس طبيعة النظام، وقد صرح "**ريكس تيلرسون**" وزير الخارجية أن: **السياسة الأمريكية الجديدة تجاه إيران تتضمن تغير النظام**،كما صرح المستشار السابق لوزير الدفاع الأمريكي : أن إيران إذا استمرت في إجراءاتها المزعزعة في المنطقة ،فالطريق الوحيد المتبقي هو متابعة فكرة تغير النظام في إيران،خاصة بعد رفضها لسحب القوات من سوريا واليمن والعراق ولبنان[2].

المطلب الثاني: مآلات العمل الإغاثي الإيراني في السياسة الخارجية الإيرانية

إن المتتبع لسلوك إيران خلال السنوات الماضية يلاحظ بوضوح أنها أصبحت تتصرف بمنطق الدولة العظمى (الإمبراطورية)، وأن أمنها يصل إلى البحر الأحمر والبحر الأبيض المتوسط، وأنها تسيطر على أربع عواصم عربية (دمشق، بيروت، صنعاء، بغداد)، أو كما قال أحد مستشاري خامنئي "**فإن إيران بدأت بناء إمبراطورية جديدة مركزها أو عاصمتها بغداد** "[3]بعد أن تمكنت عبر العديد من الأذرع الإغاثية والميليشيات الموالية لها من السيطرة على العراق و ضمان سير لبنان تحت فلكها ، وهي تسعى للحفاظ على بقاء نظام الأسد مع التوسع وكسب مناطق نفوذ جيدة تعوض خسارة سوريا إدا سقط نظام الأسد مستقبلا ،و في الشأن المستقبلي للدور الإيراني في اليمن وعلى ضوء التطورات السياسية الحالية وردود الفعل على مواقف يمنية وإقليمية و دولية فقد وضعت سيناريوهات لتصور الدور الإيراني :

أولاً: تصعيد دور إيران في اليمن و هذا هو السيناريو الأكثر خطورة لاستقرار اليمن والأمن الإقليمي ، ويتم عبر تصعيد المساعدات الإيرانية للحوثيين من كل الجوانب أي عبر وسائل الإعلام السياسية والإعلامية والمالية والعسكرية من خلال تزويدهم بأسلحة أكثر تطوراً ، والتي من شأنها تعزيز قدراتهم العسكرية في مواجهة الحكومة اليمنية وكذا قوات التحالف العربي .

ثانيا:ثبات دور إيران في اليمن،أي أن الدور الإيراني في اليمن لا يزال قائماً دون تغيير على المدى القصير أو المتوسط ،من خلال استمرار مشاركة إيران و تحالفها مع الحوثيين مع ثبات الاحتفاظ بدعمها السياسي والمالي لهذا التحالف في المستويات الحالية دون التراجع أو التصعيد.

ثالثًا:تراجع الدور الإيراني في اليمن،هذا هو السيناريو الأكثر ملائمة واحتمالا لاستقرار اليمن واستقرار المنطقة. مع الأخذ في الاعتبار العقبات والتحديات التي تواجه الدور الإيراني في اليمن التي تحد من

[1]دون اسم الكاتب، السياسات التوسعية للنظام الإيراني: الانعكاسات الاقتصادية والتنموية ،**مجلة درع الوطن**،ت النشر: 02-2018-26، ت الاطلاع: 5 ماي 2018،على الموقع:http://www.nationshield.ae/index.php/home/details/files

[2]المعهد الدولي للدراسات الإيرانية،**تقرير الحالة الإيرانية**، السعودية،2018،عدد الصفحات 64،الجهة المصدرة المعهد الدولي للدراسات الإيرانية.

[3]مقال السياسات التوسعية للنظام الإيراني: الانعكاسات الاقتصادية والتنموية ،مرجع سبق ذكره.

فعاليته وإمكانية التوسع أو النجاح في تحقيق أهدافه الكاملة،ويتحقق عن طريق تراجع أنشطة التدخل الإيرانية والتصفية من تأثيرها في اليمن.[1]

وفي إفريقيا هناك قلق كبير بين الأوساط الفكرية والسياسية حول أجندة إيران التوسعية، لا سيما في نشر العقيدة الشيعية مقابل هدم مبادئ الطائفة السنية التي تعتبرها إيران العدو اللدود للشيعة .فقد رصدت الحكومة الإيرانية ميزانية ضخمة بلغت قيمتها حوالي 2.3 مليار دولار، هذه الميزانية الضخمة اعتبرها المحللون بأنها تنبؤ لجهود ضخمة قادمة لنشر التشيع مما يزكي الصراع الطائفي بين السنة والشيعة.[2] ولقد ازدادت مؤخرا حركة النشاط الشيعي في إفريقيا ،فالحسينيات والحوازات و المراكز الثقافية الإيرانية و عبارات الفكر الشيعي منتشرة في دول إفريقية عديدة خاصة في غرب إفريقيا إذ هناك تقارير إستراتيجية كشفت عن زيادة عدد الشيعة إلى حولي 7 مليون شخص[3] معظمهم فقراء ومحتاجين وأرامل وأطفال قدمت لهم المؤسسات الإغاثية المساعدات ،كما تبحث إيران عن مناطق نفوذ في القارة الإفريقية من خلال تسخير المؤسسات والجمعيات الخيرية لتهيئة الظروف المناسبة لتوسيع وجودها في القارة والتأثير في شؤونها السياسية والاقتصادية.إذ يرى الباحثون من جهة أخرى أن إيران تتطلع إلى الموارد الغنية لأفريقيا ،لا سيما النفط الخام والغاز الطبيعي والحديد والذهب. وهذه التحركات والتوسعات لإيران داخل مجتمعات إفريقيا تنذر مستقبلا إلى أخطار قادمة مع تزايد حدة العنف وتزايد معدلات الفقر ،كما يدفع هذا التمدد إلى ظهور حركات ومواجهات من قبل دول الخليج السنية وخاصة المملكة العربية السعودية بمذهبها السلفي الوهابي المعادي للمذهب الشيعي الجعفري مما سيجعل من هذا الجزء من العالم ميدانا لحرب بالوكالة غير محسومة النتائج،ولا يمكن إدراك تأثيراتها على نسيج المجتمعات القائمة[4].

و وفق لتقرير نيويورك بوست يوم الثلاثاء 1 أوت 2017 فإن إيران تسعى لنشر الفكر الشيعي على مستوى عالمي،من خلال مؤسساتها الخيرية ، فمؤسسة "علوي" الإيرانية الكائن مقرها بالولايات المتحدة الأمريكية تقوم بتقديم الدعم للجامعات من خلال دفع مصاريف دراسية لبعض الأساتذة و الطلاب الجامعيين الداعمين لإيران . فقد أعلن "**دان داناوان**" النائب الجمهوري في البرلمان الأمريكي أنه يطالب من مسئولي وزارة التعليم الأمريكي أن تتحقق وتتحرى عن نشاط مؤسسة " علوي"في الجامعات الأمريكية.بعدما حذر متخصصون مطلعون على النشاطات الإيرانية في الشرق الأوسط وإفريقيا من أن تكون المؤسسة على علاقة بالنظام الإيراني الذي يسعى للتوسع تحت غطاء مؤسسات تعليمية وجمعيات

[1]MOHAMMAD HASSAN AL-QADHI،op ،cit، p p70-78.

[2]كمال محمد وآخرون، مرجع سبق ذكره، ص 267.

[3]نفس المرجع، ص 216.

[4]Riyadh Daily،op ،cit.

خيرية. و يختم المقال المذكور: " بات جليا أن كثيرا من المؤسسات الثقافية و الخيرية التي أنشأتها طهران في الدول الغربية، كانت تدار من قبل أفراد في الحرس الثوري رفيعي المستوى ولكن يلبسون البدل" [1].

خلاصة الفصل الثاني :

نستخلص في نهاية الفصل ما يلي:

– ظهور الأعمال الإغاثية يعود إلى سنة 1979، وتعتبر لجنة إمداد الإمام الخميني للإغاثة أول المؤسسات المنشأة لدعم المستضعفين والفقراء والمحتاجين،وهذه المؤسسة مركزها الأم بإيران ولها فروع في باقي الدول الأخرى المغاثة.

– ما يميز كل المؤسسات والجمعيات الإغاثية أنها لها مركز الأم بإيران وفروع في كل الدول تعمل تحت سلطتها،وهي مؤسسات تكتسب صفة الديمومة مختلفة بذلك عن المؤسسات الخيرية لكل دول العالم،بالإضافة إلى أنها مؤسسات لا تخضع لرقابة الدولة و لا للمحاسبة ولا للمسائلة ،تُمول من طرف لجنة إمداد الإمام الخميني التي يتصرف في تمويلها الولي الفقيه، كما أن إيراداتها عن طريق جمع تبرعات رجال البازار ورجال الأعمال الخليجيين والعرب والجاليات اللبنانية الشيعية .

– إيران ومند 1979 وهي تسعى إلى تصدير الثورة إلى الخارج، والترويج لقيمها وثقافتها واسترجاع الحضارة الفارسية،وأيضا تسعى إلى زيادة التوسع وبسط النفوذ ونشر المذهب الشيعي .ما جعلها تُسخر الأذرع الإغاثية كغطاء لتنفيذ مطامحها وأهدافها،وتعتبر لجنة إمداد الإمام الخميني للإغاثة أهم مؤسسة ناشطة استطاعت التغلغل داخل المجتمعات العربية والإفريقية ونشرت التشيع.

– استطاعت إيران وضع موطئ قدم في مناطق تشهد الاضطرابات و الصراعات في الشرق الأوسط،وهي العراق التي تعتبرها بوابة للسيطرة على دول الشرق الأوسط ومن تم السيطرة على النفط. أيضا سوريا ،ولبنان ،وفلسطين،اليمن. كما استغلت الأزمات والكوارث الطبيعية لتقديم المساعدات الإنسانية ويد العون فمن خلالها يتم الدخول إلى دول ومناطق نفوذ هامة كالصومال التي تعتبرها إيران بوابة السيطرة على الدول الإفريقية .

– تعتبر الطائفة السنية أهم المعيقات التي وقفت حائلا أمام التمدد الشيعي خاصة في القارة الإفريقية .بالإضافة إلى التنافس الدولي على مناطق النفوذ خاصة إسرائيل،وتركيا،المملكة العربية السعودية ،روسيا،الولايات المتحدة الأمريكية.

[1] قناة الكلمة الفضائية، **قلق من النشاطات التوسعية الايرانية في قالب المؤسسات الخيرية و التعليمية في امريكا و الشرق الاوسط**،ت النشر:02-08-2017،ت الإطلاع:10-05-2018،على الموقع:
https://www.kalemeh.tv/ar/?p=16072

الخاتمة

قامت إشكالية الدراسة الأساسية على تحليل دور العمل الإغاثي في السياسة الخارجية الإيرانية ،و افترضت قدرة صانع القرار في توظيف المقومات الجيو إستراتيجية لإيران عن طريق الآلية الإغاثية أو العمل الإغاثي لتجسيد مجموعة من الأهداف الإستراتيجية ،و في سبيل ذلك قامت الدراسة بتحليل السياسة الخارجية الإيرانية من خلال توضيح مؤسسات صنع القرار فيها و تحديد أدوار كل مؤسسة وفقا للإطار القانوني الذي يخول لها صلاحياتها،ثم درست الآليات و وسائل تنفيذ هذه السياسة وفقا لمجموعة من الآليات أو ما يعرف بالقوة الناعمة النهج الجديد لإيران،وبعد ذلك تم التطرق و التركيز على المتغير الإغاثي بسبب أهميته في التغلغل في منطقة الشرق الأوسط و دول العالم الثالث بحثا عن النفوذ وسعيا للتوسع،ومن هذه الإشكالية البحثية توصلت إلى مجموعة من النتائج من جراء محاولتنا اختبار صحة الفروض التي حددناها في المقدمة.

– إيران صاحبة المساحة1.873.959 كم^2.لها إرث حضاري و موقع جيو استراتيجي، فهي همزة وصل بين الشرق و الغرب .أطلق عليها اسم "مفتاح الشرق" ،تعرف بجبالها وهضابها،كما تتميز بتركيبة سكانية متنوعة ويبلغ سكانها حوالي ما يقارب 79 مليون نسمة بديانات مختلفة و متعددة ،تضاف لها المقومات الاقتصادية فهي البلد الوحيد الذي يملك كميات كبيرة من النفط والغاز معا،ولها مقومات عسكرية إضافة إلى امتلاكها السلاح النووي.هذه المحددات و المقومات جعلت إيران تسعى إلى انتزاع الدور القيادي في منطقة الشرق الأوسط،فهي تراه حق لها من يد كل من الولايات المتحدة الأمريكية و روسيا،و إسرائيل،وتركيا المنافس الجديد، خاصة في ظل الغياب التام للمشروع الإقليمي العربي،والذي من خلاله تبنت إيران مشروع بناء الدولة الإسلامية أحد إفرازات الثورة الإسلامية باجتهاد من الإمام الخميني في نظريته ولاية الفقيه التي مفادها :تصدير الثورة إلى الخارج، تصدير الفكر الإيديولوجي الشيعي بحجة حماية و مساعدة المستضعفين في العالم ،و وفقا لهذا فدور إيران لا يتوقف في بناء دولة إسلامية و إنما يشمل محاربة ومجابهة الظلم والهيمنة من الدول خارج الحدود الإقليمية. وهي بهذا تسعى للدفع بمشروعها التوسعي إلى العالمية و زيادة بسط النفوذ بدل المحيط الإقليمي فقط. وما يمكن قوله أن ما تملكه إيران من مقومات استثمرته للحفاظ على مصالحها القومية ،و استطاعت التأثير على منطقة الشرق الأوسط وعلى الصعيد الدولي عن طريق سياساتها المنتهجة من صانع القرار في السياسة الخارجية.

– بعد الثورة الإسلامية و تبني نظام سياسي جديد تم وضع دستور مذهبي تميزت به إيران عن باقي دول العالم،وقد تم من خلاله إنشاء مجموعة من المؤسسات مُنحت لها صلاحيات. تمثلت هذه المؤسسات في المرشد الأعلى أو "الولي الفقيه"،المؤسسة الرئاسية،الحرس الثوري و مجلس الشورى،مجلس الخبراء.ترتكز هذه السلطات و تجتمع في الولي الفقيه باعتباره فوق باقي السلطات،لذلك له الدور المركزي الأكثر تأثيرا في السياسة الخارجية،بالإضافة إلى الحرس الثوري الذي يحظى بدعم كبير من المؤسسة الدينية منذ الحرب العرقية– الإيرانية،حيث لعب دورا كبيرا في صناعة القرار في السياسة الخارجية . وقد زادت أهمية

هذه المؤسسات في صنع القرار في ظل مشروعات التمدد والطموحات الإيرانية التي تتصف بالديمومة ولا تتغير بتغير الأنظمة السياسية أو الأشخاص أو الكوادر.

– تسعى إيران من خلال مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية إلى التوازي بين الأدوات المتاحة لترجمة قراراتها إلى واقع ملموس بتوظيف القوة الناعمة أي الجمع بين الآليات الدعائية، الدبلوماسية،العسكرية،المذهبية الدينية،و الإغاثية لتتمكن من خلالها تحقيق إستراتيجيتها وأهدافها.

– استخدمت إيران الآلية الإغاثية من خلال تقديم المساعدات والإعانات للفقراء و المحتاجين و العائلات المعوزة و اليتامى والأرامل،فظاهرها كان عمل إنساني إلا أنه مغلف بأهداف سياسية .فقد تعمدت بواسطة الأعمال الإغاثية التي تقوم بها أجهزة و مؤسسات إلى اختراق الدول خاصة التي تشهد حالة الاضطراب و التوتر،فقد استطاعت اختراق دول الشرق الأوسط وتعزيز نفوذها في هذه المنطقة ،حيث تمكنت عبر العديد من الأذرع و الميليشيات الموالية لها منها حزب الله في لبنان،ميليشيات الحشد الشعبي بالعراق،والفصائل الشيعية في سوريا،و الحوثيين باليمن، بالإضافة إلى الأعمال الخيرية التي قامت بها لجنة إمداد الإمام الخميني وبعض المؤسسات الإغاثية من التغلغل داخل هذه الدول باستعمال الأقليات الشيعية المحرك الرئيسي والداعم لسياسة التوسع ونشر المذهب الشيعي،فقد اعتمدت على الأكراد الشيعة للوصول إلى السلطة و خلق الفجوة داخل المجتمع بتهميش السنة و إبعادهم من الحكم في العراق، وكان للجاليات اللبنانية الشيعية دورا كبير في نشر التشيع خاصة في إفريقيا، و دعمت نظام بشار الأسد لضمان استمرار مصالحها ،وزيادة التوسع داخل المناطق السورية ، والملاحظ والمتتبع لمسار سير التحرك الإيراني في منطقة الشرق الأوسط، و وفقا لتصريحات مفجر الثورة "آية الله الخميني" في مطلع الثمانينيات الذي قال : **نريد إقامة حزام شيعي للسيطرة على العالم الإسلامي،وهدا الحزام يتألف من إيران والعراق وسورية ولبنان،وعندما نصبح سيد هذا الحزام نستخدم النفط وموقع الخليج العربي للسيطرة على بقية العالم الإسلامي.** فإن إيران تسير وفق هذا المنهج باعتبارها تمكنت من زعزعة الاستقرار داخل العراق الذي يمثل بوابة السيطرة على الخليج، وهي تؤكد باستمرار على دعم مناطق نفوذها و هو ما تبين جليا في إطالة الحرب في سوريا و استمرارها سعيا وراء ثبات الأسد في الحكم.

– في قارة إفريقيا تبحث إيران عن موطئ قدم جديد وهام استراتيجيا خاصة داخل الدول الغير شيعية ،فسياسة إيران ترتكز على دولة تحتوي على طائفة سنية أو تحتوي على أكبر تجمع للمسلمين السنيين .حال الصومال البلد الإفريقي السني الذي استطاعت التغلغل بداخله منذ 2011 عن طريق استغلال أزمة الجفاف،فكانت الأذرع الإغاثية الناشط تحت غطاء العمل الإنساني أين استطاعت نشر التشيع فقد قُدمت إحصائيات لمعاهد إستراتيجية أثبتت فيها تشيع نسبة من الشعب الصومالي، وهو كباقي الدول الإفريقية ،فمالي ،جزر القمر،بنين،أوغندا،نيجيريا،غانا،تعتبر من أهم النماذج التي استطاعت إيران من خلالها التوسع داخل القارة الإفريقية بوسائل مختلفة كاستقطاب القيادات الإسلامية في نيجيريا، وبناء مؤسسات تعليمية و دعوية مهمتها نشر المذهب الشيعي مثل المركز الاجتماعي الإسلامي،وجمعية الهدى الخيرية

و المستوصف الإسلامي في جزر القمر، والمركز الثقافي الإيراني في مالي، ومجمع شباب أهل البيت في غانا، والعديد من المؤسسات الشيعية في بنين،ومؤسسات و أعمال أخرى تهدف من خلالها إيران إلى طمس الهوية والثقافة الإسلامية و إحلال محلها المذهب الشيعي الجعفري الإثني عشرة ،وبهذا فالعمل الإغاثي أداة من أدوات السياسة الخارجية الإيرانية تسعى من خلاله لنشر التشيع و كلما زاد توسيع مناطق استخدامه كلما زاد بسط النفوذ و زاد توسع نطاق نشر التشيع،وهو ما تبين خلال تمدد التشيع إلى الدول الغربية كبريطانيا التي شهدت عدة حالات لتشيع بعض الأسر البريطانية وكذا في الولايات المتحدة الأمريكية التي أقرت مؤخرا عن نشاط مؤسسة " العلوي " الداعم لنشر التشيع و الموضح لمساعي و مطامح إيران للعب دور عالمي. وبهذا تثبت صحة جميع الفروض المقدمة خلال دراستنا .

بناء على ما سبق نستنتج:

–الموقع الإستراتيجي مكن إيران من لعب دور إقليمي.

–المقومات الاقتصادية و العسكرية كانت الوسائل الأساسية في تحريك العمل الإغاثي في دول العالم.

– إن العامل الديني المرتكز الأساسي للسياسة الخارجية الإيرانية في الترويج لفكرها و أهدافها و إستراتيجيتها.

– يتميز النظام الإيراني بخاصية ازدواج المؤسسات بين مؤسسات الدولة و مؤسسات الثورة،وتمركز جميع هذه السلطات تحت سلطة الولي الفقيه – المرشد الأعلى –، بالإضافة إلى الحرس الثوري فهما المؤسستين اللتين تلعبان الدور الأساسي في صناعة القرار مع تراجع دور المؤسسات الأخرى على الصعيد الخارجي.

– استطاعت مؤسسات صنع القرار الخارجي من استخدام القوة الناعمة بمزج الآليات الدعائية والدبلوماسية والعسكرية والمذهبية الدينية والإغاثية في تحقيق التوسع وبسط النفوذ.

– استطاعت إيران اختراق دول الشرق الأوسط مند سقوط العراق سنة 2003 – البوابة الرئيسية للدخول–

– غياب الرقابة وهشاشة وضعف النظام السياسي الصومالي فتح المجال للتغلغل داخل المجتمع الصومالي،ثم التوسع إلى باقي دول غرب إفريقيا.

– تعد المؤسسة الإغاثية "الباقيات الصالحات" المرتكز الرئيسي لطهران الذي تسعى من خلالها زرع نموذج حزب الله في فلسطين.

– تركز إيران في سياستها التوسعية عن طريق الأذرع الإغاثية بالنشاط في مناطق النفوذ للدول المنافسة ،ففي إفريقيا تركز على الدول التي تقدم لها المملكة العربية السعودية الدعم،ومناطق نفوذ فرنسا وبريطانيا.وفي الشرق الأوسط تركز على مناطق وبؤر الصراعات كفلسطين ضمن التنافس على المشروع الإسرائيلي ،أذربيجان منطقة تنافس إيران مع تركيا ،بالإضافة إلى منطقة الشرق الأوسط ومنافسة المشروع الأمريكي فيها.

- إن سيطرة الحرس الثوري ورجال الدين على الاقتصاد الإيراني، وتوظيف قدرات الدولة في دعم الميليشيات والأذرع الإغاثية التابعة لإيران في الخارج. تعتبر السبب الرئيسي وراء إهدار أموال وثروات الشعب الإيراني الذي يعاني من مختلف الأزمات الاجتماعية كالفقر وارتفاع نسبة البطالة ،وانتشار الأمراض ،وانعدام الرعاية الصحية الكافية وهو ما استدعى خروج الشعب إلى الشوارع والقيام باحتجاجات ومظاهرات ضد سياسة النظام الإيراني.

- أمام إيران تحديات كبيرة لضمان استمرار انتشار المذهب الشيعي خاصة المذهب السني العدو أللذود لإيران بقيادة المملكة العربية السعودية في دول إفريقيا،وفي الشرق الأوسط تعتبر تضارب المصالح من أهم عراقيل التوسع الإيراني،فالولايات المتحدة الأمريكية،إسرائيل ،روسيا،تركيا،و المملكة السعودية.تسعى جاهدة لمنع التوسع الإيراني وزيادة النفوذ لضمان انجاز مشاريع إستراتيجية في المنطقة.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المراجع:

1/ الكتب:

1- أحمد نوري النعيمي ،**السياسة الخارجية الإيرانية 1979-2011**.دار الجنان للنشر و التوزيع،الأردن،2013.

2- أحمد نوري النعيمي وحسين علي الجميلي،**النظام السياسي في تركيا وإيران**.الدار الجامعية للطباعة والنشر،د ب ن،د ت ن.

3- أمل حمادة،**الخبرة الإيرانية**.الشبكة العربية للأبحاث و النشر،لبنان،2008.

4- أصفر شيرازي،**السياسة والدولة في الجمهورية الإسلامية**.دار المدى،سوريا،2002.

5- المعهد الدولي للدراسات الإيرانية،**تقرير الحالة الإيرانية**. المعهد الدولي للدراسات الإيرانية السعودية،2018.

6- بيزن إيزدى ،**مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية**. تر:سعيد الصباغ،الدار الثقافية للنشر،مصر،2000.

7- برنار أوركاد،**جغرافية إيران السياسية**.تر:فاطمة علي الخوجة و أرمان كولن،الأردن،2012.

8- جاري سامور ،**مواجهة التحدي النووي الإيراني**.مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،الإمارات العربية المتحدة،2006.

9- جمعية العلماء المسلمين،**التشيع في إفريقيا**. مركز نماء للدراسات والبحوث، د ب ن ،2001.

10- حسبن بوقارة،**السياسة الخارجية:دراسة في عناصر التشخيص والاتجاهات النظرية للتحليل**.دارهومة،الجزائر،2013.

11- سعيد الصباغ،**مدخل الى السياسة الخارجية لجمهورية إيران**.كتب عربية،د ب ن ، د ت ن.

12- شفيق شقير ،**الإسلاميون في الواقع السياسي العربي**.شبكة الجزيرة للدراسات والبحوث،د ب ن،2006.

13- صبري فارس الهيتي،**الخليج العربي:دراسة في الجغرافيا السياسية**.مطبعة جامعة بغداد،العراق،1976.

14- طلال عتريسي وآخرون،**أهل السنة في إيران**.مركز المسبار للدراسات والبحوث،الإمارات العربية المتحدة،2012.

15- طلال عتريسي،**الجمهورية الصعبة:إيران في تحولاتها الداخلية وسياساتها الاقليمية**.دار الساقي،لبنان،2006.

16- عادل الجوجري،**أحمدي نجاد في قلب العاصفة**.دار الكتاب العربي،سوريا،2006.

17- عبد العزيز الدوري وآخرون،**العلاقات العربية الإيرانية**.مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،1997.

18-عمال جمال،**التنافس التركي – الإيراني في أسيا الوسطى والقوقاز**.مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية،الإمارات العربية،2005.

19-فهمي هويدي ،**إيران من الداخل**.مركز الأهرام للترجمة والنشر،ط1991،4.

20-فخري هاشم خلف،موانئ**إيران الجنوبية:دراسة في جغرافية العالم**.مركز الدراسات الإيرانية،العراق،1994.

21-كمال محمد عبيد و آخرون،**التقرير الاستراتيجي الإفريقي الثالث**. مركز البحوث والدراسات الإفريقية، د ب ن ،2015.

22-محمد حسن العيد روس،**العلاقات العربية-الإيرانية**. دار الكتاب الحديث،ط3،2002.

23-محمد عباس ناجي،**من يحكم إيران:التعقيدات الداخلية لصنع القرار في إيران**.سلسلة قضايا المركز الدولي للدراسات المستقبلية والاستراتيجية،مصر،2007.

24-محمد حامد الأحمري و آخرون،**العرب وإيران**.المركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات،قطر،2010.

25-مأمون كيوان،**اليهود في إيران**.بيسان للنشر والتوزيع،لبنان،2000.

26-محسن كديفر،**نظريات الحكم في الفقه الشيعي: بحوث في ولاية الفقيه**.تر: دار الجديد، د ب ن ،ط4 ، لبنان، 2000.

27-مروان زكي،**مختصر كتاب المشروع الإيراني في المنطقة العربية و الإسلامية** ، ط 2،دار عمار ،الأردن،2014.

28-نجلاء مكاوي وآخرون،**الإستراتيجية الإيرانية في الخليج العربي**.مركز صناعة الفكر للدراسات والأبحاث،لبنان،2015.

29-نيفين مسعد عبد المنعم،**صنع القرار في إيران والعلاقات العربية الإيرانية**.،مركز دراسات الوحدة العربية،لبنان،2001.

30- هيثم فيضي،**جيوبوليتيك إيران:قلعة حصينة على قمم الجبال**.مركز إدراك للدراسات والاستشارات،د ب ن،2016.

31-وليد عبد الحي،**إيران مستقبل المكانة الإقليمية عام2020**.مركز الدراسات التطبيقية والاستشراف،الجزائر،2010.

الدراسات الغير منشورة:

1- بدير محمد الهادي،<< الإستراتيجية الأمنية لإيران تجاه العراق2003-2015>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية،تخصص دراسات أمنية وإستراتيجية))،قسم العلوم السياسية،جامعة ورقلة،2015-2016.

2-حبيبة زلاقي،<<تأثير التحولات الدولية لما بعد الحرب الباردة على السياسة الخارجية الإيرانية>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع علاقات دولية والدراسات الإستراتيجية))،قسم العلوم السياسية،جامعة باتنة،2009-2010.

3-حجاب عبد الله،<<السياسة الإقليمية لإيران في آسيا الوسطى والخليج 1979-2011>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع دراسات أسيوية))،قسم العلوم السياسية،جامعة الجزائر3،2011-2012.

4-حمدي عيسى سليمان،<< انعكاسات الإستراتيجية الأمنية الإيرانية على دول الخليج العربي بعد حرب الخليج الأولى 1988-2014>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية،تخصص دراسات أمنية وإستراتيجية))،قسم العلوم السياسية،جامعة ورقلة،2014-2015.

5-خالد جويعد أرتيمه العبادي،<<تأثير النفوذ الإيراني على الدول العربية: سوريا ولبنان 1979-2007>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع علاقات دولية))،قسم العلوم السياسية،جامعة موته،2008.

6-رندة مصطفى عبد الرحمان،<< العلاقات الإيرانية السعودية 1990-2000>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في الدراسات الإفريقية و الأسيوية))،شعبة الدراسات الإفريقية و الأسيوية ،جامعة الخرطوم،2004.

7-سلام سفاف،<<دور إيران الإقليمي في المشرق العربي:سوريا ،لبنان>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية))،قسم الاقتصاد و العلاقات الدولية،جامعة حلب،2006.

8-عبد الوهاب لوصيف،<< دور الوكالة الدولية للطاقة الذرية في إدارة الملف النووي الإيراني>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،تخصص إدارة دولية))،قسم العلوم السياسية،جامعة باتنة،2012-2013.

9- عبلة مزوزي،<<العلاقات الإيرانية –السورية في ظل التحولات الدولية الراهنة>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع علاقات دولية والدراسات الإستراتيجية))،قسم العلوم السياسية،جامعة باتنة،2009-2010.

10-عمارة فرحاني ونوال قمادي،<< الانفاق النووي الإيراني وانعكاساته على العلاقات الأمريكية السعودية>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية،تخصص دراسات إستراتيجية))،قسم العلوم السياسية،جامعة تبسة،2015-2016.

11-فؤاد عاطف العبادي،<< السياسة الخارجية الإيرانية وأثرها على امن الخليج العربي1991-2012>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية))،قسم العلوم السياسية،جامعة الشرق الوسط،2012.

12-قاسم أسماء أمينة،<< التوجهات الجديدة للسياسة الخارجية الأمريكية تجاه إيران وانعكاساتها على دول المنطقة>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية،تخصص دراسات دولية))،قسم العلوم السياسية،جامعة خميس مليانة،2012-2013.

13-كوثر زيارة،<< التنافس التركي الإيراني في منطقة الشرق الوسط2003-2015>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية،تخصص دراسات أمنية وإستراتيجية))،قسم العلوم السياسية،جامعة ورقلة ،2014-2015.

14-محمد مهدي شنين،<< السياسة الخارجية الإيرانية اتجاه دول المشرق العربي>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،فرع علاقات دولية والدراسات الإستراتيجية))،قسم العلوم السياسية،جامعة بسكرة،2013-2014.

15-محمد أمين و أحمد هليل،<< العلاقات الإيرانية مع دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء الاحتلال الأمريكي للعراق>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية))،قسم العلوم السياسية،جامعة الشرق الوسط،2011.

16-محمد حمد عبد الحميد،<<أهداف الإغاثة الإنسانية في ميزان المقاصد الشرعية>>،((مؤتمر دولي بعنوان: الإغاثة الإنسانية بين الإسلام والقانون الدولي الإنساني واقع وتطلعات))،كلية الشريعة،جامعة آل البيت،د ت ن.

17- نجاة أبركان،<< العلاقات الإيرانية – الغربية في ضوء التطورات الإقليمية والدولية>>،((مذكرة مكملة لنيل شهادة الدكتوراه في العلوم السياسية،فرع علاقات دولية))،قسم العلوم السياسية،جامعة باتنة،2016-2017.

18- نصيب عتيقة ونموشي نسرين،<< النظام السياسي في إيران>>،((سنة اولى ماجستير ،تخصص سياسة مقارنة))،قسم العلوم السياسية،جامعة بسكرة،2007-2008.

المقالات:

1- أحمد نجيب زاده،دور البيئة المعرفية في سياسة إيران الخارجية،**مجلة شؤون الأوسط**،العدد114،الأردن،أكتوبر 2011.

2- أمال زرنير،السياسة الخارجية بين تطبيق نظرية ولاية الفقيه وتطبيق العامل الشيعي،**مجلة أراء حول الخليج**،العدد94،الإمارات،2012.

3- أيمن الهاشمي،هل يدرك العرب الأطماع الإيرانية في العراق والبلاد العربية؟،**شبكة الدفاع عن السنة**،ت النشر:2009/01/22.

4- أحمد ثابت وآخرون،أثر المذهبية في السياسة الخارجية الإيرانية تجاه الشرق الأوسط:دراسة حالة"العراق- سوريا- لبنان"،**مجلة المركز الديمقراطي العربي**، ت النشر: 16مارس 2018.

5- الحرس الثوري الإيراني ودوره في تصدير الثورة،**مجلة دورة مختاريات إيرانية**،العدد،2005،54.

6-بن عائشة محمد الأمين ،القوة الناعمة الإيرانية والدروس المستفادة من التجربة الإيرانية،**مجلة المركز الديمقراطي العربي**,ت النشر: 23 يوليو 2015.

7- توفيق شومان،السلطات الدستورية في إيران:الصلاحيات والأدوار،**مجلة شؤون الأوسط**،مركز الدراسات الإستراتيجية،الأردن،العدد114، 2004.

8- حمد الماجد،المؤسسات الخيرية والنفوذ الإيراني،**مجلة الشرق الأوسط**، العدد رقم130496،تاريخ النشر: 10 نوفمبر 2015.

9- حسام السعد وطلال المصطفى، مؤسسات النفوذ الإيراني في سورية والأساليب المتبعة في التشييع،**مجلة مركز حرمون**،ت النشر:01-01-2018.

10- دينا محسن محمود عبده ،"الاتجاهات العامة للمصالح الإقليمية لإيران في المنطقة العربية دراسة مقارنة "سوريا واليمن"،**مجلة المركز الديمقراطي العربي**، ت النشر:25يوليو 2016.

11- دون اسم الكاتب، السياسات التوسعية للنظام الإيراني: الانعكاسات الاقتصادية والتنموية ،**مجلة درع الوطن**،ت النشر: 26-02-2018، ت الاطلاع: 5 ماي 2018.

12- سماح عبد الصبور، الأذرع المذهبية:ملامح الخريطة الإغاثية الإيرانية في الشرق الأوسط،**مجلةالمستقبل للدراسات والأبحاث**، تاريخ النشر: 22 نوفمبر2016.

13- **سامي الثبيتي**، "ولاية الفقيه والمجلس الأعلى في إيران فوق مؤسسات الحكومة"،**صحيفة التواصل**،ت النشر:1يناير 2017.

14- صباح الموسوي الأحوازي،مرتكزات المشروع الإيراني في المنطقة العربية،**مجلة الأندونيسية**،العدد307 ، ت النشر:01-07-2013.

15- (- -)،أذرع وزارة الخارجية الإيرانية في تنفيذ المشروع الإيراني في المنطقة العربية،**مجلة الراصد** لإلكترونية، العدد142، ت النشر:22 فيفري 2015.

16- صفحة لجنة الإمام الخميني للإغاثة الإنسانية في العراق،**من أجل إغاثة الفقراء** .البصرة،23ت النشر: مارس2016.

17- صفحة جمعية لجنة إمداد الإمام الخميني قطاع غزة، مشروع إغاثة أصحاب البيوت المهدمة في غزة ،ت النشر:17 ديسمبر 2017.

18- عبد الله مجيد، إيران تحاول التمدد في لبنان للتعويض عن خسارة سوريا، **جريدة إيلاف الإلكترونية** ،ت النشر: 25 ماي 2012.

19- عبد الإله مجيد، إيران تحاول التمدد في لبنان للتعويض عن خسارة سوريا،**مجلة إيلاف**، ت النشر: 27 ماي 2012.

20-علي محمد طه'جهود حزب الله في نشر اللغة الفارسية في لبنان،**مجلة المثقف الجديد**،ت النشر: 15 أفريل 2017.

21-عبد الله غيث، حركة الصابرين والمخطط الإيراني في فلسطين،**مجلةالأمة**، ت النشر: 2015/08/05 .

22-عبد الرحيم علي،بدعوى العمل الإغاثي...إيران توسع النفوذ في غزة،**مجلة البوابة**، ت النشر:14 أفريل 2017.

23-(-)،النفوذ الإيراني والتشيع في غزة،**مجلة البوابة**، ت النشر 14 أفريل 2017.

24-علي مقديسشو،المساعدات الإيرانية باب للتشيع الممنهج فى الصومال،**صحيفة مكة**،تاريخ النشر:6 ديسمبر 2014.

25-عبد الرحمن عبد علي، التدخل الإيراني في العراق.. أهدافه ومخاطره،**شبكة البصرة**،تاريخ النشر:20 حزيران 2012.

26-على حسين باكير،"اكتشاف القوة الناعمة الإيرانية"،**مركز الجزيرة للدراسات**.ت النشر:14أفريل2013.

27-عدنان كاظم الشيباني وحميدة عبد الحسين،الأهمية الإستراتيجية لموقع إيران الجغرافي،مركز **الرافدين للبحوث والدراسات الإستراتيجية**،تاريخ النشر:11-09-2012.

28-عبد الله سالم عبدالله،الظاهرة القارية في مناخ المناطق الجافة وشبه وجافة في إيران،**مجلة كلية الآداب**،العدد1989-37.

29-على ناجى الرعوى، التدخل الإيراني في اليمن،**صحيفة الرياض**، العدد130163050، ت النشر: فبراير 2013.

30-عبد الله أوفى، الأذرع الطويلة لإيران في أفريقيا: مالي تخبرك عنها ،**مجلة إضاءات**، ت النشر: 2016/07/21.

31-عدنان هاشم،تفكيك الدور الإيراني في اليمن.. أوجه التدخل.. وأهداف إيران،**شبكة المرصد الإخبارية** ،ت النشر:2014/06/01.

32-فايز سارة،من يكبح نفوذ إيران في سوريا؟،**مجلة الشرق الأوسط**، العدد رقم:14189 ،ت النشر :03 أكتوبر 2017.

33-فيصل القاسم، هل دخلت إيران بلداً عربياً إلا وكان مصيره الخراب والضياع؟،**مجلة القدس العربي**، تاريخ النشر:14/2/2015 .

34-محمد الغابري ، اليمن وإيران "حقيقة الأطماع ومستقبل العلاقات "،**مجلة الجديد اليمني** ،ت النشر: 10 أفريل 2015.

35-محمد محسن أبو النور،مراكز صنع القرار الإيرانية:الأداة العلمية الثابتة لمشاريع التوسع والتمدد،**مجلة السورية نت**،تاريخ النشر:أوت 2015.

36-محمد المغربي ريفي،خارطة نفوذ إيران في العالم – شامل-،**منتدى التكنولوجيا العسكرية والفضاء**،تاريخ النشر:10-10-2017.

37-محمد الحمامصي،العلاقات الخليجية الإيرانية:الاستقرار في مواجهة التيوقراطية التوسعية،**مجلة العرب في العمق**، العدد10521،تاريخ النشر:2017/10/23.

38-محمد عبد الله سهر،"السياسة الخارجية الإيرانية:تحليل لصناعة القرار"،**مجلة السياسة الدولية**.العدد33،ت النشر: أكتوبر 1999.

39-**محمود إبراهيم متولي**،السياسة الخارجية الإيرانية: المحددات المؤثرة،**مجلة المركز الديمقراطي العربي**،تاريخ النشر:**16-11-2017**.

40-محمد المغربي،خارطة نفوذ إيران في العالم،**منتدى المواضيع العسكرية العامة**، ت النشر:2017/10/10.

41-نجاح الزهراوي، أية إغاثة هذه!،**مجلة دنيا الوطن**،ت النشر : 02-01-2016.

42-نهال عبد المالك،" لجنة الخميني".. ذراع إيران لاختراق الدول من بوابة الإغاثة،**مجلة بوابة العين الإخبارية**،ت النشر:29-08-2017 .

43- هوشنك أمير أحمدي،أمريكا وإيران والخليج،**مجلة الشؤون الأوسط**،العدد49،ت النشر: فيفري1996.

44- هناء هشام، إيران في أفغانستان: تأثير دون إستراتيجية واضحة،**مجلة الراصد**،العدد 66،ت النشر: 27نوفمبر 2008.

المواقع الالكترونية:

1- أنصار الله،**مؤسسة الشهداء تكرم أبناء الشهداء المتفوقين بمدارس مديرية صعدة**، ت النشر:30-03-2018،ت الإطلاع: 29-04-2018،على الموقع:http://www.ansarollah.com/archives/150226

2- إسراء عبدالتواب .**المؤسسات الخيرية القوة الناعمة لإيران لاختراق الدول أبرزها "الهلال الأحمر ولجنة الخميني**"،ت النشر:28 أوت 2017، ت الإطلاع:05-05-2018، على الموقع:/http://revamp.dotmsr.com/details/977191

3- إبراهيم الوزاني،**صرخة أوغندي يحذر من انتشار التشيع في بلاده عن طريق بناء المساجد**،ت النشر: 102015/31،ت الإطلاع: 2018/04/29،على الموقع: http://howiyapress.com/12491-2/

4- المقاومة الإسلامية – لبنان،سيرة الإمام الخميني قدس سره،تاريخ النشر 10 فيفري-**2008**م،تاريخ الاطلاع: 25-11-2017من الموقع:https://www.moqawama.org/essaydetails.php?eid=4882&cid=202

5- البنك الدولي في جمهورية إيران الاسلامية،**إيران نظرة عامة**،آخر تحديث:01-04-2017،تاريخ الاطلاع:30-01-2018،على الموقع:http://www.albankaldawli.org/ar/country/iran/overview

6- المقاتل،**القدرات العسكرية الإيرانية التقليدية**،ت الإطلاع:03-02-2018،من الموقع:

http// :www.moqatel.com/openshare/behoth/siasia2/doortrani/index.htm

7- العربية،**ما هو حجم القوة العسكرية الإيرانية؟**،ت النشر:13-06-2016،ت الاطلاع:01-02-2018،على الموقع:https://arabic.rt.com/news/819551

8- جمعية الإمداد الخيرية الإسلامية – لبنان -،**سكينة لكل أسرة لا معيل لها، وفرحة لكل يتيم فقير**، ت النشر:28-04-2018 ،ت الإطلاع:2018/04/29،على الموقع:

http://www.alemdad.net/article.php?id=1473&cid=529#.WucHAzMeTIW

9- حسام سويلم،**التحليل الاستراتيجي للقوة العسكرية الايرانية**ت النشر:10-03-2013،ت الاطلاع:03-02-2018،من الموقع: http:// www.alawabhnews.com/41085

10- حاج تايب رياض،**الدعاية:وسائلها و أساليبها وأهدافها**،ت النشر:2013/12/21،ت الاطلاع:2018/02/09،من الموقع: http://hajtaiebriab.over-blog.com

11-زائر في مجلة الوسط،**الهلال الأحمر الإيراني: سنرسل المساعدات الإنسانية لليمن عبر سلطنة عمان**،ت النشر:12 ماي 2017، ت الإطلاع:29-04-2018،على الموقع:http://www.alwasatnews.com/news/987562.html

12-دون اسم الكاتب،**هكذا تغذي إيران النفوذ الشيعي تحت غطاء "العمل الخيري"**،ت الاطلاع: 2018/02/28،على الموقع: http://alkhaleejonline.net/articles/

13-**دون اسم الكاتب ،بيان بشأن واجب أهل الإسلام تجاه الخطر الصفوي الإيراني.ت الإطلاع:2018/01/18،على الموقع:**http://www.al-aqidah.com/art/s/947

14-دون اسم الكاتب،**الهلال الأحمر اليمني يكثّف جهوده الإنسانيّة خلال الهدنة**،ت النشر:12 ماي 2015،ت الإطلاع: 29-04-2018،على الموقع:-http://www.ifrc.org/ar/news and-media

15-سيدي أحمد ولد أحمد سالم، **الولي الفقيه .... الدور و الصلاحيات**، ت الاطلاع:28-01-2018،من الموقع: WWW.aljazeera.net.

16-شبكة النبأ،**الحرس الثوري الايراني:من مؤسسة عسكرية إلى نفوذ يهيمن على الدولة**،ت الاطلاع:27-01-2018،من الموقع:www.anabaa.org./ubanews/2010/02/223.htm

17-شبكة ذي قار،**مؤسسات إستخباراتية إيرانية تعمل في العراق بشكل علني**،ت النشر:10 سبتمبر 2006،ت الإطلاع:28-04-2018،على الموقع:http://abutamam.blogspot.com/2016/06/blog-post_67.html

18-صفحة الخميني الملعون،**المؤسسات الإستخباراتية الإيرانية في العراق**،ت النشر: 2016/02/08، ت الإطلاع :2018/03/28،علىالموقع: https://www.facebook.com/%D8%A7%D9%84%D8%AE%D9%85%D9%8A%D9%

19-صحيفة الوسط،**المستشفى والمركز الطبي الإيراني.. أبواب موصدة وكادر شُرد من عمله بدون حقوق**،ت النشر:06-09-2010،ت الإطلاع:29-04-2018،على الموقع:http://www.alwasat-ye.net/?ac=3&no=32137

20-صحيفة مكة،**المساعدات الإيرانية باب للتشييع الممنهج في الصومال**،ت النشر:6 ديسمبر 2014،ت الإطلاع:28-03-2018،على الموقع: http://makkahnewspaper.com/article/79598/Makkah/%D8%B9%D9%84%D9%8A-%

21-قناة الكلمة الفضائية، **قلق من النشاطات التوسعية الايرانية في قالب المؤسسات الخيرية و التعليمية في امريكا و الشرق الاوسط**،ت النشر:02-08-2017،ت الإطلاع:10-05-2018،على الموقع:https://www.kalemeh.tv/ar/?p=16072

22-قناة العالم،**تعاون الهلال الاحمر الايراني والعراقي يدعم تطوير العلاقات**،ت النشر : 04فيفري 2011 ،ت الإطلاع:02-05-2018،على الموقع:http://www.alalam.ir/news/36039/%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D

23-قناة العالم الفضائية،**إغلاق مستشفى ومركز طبي تابعين للهلال الأحمر الإيراني في صنعاء**، ت النشر :27 نوفمبر 2009، ت الإطلاع:2018/04/30، على الموقع:http://www.alalam.ir/news/22546/

24-ثريّا دالي بلطة،**جمعيّة الهلال الأحمر اليمني تحتفل باليوم العالمي للصّليب الأحمر والهلال الأحمر رغم مهمّتها الإنسانيّة الصّعبة**، ت النشر : 12مايو 2015،ت الاطلاع:2017/04/30،على الموقع:-http://www.ifrc.org/ar/news

25-لجنة الامام الخميني للاغاثة،**اذربيجان الغربية30 شاحنة يوميا لمنكوبي زلزال كرمانشاه**،تاريخ النشر 2017-11-19، تاريخ الاطلاع:25-11-2017،من الموقع: http://arabic.irib.ir/component/k2/item/190964?Itemid=38&tmpl=component&print=1

26-عبد الرحمن ناصر ،**الحرس الثوري الإيراني**،تاريخ النشر:13 ماي 2014،تاريخ الاطلاع:30-01-2018، من الموقع:-https://www.sasapost.com/irans-revolutionary-guard/

27-موسوعة مقاتل من الصحراء،**تنامي الدور الإيراني وتأثيره على الأمن القومي العربي**،ت الاطلاع:09-02-2018،من الموقع: http://www.moqatel.com/openshare/Behoth/Siasia2/DoorIrani/sec08.doc_cvt.htm

28-مركز سوريا للبحوث والدراسات،**النظام السياسي في إيران**، ت الاطلاع:02-02-2018،من الموقع:http://www.syriasc.net

29-معتز بالله محمد،**لجنة الخميني للإغاثة .. تشيُّع في عباءة الإحسان**،تاريخ النشر : 17 يونيو 2015،تاريخ الاطلاع:25-11-2017،من الموقع: http://www.alrased.net/main/articles.aspx?selected_article_no=7094

30- مركز المزماة للدراسات والبحوث،**التغلغل الإيراني في جيبوتي و إفريقيا**، ت الاطلاع: 02-05-2018،على
الموقع:
http://almezmaah.com/2017/02/19/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%BA%D9%84%

31- نيوزيمن،**مؤسسة شهيد تواصل مشاريعها الخيرية والتنموية بتعز** ،ت النشر:22 فيفري 2016،ت الإطلاع:29-04-2018،على
الموقع:https://www.newsyemen.net/news19430.html

32- نهال عبدالمالك،" **لجنة الخميني".. ذراع إيران لاختراق الدول من بوابة الإغاثة**،تاريخ النشر:2017.8.29،تاريخ الإطلاع:25-11-2017،من الموقع:-https://al-ain.com/article/iran-khomeini-emdad

33- نبيل عبد الله التميمي ،**التدخل الإيراني في اليمن يطيل معاناة المدنيين**، ت النشر:-2018 07-03،ت الاطلاع:29-04-2018،على
الموقع:
http://almashareq.com/ar/articles/cnmi_am/features/2018/03/07/feature-01?gclid

34- هلا رشيد أمون ،**قراءة في الدستور الايراني(3): مؤسساتُ في خدمة الأيديولوجية**، ت النشر: 07-02-2017، ت الإطلاع:03-05-2018،على
الموقع:http://janoubia.com/2016/02/07/%D9%82%D8%B1%D8%

35- ويكيبيديا،**جمعية الهلال الأحمر الإيراني**، ت النشر: 3أكتوبر 2013،ت الإطلاع:02-05-2018،على الموقع:https://ar.wikipedia.org/wik

36- وكالة فارس للأنباء' **اذربيجان الغربية 30 شاحنة يوميا لمنكوبي زلزال كرمانشاه**' ت النشر: 2017/11/19، ت الإطلاع : 2018/04/20، على
الموقع:
http://arabic.irib.ir/component/k2/item/190964?Itemid=38&tmpl=component&print=1

البرامج التلفزيونية:

1- زياد المنجد،برنامج المنتدى الديمقراطي:إيران بين دعم الحوثين والرغبة في المصالحة مع الخليج،رقم الحلقة10،قناة الديمقراطية،ت الصدور:2016.

2- قناة الكوثر، الأخبار:لجنة الإمام الخميني للإغاثة تقوم بزواج جماعي للأيتام، الناشر: لجنة الخميني للإغاثة في العراق، العراق،16 مارس2016.

3- قناة العهد الإخباري،روبرتاج:مركز الإمداد للتربية المختصة لبنان،الناشر:مركز الإمداد للتربية المختصة – النبطية – لبنان،ت النشر: 25 أفريل 2018،لبنان.

4- محمد المدحتشي،حلقة نقاش: تداعيات الانتخابات الرئاسية الإيرانية على العراق والمنطقة،**قناة المستقلة**، 2015.

الرسائل الشخصية:

1- رسالة شخصية من عبد الزاهر الساعدي،المدير العام للجنة الإمام الخميني للأيتام،العراق،19 أفريل 2018.

المراجع باللغة الأجنبية:

BOOKS :

1- Mohammad Hassan Al-qadhi،**The Iranian Role In Yemen And Its Implications On The Regional Security**، Arabian Gulf Centre for Iranian Studies، Egypt،2017.

2- Paul Salem،**The Future of Lebanon**.Foreign Affairs ،lebanon،2006.

3- Rodger Shanahan،**Iranian Foreign Policy Under Rouhani**.Lowyinstitute For international Policy،2015.

Reviews :

1- Ali reda Nader، Iran's Role in Iraq Room for Cooperation?،**RAND NATIONAL SECURITY RESEARCH DIVISION**، **D p** : 1 jun 2015.

2- Garrett Nada، Iran's Role in Iraq،**The Islamists**، **D p** : 26Apr 2018.

The Web Sites :

1 ImemKhomeiniReliefFoundation ،https://ipfs.io/ipfs/QmXoypizjW3WknFiJnKLwHCnL72vedxjQkDDP1mXWo6uco/wiki/Imam_Khomeini_Relief_Foundation.html

2- Fars news agency،**Iran،s Red Crescent Sends 150 Tons of Aids to Syrian Refugees ،D p** :12-01- 2014 ، D Arrival :02-05-2018، on the site :http://en.farsnews.com/newstext.aspx?nn=13921022000700

3- Ray Takeyh،**Understanding Iran،s Mideast Role**،DP :1 October 2015،DA:08-05-2018،on the site : https://www.cfr.org/expert-brief/understanding-irans-mideast-role

4- Lina Khatib،**Iran Is Building a Base of Post-War Influence in Syria**، June 2017، D Arrival :08-05-2018،on the site :https://syria.chathamhouse.org/research/iran-is-building-a-base-of-post-war-influence-in-syria

5- **Riyadh Daily**،**Iran spreading its tentacles across Africa** ،D p : 26 November 2017،D A :08-05-2018،on the site :https://english.mojahedin.org/i

الفهرس

الرقم	العنوان	الصفحة
01		
02		
03	**مـقـدمة**	أ–و
الفصل الأول: الإطار النظري للسياسة الخارجية الإيرانية .		
04	**تمهيد**	08
05	**المبحث الأول: المحددات الناظمة للسياسة الخارجية الإيرانية**	09
06	**المطلب الأول:** المنطلقات الإيديولوجية لإيران	11-09
07	**المطلب الثاني** :جيو استراتيجيا إيران	16-11
08	**المطلب الثالث** :المقومات الاقتصادية لإيران	21-17
09	**المطلب الرابع** :المقومات العسكرية الإيرانية	26-21
10	**المبحث الثاني: مؤسسات صنع السياسة الخارجية الإيرانية**	26
11	**المطلب الأول** : المرشد الأعلى مركز النظام الإيراني	28-27
12	**المطلب الثاني** :مؤسسة الرئاسة ودورها في صنع السياسة الخارجية	30-28
13	**المطلب الثالث** :مجلس الشورى الإسلامي وأثره على السياسة الخارجية	32-30
14	**المطلب الرابع** :الحرس الثوري وصناعة البعد الأمني في السياسة الخارجية	33-32
15	**المطلب الخامس**:المؤسسات المعينة وامتداد سلطات الولي الفقيه	35-33
16	**المبحث الثالث: آليات تنفيذ السياسة الخارجية الإيرانية.**	36
17	**المطلب الأول** : الآلية الدينية المذهبية	39-37
18	**المطلب الثاني** :الآلية الدعائية	41-39
19	**المطلب الثالث** :الآلية العسكرية	43-41
20	**المطلب الرابع** : الآلية الإغاثية	45-44
21	**خلاصة الفصل**	48-46
الفصل الثاني: المتغير الإغاثي في السياسة الخارجية لإيران : بحث في الطرائق والعوائد الإستراتيجية		
22	**تمهيد**	50
23	**المبحث الأول:الأصول النظرية والفكرية للعمل الإغاثي الإيراني**	51
24	**المطلب الثاني:** الأصول النظرية والفكرية للعمل الإغاثي	52-51
25	**المطلب الثاني:** أهداف العمل الإغاثي في السياسة الخارجية لجمهورية إيران الإسلامية	54-52

26	**المبحث الثاني: المؤسسات الإغاثية الإيرانية وموقعها في السياسة الخارجية.**	**55-54**
27	**المطلب الأول:** لجنة الإمام الخميني للإغاثة والمجمع العالمي لأهل البيت	**56-55**
28	**المطلب الثاني:**المستشاريات والملاحق الثقافية الإيرانية	**56**
29	**المطلب الثالث:** الحوزات الدينية و المدارس الإيرانية في الخارج	**56**
30	**المطلب الرابع:** ممثليات مرشد الثورة في الخارج ومنظمة التبليغ الإسلامي	**57-56**
31	**المطلب الخامس:** الهلال الأحمر الإيراني	**58**
32	**المبحث الثالث:الخارطة الجغرافية للنشاط الإغاثي الإيراني**	**59**
33	**المطلب الأول:** العمل الإغاثي الإيراني في دول آسيا.	**78-59**
34	**المطلب الثاني** : العمل الإغاثي الإيراني في قارة إفريقيا	**92-79**
	المبحث الرابع: تحديات ومعوقات العمل الإغاثي في السياسة الخارجية الإيرانية و مآلاته	
35	**المطلب الأول:** انعكاسات الأعمال الإغاثية على سياسة إيران الداخلية و الخارجية	**99-92**
36	**المطلب الثاني:**مآلات العمل الإغاثي الإيراني في السياسة الخارجية الإيرانية	**101-99**
37	**خلاصة الفصل:**	**102**
38	**الـــخـاتـمـة**	**103-107**
39	**المحتويات**	**108-121**
40	**فهرس**	**122-124**
41	**الملخص**	

الملخص:

إن ما تملكه إيران من مقومات حضارية وثقافية وموقع جيو استراتيجي جعلها إحدى القوى الإقليمية الرئيسية التي يصعب تجاهلها خاصة بعد الثورة الإسلامية عام 1979 .التي شكلت منعطفا هاما في التوجهات الإيرانية الخارجية ،حيث انتقلت إلى دولة تتبع سياسة دينية مستقلة طرحت أفكار و أساليب جديدة اتصفت بخصوصية وتوجهات مغايرة ومختلفة لما ظل سائدا في البيئة الإقليمية والدولية على حد سواء.ولعل ما ميز السياسة الخارجية الجديدة لإيران اعتمادها على العمل الاغاثي من خلال أذرع إغاثية تعمل على تقديم المساعدات و الإعانات لدول العالم التي تعاني من الاضطرابات والصراعات و أزمات و كوارث طبيعية هذا ما مكنها من التوسع والتمدد خارج إقليمها لتحقيق مطامح و أهداف خفية.

تسعى هذه الدراسة إلى معرفة دور العمل الإغاثي في السياسة الخارجية الإيرانية من خلال معرفة مؤسسات صنع القرار في السياسة الخارجية الإيرانية، وآليات و وسائل التنفيذ المتمثلة في الجمعيات والمؤسسات الإغاثية التي تنتشر في مختلف دول العالم، وكذا معرفة مآلات العمل الإغاثي .

Résumé :

Les facteurs de civilisation، culturels et géostratégiques de l'Iran ont fait l'une des principales forces régionales qu'il est difficile d'ignorer، surtout après la Révolution islamique de 1979، qui a marqué un tournant important dans la politique étrangère de l'Iran. Où il s'est déplacé vers un pays qui poursuit une politique religieuse indépendante qui a introduit de nouvelles idées et méthodes qui ont été caractérisées par différentes caractéristiques et différentes orientations qui ont prévalu dans l'environnement régional et international telle que l'aide humanitaire et l'aide aux pays du Tiers-Monde souffrant de troubles et de conflits، de crises et de catastrophes naturelles، Ce dernier a permis à l'Iran de se développer et de s'étendre hors de son territoire pour atteindre des ambitions et des objectifs cachés. Cette étude cherche à connaître le rôle du l'aide humanitaire dans la politique étrangère iranienne à travers la connaissance des institutions décisionnelles dans la politique étrangère de cette dernière et les mécanismes et moyens de mise en œuvre représentés par les sociétés et institutions de secours qui se répandent dans le monde.

Summary :

Due to what Iran's possessing as cultural and stratigic position ;allows it to be among regional powers that not to be ignored specialy after islamic revolution since 1979، which regarded as an important turn in forgien orientations that it moved to a country that pursues an independent religious policy that brought new ideas and methode as well.whiche were characterized by it's particularity that prevailed in the regional and international environment.probably ،what carachterized new foreign iran policy Its reliance on relief work providing Aid and subsidies to the countries which suffering from Disorders،conflicts، crises and natural disasters.Which enabled it to expand outside its territory to achieve hidden ambitions and goals.

This study seeks to know the role of relief work in Iranian foreign policy ،through associations and relief institutions that spread throughout the world.